



الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

٩

التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للمصف التاسع من التعليم الأساسي
الجزء الأول

فريق التأليف

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------------|
| أ . حسن محمد جابر | د . طاهر حامد الحاج |
| د . محمد عبد الرحمن الجبوبي | د . عبد الجبار عبد الله الوائلي |
| د . أحمد إسماعيل مقبل | د . جميل سليمان داوود الصلوي |
| أ . أحمد ناجي صالح الموتى | أ . محمد يحيى سالم عزان |
| أ . أحمد محمد علي هادي | أ . محمد لطف صبار |
| أ . محمد محسن الحمزي | أ . ابتسام محمد عبد الرحمن الظفري |
| أ . صفية يحيى عبده بكارى | |

الإخراج الفني

الصف الطباعي : عبد الرحمن المهرس - علي عبد العزيز
تصميم وإخراج : بسام أحمد العامر - أحمد محمد العوامي
إدخال التصويبات : خالد أحمد العلفي
الإشراف الفني : محمد عبد الهادي القرشي

تدقيق التصميم : حامد عبدالعالم الشيباني

٢٠١٧م / ١٤٣٧هـ



النشيد الوطني

ردي أيتها الدنيا نشيدي ردييه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه خلاً من ضوء عيدي

ردي أيتها الدنيا نشيدي
ردي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي .. يا نشيداً رائعاً يهلاً نفسي أذت عهداً عالقاً في كل ذمت
رايتي .. رايتي .. يا نسجاً جكته من كل شمس أخلدي خافقاً في كل قمت
أمتي .. أمتي .. امنحيني اليأس يا مصدر ياسي واخبريني لك يا أكرم أمت

عشت إيماني وحبّي أمميًا
ومسيري فوق دربي هربيًا
وسبقتي نبض قلبي يمنيًا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمينية

تحظى المناهج الدراسية بأهمية كبيرة في العملية التربوية والتعليمية، فهي إلى جانب المعلم والبيئة التعليمية من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى - تسهم بشكل رئيس في تشكيل شخصية المتعلم وبنائها وفقاً للأهداف التربوية التي يحددها المجتمع، ويصبو إلى تحقيقها، بما يتيح لتلك الشخصية البناء المتكامل: معرفياً، ومهارياً، ووجدانياً وهو ما يحقق للمجتمع التقدم والرفاه.

ومن هذا المنطلق تهتم وزارة التربية والتعليم بالمناهج الدراسية بوصفها أساس تشكيل خريطة الوعي لدى المتعلم؛ وصولاً إلى تلك الشخصية السوية والإيجابية المنسجمة مع حركة الوعي الإيجابي العام في المجتمع، والمساهمة في تقدّمها مستقبلاً، وبما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة.

وعلى الرغم من الظروف المحيطة والصعوبات المتعددة نحاول جاهدين - بعون الله - أن نولي المناهج الدراسية اهتماماً خاصاً يلبي الحاجة إلى التطور، ويواكب حركة التجدد المجتمعية والمعرفية والتكنولوجية المتسارعة؛ وصولاً إلى بناء مجتمع عصري مترابط.

ولم تعد مهمة المناهج الحديثة اليوم تقديم المعلومات المعرفية المجردة فحسب، بل إنها تهتم بكيفية تقديمها، والمدخل الذي يوجه تلك الكيفية في إطار توظيفها في أنساق معرفية وإنتاجية في الوقت نفسه.

وأخيراً لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للمؤلفين على جهودهم ولكل من أسهم ويسهم في بناء المناهج وتطويرها.

راجين من الله تعالى أن ينفع بها فلذات أكبادنا،،،

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلقٍ قويم، وتوجهٍ صادقٍ إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك، والموجهات الفاعلة له. ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة، وربطها بحياتهم الخاصة، وحياة مجتمعهم وأمتهم، تُعدُّ أولوية ضرورية، وعملية بالغة الأهمية.

ومن هنا جاء تطوير منهاج مادة التربية الإسلامية وتأليف كتبها للصفوف الثلاثة: السابع، والثامن، والتاسع، من مرحلة التعليم الأساسي في إطار مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية على أسس علمية وتربوية سليمة.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الأول)، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربوي راعي - فيما راعي - ما يأتي:

١ - الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

- ٢ - الخصائص النفسية (العقلية ، والجسمية ، والوجدانية ، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة.
- ٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.
- ٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.
- ٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم، واستخدام العبارات السهلة الواضحة، والمفردات المألوفة.
- ٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.
- ٧ - التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

ولعل من الجدير التنويه بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب، حيث إن تدريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنوع في طرائقه وأساليبه، واستخدام الوسائل والمؤثرات المختلفة، وقبل هذا وذاك أن يكون المعلم على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه، متمثلاً إياها في أقواله وفي سلوكه؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف.

وختاماً نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا إنه نعم المحيب.

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

٩	أولاً : الإيمان	
١٠	الوحدة الأولى : أسماء الله تعالى وصفاته	
١١	الدرس الأول : الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته	
٢٢	الدرس الثاني : معاني أسماء الله تعالى وصفاته	
٣٣	الدرس الثالث : ليس كمثل شيء	
٤٠	الدرس الرابع : هذا هو الإله	
٤٣	تقويم الوحدة	
٤٥	الوحدة الثانية : الإعجاز في القرآن	
٤٦	الدرس الأول : الإعجاز في القرآن الكريم	
٥٣	الدرس الثاني : القرآن الكريم يسبق العلوم الحديثة	
٥٩	الدرس الثالث : القرآن الكريم كتاب الهداية الأعظم	
٦٦	الدرس الرابع : اقرأ كتاب الله	
٦٧	تقويم الوحدة	
٦٨	ثانياً : الفقه	
٧٠	الوحدة الأولى : الحج	
٧١	الدرس الأول : مكانة الحج في الإسلام	
٧٤	الدرس الثاني : مواقيت الحج وشروط وجوبه	
٧٨	الدرس الثالث : أركان الحج	
٨٢	الدرس الرابع : محظورات الإحرام	
٨٦	الدرس الخامس : واجبات الحج	
٩١	الدرس السادس : كيفية أداء مناسك الحج	
٩٦	الدرس السابع : أنواع الحج	
٩٩	الدرس الثامن : العمرة والزيارة	
١٠٣	تقويم الوحدة	

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٠٦	ثالثاً: الحديث
١٠٧	الوحدة الأولى : الحديث
١٠٨	الدرس الأول : أثر الجليس في سلوك الإنسان
١١٣	الدرس الثاني : حرمة المسلم
١١٧	الدرس الثالث : أكبر الكبائر
١٢٣	الدرس الرابع : النهي عن الغيبة
١٢٨	الدرس الخامس : النهي عن التشبه
١٣٣	الدرس السادس : حق الطريق
١٣٨	الدرس السابع : الكبير
١٤٣	الدرس الثامن : من سنن الفطرة
١٤٧	التقويم
١٥٠	رابعاً: السيرة
١٥١	الوحدة الأولى : الفتح الأعظم
١٥٢	الدرس الأول : صلح الحديبية
١٦٠	الدرس الثاني : مخاطبة العالم بالدعوة الإسلامية
١٦٥	الدرس الثالث : فتح مكة
١٧٣	الدرس الرابع : غزوة حنين
١٧٨	تقويم الوحدة
١٨٠	الوحدة الثانية : مواجهة الكيد اليهودي
١٨١	الدرس الأول : الوجود اليهودي في جزيرة العرب
١٨٦	الدرس الثاني : موقف اليهود من الإسلام والمسلمين
١٩١	الدرس الثالث : إجلاء اليهود من المدينة
١٩٨	الدرس الرابع : القضاء على مراكز التآمر في خيبر
٢٠٤	تقويم الوحدة
٢٠٦	الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى
٢٠٧	الدرس الأول : أسيد بن حضير
٢١٤	الدرس الثاني : أم حرام بنت ملحان
٢١٨	تقويم الوحدة

أولاً:

الإيمان



الوحدة الأولى

أسماء الله تعالى وصفاته

- الدرس الأول : الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته
الدرس الثاني : معاني أسماء الله تعالى وصفاته
الدرس الثالث : ليس كمثلته شيء
الدرس الرابع : هذا هو الإله (أتعرف على صفات الله)

نتعلم من الدرس

- معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته .
- حكم الإيمان بأسماء الله وصفاته .
- أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية (١) .
- مصادر التعرف على أسماء الله وصفاته .

قال تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[الأعراف]

﴿ ١٨٠ ﴾

معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، أن يعتقد المسلم أن لله تعالى أسماء سمى بها نفسه، وصفات وصف بها نفسه، وردت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم . فالمسلم يسمي الله تعالى ويصفه بأسمائه وصفاته الواردة في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة .

حكم الإيمان بأسماء الله وصفاته

كلف الله العباد بالإيمان به وبالتعرف على أسمائه وصفاته سبحانه ،

فقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ الْحُسْنَى ﴾ [طه]

(١) المراد بالتوقيف في أسماء الله تعالى وصفاته أن تتلقاها عن كتاب الله ورسول الله ﷺ ولا تطلق أسماء وصفات لله لم يسم أو يصف بها الله نفسه ، أو يسمه أو يصفه بها رسول الله ﷺ .

وهو لا يكلف الإنسان إلا بما يقدر عليه المكلفون، قال تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة]

ولذلك خلق الله للناس وسائل العلم وهم لا يزالون في بطون أمهاتهم،

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ

شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل]

وقد سمي الله تعالى نفسه بأسماء وصفات ذكرها في كتابه العزيز، ووردت على لسان نبيه الكريم ﷺ، وكل اسم من أسمائه أو صفة من صفاته يحمل معنى من المعاني الحسنة التي تليق به سبحانه وتعالى وتدل على جلاله وكماله.

التوقيف في أسماء الله تعالى وصفاته

هل يجوز أن نسمي الله بأسماء وصفات ليست في القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرفة؟

إذا أراد الإنسان أن يسمي أو يصف شيئاً من الأشياء فلا بد أن يكون محيطاً بخصائصه وصفاته حتى يصفه وصفاً صحيحاً، ولما كان علمنا بالله تعالى ليس علم إحاطة فإننا لا نستطيع وصفه من تلقاء أنفسنا لأننا لم نحط به علماً، قال تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا ۝۱۱۰ ﴾ [طه]

وعلى ذلك فلا يمكننا أن نسمي الله تعالى أو نصفه إلا بما سمي أو وصف به نفسه في كتابه العزيز، أو بما سماه أو وصفه به رسوله ﷺ في

أحاديث صحيحة، ولا نخترع لله أسماء وصفات لم ترد في القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرفة، قال تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ [الأعراف]

ومن الناس من يقع في أخطاء فيطلق أسماء وصفات لله لم ترد في القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرفة، فيطلقون على الله سبحانه وتعالى اسم «مهندس الكون الأعظم»، أو «المدير العام لشؤون الخلق»، ... وغير ذلك مما لا يجوز إطلاقه على الله عز وجل من أسماء وصفات.

لكن المؤمن إذا أراد أن يصف الله سبحانه وتعالى فإنه يصفه بما وصف به نفسه في كتابه أو في سنة نبيه ﷺ فيقول: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْكَرِيمُ الْقَادِرُ... وغير ذلك من أسمائه الحسنى وصفاته العلا.

طرق التعرف على أسماء الله تعالى وصفاته

كيف نتعرف على أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته؟

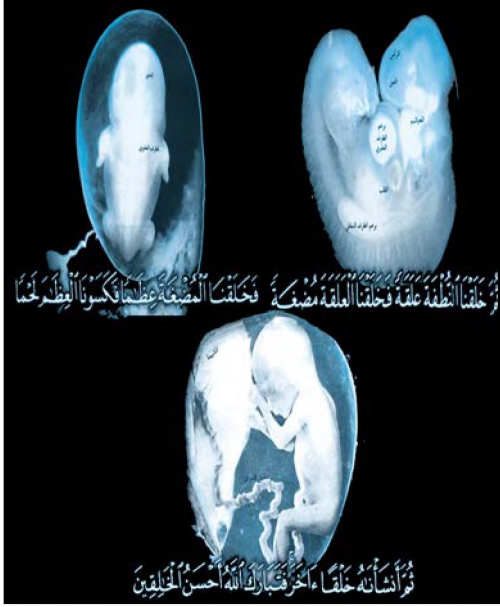
لا سبيل إلى معرفة الله تعالى عن طريق النظر والتأمل في ذاته، فإن الوسائل إلى ذلك معدومة، وإنما طريق التعرف على الله يبدأ من التعرف على مخلوقاته، ولما أراد الله تعالى من الإنسان أن يؤمن بأسماء الله تعالى وصفاته، خلق له أدوات العلم من سمع وبصر وفؤاد، ودله على مصادر يأخذ منها العلم الذي يستطيع به أن يتعرف على أسماء الله وصفاته جل وعلا، ليكون

إيمانه قائماً على العلم واليقين، وهذه المصادر هي :
 أولاً: النظر إلى آيات الله في النفس البشرية وفي المخلوقات وفي الأرض
 والسموات :

قال الله عز وجل : ﴿ فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ ٤ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ٥ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٦ [الجاثية]



من هذا الطريق يستطيع الإنسان أن يعرف ربه، وأن يعرف معاني بعض صفاته، فإن كل ما هو موجود في المخلوقات لم يوجد من العدم؛ لأن العدم لا يفعل شيئاً، إذن فلا بد لها من موجد أوجدها وهو الله جل جلاله .
 فإذا تأملنا السماء وما تحويه من بلايين البلايين من النجوم والكواكب علمنا أن خالقها يملك القدرة على إيجاد المادة التي تتكون منها، وإذا تأملنا الدقة في نظام سيرها، علمنا أن تلك الدقة



وذلك النظام لا يأتي من العدم، لأن العدم لا يفعل شيئاً، وبالتالي علمنا بأن خالق هذه النجوم والكواكب يتصف بالحكمة التي ظهرت آثارها في تلك المخلوقات، إذن فهو قادر حكيم .

وإذا نظرنا إلى أطوار ومراحل خلق الإنسان - فنرى النطفة قد صيرها الله علقة ، وصير الله العلقة مضغة ، وصير المضغة عظماً ، فكسيت العظام لحماً ،

ثم أنشأه الله خلقاً آخر - وجدنا صفة الله الخالق للإنسان تتجلى في آيات الله لهذا الخلق . قال تعالى :

﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرًا فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون]

ومن هنا نتعرف بعض صفات الله الخالق القادر الحكيم، ومعانيها . وإذا رأينا بذور النباتات تنفلق من حبها فيظهر نبتها، وتطول سيقانها وجذوعها، وتخرج أغصانها، ثم تخرج أزهارها وثمارها بأشكال بديعة، وألوان بهيجة، وروائح طيبة، إذا تأملنا وتفكرنا في ذلك فسنرى أمامنا آثاراً تشهد لنا أن الذي ربّاه من بذرة صغيرة إلى أن أصبحت



شجرة عظيمة هو الرب،
الرحيم، الذي نرى بعض
آثار رحمته وقدرته في هذا
الكون، وتدرك معنى
بعض أسمائه وصفاته :
مثل : الرب ، الرحيم .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۗ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [الانعام]

وإذا رأينا الموت يتقرر به أجل كل حي من الكائنات، علمنا أن الموت من
تقدير الذي بيده بداية ونهاية الكائنات، القائل سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مَمْلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ
وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة]

فهو المحيي والمميت .

وهكذا ... إذا تدبر الإنسان وتفكر ونظر في الكون فإنه يجد آثاراً تدله
على بعض أسماء الله تعالى وصفاته، كما قال تعالى :

﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الروم]

فيعرف بعضاً من معاني هذه الأسماء والصفات فيزداد إيماناً بالله ويتوجه
إليه يدعوه بأسمائه فيجيب دعوته ويفرج كربته .

ثانياً: الوحي :

دور الوحي في التعرف على أسماء الله تعالى وصفاته :

سبق القول : إننا نستطيع أن نتعرف معاني بعض صفات ربنا سبحانه وتعالى بالنظر إلى مخلوقاته التي نراها؛ فإذا رأينا الحكمة في صنع الكون عرفنا أن صانعه حكيم ، وإذا رأينا الحياة في الأحياء عرفنا أن واهبها حي ، وإذا رأينا آثار الرحمة في المخلوقات علمنا أن خالقها هو الرحمن الرحيم ... وهكذا في كل صفات الأفعال التي تملأ آثارها صفحات الوجود الفسيح المتنوع البديع .

لكن هناك صفات أخرى ، وهي المتعلقة بذات الله سبحانه مما لا نرى آثارها في مجال علمنا المشاهد في هذا الكون، وتلك الصفات الإلهية لا سبيل إلى التعرف عليها إلا بالإخبار من الله تعالى عن طريق الوحي الذي يأتينا منه تعالى عن طريق رسله الذين اصطفاهم لتبليغ دينه .

مثال : إذا نظرت إلى المصباح الكهربائي فإنك تستطيع أن تعرف بعض صفات الصانع من النظر في صنعه، فتعرف أنه قادر لأنه استطاع تشكيل



الزجاج في شكل ذلك المصباح في الغطاء المعدني، وأنه حكيم لأنه أحكم صنع الزجاج مع الغطاء المعدني فلم يضق الغطاء ولم يتسع، وتستطيع أن تعرف أن صانع المصباح عليم لأنه جعل ذلك المصباح يضيء إذا مر فيه التيار الكهربائي؛ لعلمه

بخصائص الكهرباء عندما يمر تيارها في ذلك المصباح ، وهكذا عرفنا بعض صفات صانع المصباح المتعلقة بفعله ولم نره ؛ وذلك من خلال الآثار المشاهدة في المصباح ، فهي دليل على بعض صفات صانع المصباح . لكن بقية صفات صانع المصباح المتعلقة بذاته - ك معرفتنا بأخلاقه ، وما يُحِبُّ وما يَكْرَهُ ، وغيرها من الصفات التي لا تظهر على زجاجة المصباح- لا يمكن معرفتها إلا ببيان منه ، أو من مندوب يرسله .

ولله المثل الأعلى ، فنحن نرى آثار صفات أفعال الله وهي كثيرة وعظيمة في هذا الكون الفسيح الواسع ، لكن بقية الصفات الغائبة لا نعرفها إلا من خلال الوحي الذي عرفنا صدقه وصدق مبلغه عن الله .

إذن فالوحي هو الطريق الوحيد لنعرف تلك الأسماء والصفات التي لانستطيع ادراك آثارها والتعرف عليها من خلال النظر في آيات الله في الآفاق وفي الأنفس ؛ فهو النور الذي يبدد الله به ظلمات نفوسنا ، وتشرق به حياتنا ، فنعرف به الله تعالى ونتعرف على أسمائه وصفاته ، ويهدينا الله به إلى الصراط المستقيم ، قال تعالى :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة]

ومن أسماء الله وصفاته التي عرفناها عن طريق الوحي هي :
 الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، القدوس ، الكبير ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، وغيرها من الأسماء والصفات التي لاندرك معانيها بواسطة العقل فنؤمن بها ولا نقيسها على صفات المخلوقين ، بل نتعرف عليها من خلال كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ .

الخلاصة

- معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته، أن نعتقد ونؤمن بأن لله أسماء وصفات عليا سمي الله ووصف بها نفسه ، ونزّهه من كل نقص، وأن نستشعر عظمة هذه الأسماء والصفات بما يليق بكمال الله تعالى وجلاله .
- أسماء الله وصفاته ذكرها الله في كتابه العزيز ووردت على لسان نبيه الكريم ﷺ ، وكل اسم من هذه الأسماء أو صفة من هذه الصفات يحمل معنى من المعاني الحسنة التي تليق بالله تعالى وتدل عليه .
- المسلم يسمي الله أو يصفه بما سمي أو وصف به نفسه في كتابه العزيز، أو بما سماه أو وصفه به رسوله ﷺ في أحاديث صحيحة، ولا يخترع لله أسماء وصفات لم ترد في القرآن الكريم أو السنة النبوية المشرفة .
- لا سبيل إلى معرفة الله تعالى عن طريق النظر والتفكير في ذاته، لأن وسائل معرفة ذلك معدومة، وإنما طريق التعرف على الله يأتي من التعرف على مخلوقاته، ولذلك خلق الله لنا أدوات العلم من سمع وبصر وفؤاد، ودلنا على المصادر التي يمكن عن طريقها أن نتعرف على أسماء الله عز وجل وصفاته .
- تعرفنا على كثير من أسماء الله وصفاته من خلال النظر والتفكير في آيات الله ومخلوقاته .
- هناك بعض الصفات التي لا نستطيع التعرف عليها من خلال النظر في آيات الله وفي مخلوقاته؛ فعرفنا الله بها بواسطة الوحي من الكتاب والسنة .

النشاط

اختر أحد النشاطين الآتيين :

١ - هناك خمس آيات في أواخر سورة النمل، أوضحت أن التفكير في آلاء الله طريق لمعرفة معاني بعض أسمائه تعالى وصفاته، ابحث عنها، ودونها في كراستك .

٢ - قال الله تعالى: ﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ [الذاريات] تفكر وتأمل في نفسك، ودل على صفات الله تعالى: (الرَّحِيمُ، الرَّزَّاقُ، الْحَلِيمُ، الْحَفِيظُ، الْكَرِيمُ، الْمُجِيبُ، الْحَكِيمُ، الْهَادِي). واكتب ما توصلت إليه في كراستك .

التقويم

- ١ - ما معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته؟
- ٢ - «الله تعالى هو الخالق، الشافي، القادر»، دلل لكل صفة من هذه الصفات .
- ٣ - ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - نتعرف على أسماء الله تعالى وصفاته عن طريق :
 - أ - الوحي ب - العقل (التفكير) ج - الوحي والعقل .
 - التعرف على أسماء الله وصفاته والإيمان بها :
 - واجب على كل مسلم ومسلمة .
 - من الأمور المستحبة للمسلم .
 - ليس من الأمور الواجبة أو المستحبة .

٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ - يستطيع الإنسان أن يتعرف على جميع أسماء الله وصفاته بالتفكير في مخلوقات الله تعالى . ()
- ب - أمرنا الله تعالى أن نقتصر على الوحي في التعرف على أسمائه وصفاته . ()
- ج - المسلم يعتمد على التفكير العلمي ونتائج العلم أكثر من اعتماده على الوحي . ()
- د - المسلم يعتمد على الوحي ولا يعتمد على أي طريق آخر . ()

٥ - « قد يكون الوحي هو المصدر الوحيد لمعرفة بعض أسماء الله تعالى وصفاته »، اشرح هذه العبارة .

٦ - « لا يجوز للإنسان أن يسمي الله تعالى بأسماء وصفات من تلقاء نفسه » ، بين سبب ذلك .

٧ - ضع علامة (✓) أمام الاسم أو الصفة الجائز إطلاقهما على الله تعالى ، وعلامة (X) على الاسم أو الصفة غير الجائز إطلاقها على الله تعالى مما يأتي :

- () - العليم .
- () - العارف .
- () - الرحيم .
- () - الشفيق .
- () - الحكيم .
- () - العبقري .

معاني أسماء الله تعالى وصفاته

الدرس الثاني

نتعلم من الدرس

- الحكمة من تعدد أسماء الله تعالى وصفاته .
- معاني بعض أسماء الله وصفاته .

قال تعالى :
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 لَمْ يَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعِزُّ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

[الحشر]

تعدد أسماء الله تعالى وصفاته

إن عظمة أي شيء إنما تكون بعظمة صفات كماله وكثرتها، فإذا قلت أن هذه سيارة سريعة، ثم قلت مأمونة، ثم قلت مريحة، ثم قلت تستطيع أن تسير في الماء، فإن قيمتها وقدرها يزداد بقدر ما يتعدد لها من المزايا والصفات .

وقد عرفنا الله سبحانه وتعالى بأسمائه العظيمة وصفاته العلا بما بين في كتابه من أسمائه الحسنی وبما أخبرنا عنها رسول الله ﷺ، ومن تلك الأسماء والصفات ما يأتي :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا (١) دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُدِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيفُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمُجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمُتِينُ الْوَكِيلُ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَّاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفْوُ الرَّءُوفُ مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمَغْنِيُّ الْمَنَاعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ» (٢).

وعندما يتعرف الإنسان على أسماء الله تعالى وصفاته ويؤمن بها فإن ذلك يغرس في قلبه حب الله وإجلاله وتعظيمه، كما يبعث فيه خشيته والخوف منه، وهذه الأسماء والصفات منها ما يتعلق بذاته سبحانه وتعالى، ومنها ما يتعلق بحبه ورحمته جل وعلا، ومنها ما يتعلق بخلقه وتكوينه لمخلوقاته جل شأنه، ومنها ما يتعلق بأفعاله عز وجل، ويمكن بيان بعض منها كما يأتي:

أولاً: أسماء وصفات متعلقة بذات الله سبحانه وتعالى

لله تعالى أسماء وصفات تتعلق بذاته سبحانه وتعالى، منها:

– الأول والآخر: فالأشياء كلها وجدت بعده، فهو الأول الذي لا بداية

(١) معنى «أحصاها» أي عرفها عن علم وإيمان ويقين بأنها أسماء وصفات لله عز وجل.

(٢) الترمذي: كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ.

لوجوده، والآخر الذي لا نهاية لوجوده، قال تعالى :

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد]

- الحي القيوم : فهو واهب الحياة، و كاتب الموت على كل حي، وهو القائم على

هذا الكون الدائم الباقي بلا زوال، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا

شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة]

- القدوس : الطاهر المنزه من كل عيب ونقص، المنزه عن الأولاد والأنداد.

- الكبير : ومعنى الكبير : الذي لا يوجد من هو أكبر منه - لا في أفعاله

ولا في صفاته - ويصغر دونه تعالى كل كبير، ولذا يردد المسلمون كل

يوم في الأذان والأذكار دائما قول : (الله أكبر، الله أكبر).

- العظيم : صاحب العظمة والجلال، فهو العظيم في شأنه كله، في علوه

وقربه، وفي قوته ولطفه، وفي رحمته وعقابه، وهو العظيم في ذاته وفي

كل أفعاله وصفاته، قال تعالى :

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة]

ثانياً: أسماء وصفات متعلقة بالحب والرحمة

لله تعالى صفات تتعلق بالحب والرحمة منها :

- الرحمن : الذي رحم كافة خلقه ، فخلقهم وبسط عليهم في الرزق ،

(١) أوردنا في هذا الدرس آيات كثيرة، الغرض منها إثراء الدرس وتوضيحه، وليس حفظها - كلها- من قبل الطالب .

وهذا الاسم يختص بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز إطلاقه على غيره.
 - الرحيم : الذي اختص برحمته عباده المؤمنين، وهداهم للإيمان، وأعطاهم الثواب الدائم الذي لا ينقطع في الآخرة، قال تعالى :

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾ [البقرة]

- الغفار : وهو الذي يكثّر من المغفرة والستر على عباده، قال تعالى :

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ٨٢ ﴾ [طه]

- اللطيف : وهو المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون، وَيَسِّرُ لَهُمْ أسباب معيشتهم من حيث لا يحتسبون، قال تعالى :

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٤ ﴾ [الملك]

- الحليم : هو الذي يؤخر العقوبة على مُستحقيها ثم يعفو عنهم إن شاء ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ

يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا

كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٥٥ ﴾ [آل عمران]

- التواب : وهو الذي يقبل رجوع عباده إليه، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ

اللَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٠٤ ﴾ [التوبة]

ثالثاً : أسماء وصفات متعلقة بالخلق والتكوين

- لله تعالى صفات تتعلق بالخلق والتكوين ، منها :
- الخالق : وهو الذي أوجد الأشياء جميعها من عدم ،

قال تعالى :

﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الانعام]

- الباري : هو الذي خلق الخلق على غير مثال سابق، قال تعالى :

﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
يَسْبِيحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر]

- المصور : هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة، قال تعالى :

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ
وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن]

- المبدئ : وهو الذي ابتداء الأشياء وأنشأها كلها، فأوجدتها وأظهرها ولم
تكن قبل ذلك شيئاً، قال تعالى :

﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الروم]

رابعاً : أسماء وصفات متعلقة بأفعال الله تعالى

لله تعالى صفات تتعلق بأفعاله سبحانه وتعالى ، منها :

- المَلِك : وهو الذي ينفذ أمره في ملكه كيف يشاء متى ما شاء، فالله
تعالى هو الملك وهو المالك، فهو مالك المالكين كلهم، وجميع العباد
يعيشون في كنف مالكهم وتحت رعايته، قال تعالى :

﴿... فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

[المؤمنون]

– **القهار** : هو الذي قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته وقهر الجبابرة بعز سلطانه وقهر الخلق كلهم بالموت والفناء، وقهر الكون بما

فيه وأخضعه ، قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ لَا يَخْفَى**

عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ١٦ ﴾ [غافر]

– **الرزاق** : هو الذي أعطى الناس ما ينتفعون به من رزق ، سواء كان من المأكولات والمشروبات والملبوسات وغيرها من الأشياء المادية ، أم كان الرزق معنوياً كالعلم والهداية والعقل ، قال تعالى :

﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦** مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ

مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ

الْمَتِينِ ٥٨ ﴾ [الذاريات]

– **السميع البصير** : فهو الذي يرى كل شيء ولا يحجبه شيء عن شيء ، وله سمع يدرك به الموجودات ، وسمعه يشمل كل شيء ، لا يشغله سمع عن سمع ، فهو يسمع كل صوت ولا تختلط عليه الأصوات ، ومن أوضح الأدلة على ذلك أنه السميع لدعاء المستغيثين رغم اختلاف أماكنهم وتعدد لغاتهم ، قال تعالى :

﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ**

وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١١ ﴾ [المجادلة]

– **القابض ، الباسط** : هو الذي يوسع على الناس أرزاقهم واعمارهم ويقدرها ؛ يبسطها بجوده ورحمته ويقبضها بحكمته ، قال تعالى :

﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا**

كَثِيرَةً ٢٤ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٤٥ ﴾ [البقرة]

الرافع، الخافض : الذي يرفع من يشاء ويخفض من يشاء، فيخفض الجبارين والمتكبرين ويهينهم، ويرفع المؤمنين بإسعادهم وتقريبهم إليه،

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تَوْتِي الْمَلِكِ

مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٦﴾ [آل عمران]

- المحصي: الذي لا يفوته شيء من خلقه عدداً وإحصاءاً، قال تعالى ﴿إِنْ كُنَّ مِنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿١٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ

وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿١٤﴾ وَكُلَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿١٥﴾

- المحيي : الذي خلق الحياة ووهبها لجميع المخلوقات، [مريم]

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ

ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ [الحج]

- المعيد : الذي يعيد الخلائق كلهم كما بدأهم وأنشأهم، فيميتهم ثم

يبعثهم أحياء من قبورهم . قال تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ

عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ

بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ

قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ

فَأَنْظَرُ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظَرُ إِلَىٰ

حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظَرُ إِلَىٰ

الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا الْحَمَامَ فَلَمَّا

تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ [البقرة]

– **المنتقم** : الذي ينتقم من أعدائه وأعداء عباده المؤمنين، ويبطش بهم ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم، قال تعالى:

﴿ يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ﴾ [الدخان] ١٦

– **المانع** : الذي يمنع ما أراد، فيمنع عطاءه عن قوم متى شاء، ويمنع البلاء عن آخرين حين يريد، ويمنع عباده وأوليائه فيحوطهم برعايته وينصرهم، كان رسول الله ﷺ يدعو الله بقوله: «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (١).

– **الهادي** : الذي يهدي خلقه، فبهدايته اهتدى المؤمنون، وبهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه واتقى ما يضره، قال تعالى مخبراً عن حوار فرعون مع موسى عليه السلام:

﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ ﴾ [طه] ٥٠



(١) أخرجه البخاري باب الدعوات ٨

الخلاصة

إن عظمة الشيء إنما تكون بعظمة صفات كماله وكثرتها، وعندما يتعرف الإنسان على أسماء الله تعالى وصفاته المتعددة ويؤمن بها، فإن ذلك يغرس في قلبه حب الله وإجلاله وتعظيمه، وخشيته والخوف منه، وقد بين الله سبحانه وتعالى لنا أسماء وصفاته في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ، ومن تلك الأسماء والصفات ما يأتي:

- أسماء وصفات متعلقة بذات الله سبحانه وتعالى ومنها: (الأول، الآخر، الحي، القيوم، القدوس، الكبير، العظيم).
- أسماء وصفات متعلقة بالحب والرحمة، منها: (الرحمن، الرحيم، الغفار، اللطيف، الحلیم، التواب).
- أسماء وصفات متعلقة بالخلق والتكوين، منها: (الخالق، البارئ، المصور، المبدئ).
- أسماء وصفات متعلقة بأفعال الله تعالى، منها: (الملك، القهار، الرزاق، السميع، البصير، القابض، الباسط، الرافع، الخافض، المحصي، المحيي، المعيد، المنتقم، المانع، الهادي).

النشاط

- قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ). البخاري
- اكتب أسماء الله الحسنی في لوحة ثم علقها على جدار فصلك، وحاول أن تحفظها.

التقويم

- ١ - « تعدد أسماء الله وصفاته تعالى دليل على عظمته وجلاله » وضح ذلك .
 ٢ - اذكر معاني أسماء الله وصفاته الآتية :

المعنى	الاسم أو الصفة
	الأول
	الآخر
	الغفور
	الجليم
	الخالق
	المصور
	المنتقم

٣- في الجدول الآتي اختر لكل نوع ما يناسبه من الأسماء والصفات الآتية واكتبها امامها:

(الأول، الآخر، الحي، القيوم، القدوس، الكبير، العظيم، الرحمن، الرحيم، الغفور، اللطيف، الجليل، الخالق، المصور، البديع، الملك، القهار، الرزاق، السميع، البصير، الخافض، الرافع، المحيي، المميت، المنتقم، الهادي، التواب).

	أسماء وصفات متعلقة بذات الله تعالى .
	أسماء وصفات متعلقة بالحب والرحمة .
	أسماء وصفات متعلقة بالخلق والتكوين .
	أسماء وصفات متعلقة بأفعال الله تعالى .

أعد ترتيب الأسماء في العمود (أ) بما يناسب المعنى في العمود (ب).

أ	ب
البارئ	هو الذي قهر المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته وقهر الجبابرة بعز سلطانه وقهر الخلق كلهم بالموت والفناء، وقهر الكون بما فيه وأخضعه بالزوال والإنهاء .
القهار	الذي ينتقم من أعدائه وأعداء عباده المؤمنين، ويبطش بهم ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم.
الحي	واهب الحياة، وكاتب الموت على كل حي، الدائم الباقي بلا زوال.
الرحمن	الطاهر المنزه من كل عيب ونقص، وهو المنزه عن الأولاد والأنداد.
المنتقم	الذي رحم كافة خلقه، فخلقهم وبسط عليهم في الرزق، وهذا الاسم يختص بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز إطلاقه على غيره.
الرحيم	الذي يعيد الخلائق كلهم كما بدأهم وأنشأهم، فيميتهم ثم يبعثهم أحياء من قبورهم .
الهادي	الذي اختص برحمته عباده المؤمنين، وهداهم للإيمان، وأعطاهم الثواب الذي لا ينقطع في الآخرة.
القدوس	هو الذي خلق الخلق على غير مثال سابق.
المعيد	هو الذي يؤخر العقوبة على مُستحقيها ثم يعفو عنهم إن شاء.
الحلِيم	الذي يهدي خلقه، فبهدايته اهتدى المؤمنون، وبهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه واتقى ما يضره.

نتعلم من الدرس

- الفرق بين صفات الله تعالى وصفات الخلق
- تنزيه الله سبحانه عن مشابهته خلقه .
- ثمار الإيمان بأسماء الله وصفاته .

قال تعالى :

﴿ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشوري]

إن الله سبحانه وتعالى عرف خلقه بأسمائه، وبين لهم صفاته، فقال جل شأنه :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر]

كما أرسل رسلاً وكلف الرسل بتعريف الناس بربهم وبيان صفاته لهم، فقال تعالى :

﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الحجر]

الفرق بين صفات الله تعالى وصفات المخلوقين

إن كل مخلوق في الأرض والسماء يختلف عن بقية المخلوقات في الخصائص والصفات، فنحن نقول: (هذا الرجل طويل) (وهذا الحبل طويل) (والليل في الشتاء طويل) ولكننا ندرك أن طول الرجل يختلف عن طول الحبل، كما يختلف طول الرجل وطول الحبل عن طول الليل، بالرغم من أن الصفة واحدة وهي الطول، ولولا ذلك الاختلاف لكانت المخلوقات جميعاً شيئاً واحداً، ولكان الحجر والشجر والحيوان والإنسان والماء والتراب والهواء والنجم شيئاً واحداً.

وإذا نظرت إلى العلاقة بين صفات الصانع والمصنوع؛ وجدت أنه ليس من المعقول أن تكون صفات الصانع هي ذاتها صفات المصنوع، لأن الصانع غير المصنوع.

فإذا كانت صفات الصانع تختلف عن صفات المصنوع، وإذا كانت المخلوقات تختلف عن بعضها في صفاتها وخصائصها، فمما لا شك فيه أن الخالق سبحانه وتعالى يخالف مخلوقاته في صفاته الإلهية وفي أسمائه الحسنى.

ولله المثل الأعلى نجد أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر عن نفسه أن له سمعاً وبصراً، في مثل قوله: ﴿... إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ [النساء]

وأثبت للإنسان السمع والبصر، في مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢﴾ [الإنسان]

ونفى أن يكون سمعه وبصره كسمع الإنسان وبصره، فقال تعالى:

﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى]

كما أثبت الله تعالى لنفسه العلم في مثل قوله تعالى :
﴿ يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر]

وأثبت لعباده العلم في مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة]

وليس علم الإنسان كعلم الله عز وجل، فقد قال الله تعالى عن نفسه :

﴿ ... وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه]

وقال عن بني آدم : ﴿ ... وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الاسراء]

فإذا تسمى الخلق أو اتصف بما سمي الله تعالى به نفسه أو اتصف به، فلا بد أن تميز بينها وبين أسماء الله تعالى وصفاته، لأن لكل مسمى ما يخصه وما يميزه وإن اشتركوا في مطلق (لفظ) التسمية أو الوصف . ولما كان الله تعالى هو خالق هذا الكون بما فيه، وهو الذي يسيره ويدبر شعونه، فلا بد أن تختلف صفاته عن صفات خلقه، اختلافًا يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى .

ولنضرب لذلك مثلاً : عندما يقال : الملك كريم، وهذا المزارع كريم، وحارس المبنى كريم، فلا شك أن السامع سيفرق بين كرم الملك وكرم المزارع وكرم الحارس، وذلك بالرغم أن الجميع من بني آدم .

فإذا قلنا : الله كريم، فلا شك أننا سنعلم يقيناً أن كرم المولى عز وجل لا يشابهه شيء من كرم عباده المملوكين الضعفاء، قال تعالى :

﴿ ... وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ

لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [الإبراهيم]

وعندما يُقال : الملكُ غني، والمعلم غني، والطالب غني، فالسامع يفرق بين غنى كل واحد منهم، بالرغم من اشتراكهم جميعاً في لفظ الصفة، وكل

هؤلاء من بني آدم.

فغنى المولى سبحانه وتعالى لا يشابهه شيء من غنى العباد، فالعباد - بالنسبة إلى الله - هم فقراء بحاجة إليه في إمدادهم بكل شيء، والله تعالى - بالنسبة إلى العباد - هو الغني الذي لا يحتاج إلى غيره مطلقاً، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [فاطر]

إذن فالله سبحانه وتعالى لا مثيل له ولا شبيهه، فذاته ليست كذوات المخلوقات، وأسمائه ليست كأسمائهم، وصفاته ليست كصفاتهم، وأفعاله ليست كأفعالهم، فعلمه ليس كعلم عباده، وحكمته ليست كحكمة البشر، وقدرته ليست كقدرتهم، ورحمته ليست كرحمة المخلوقين، فله سبحانه وتعالى الكمال المطلق في ذاته وفي أسمائه وصفاته، بهذا نفهم معنى

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى]

ثمار التعرف على أسماء الله وصفاته والإيمان بها

إن من تعرف على أسماء الله تعالى وصفاته وآمن بها لا بد أن يجني ثمار هذا الإيمان، ولعل من أهمها ما يأتي:

١- حينما نتعرف على أسماء الله وصفاته سبحانه التي تليق بكماله وجلاله، نتجه إليه مستشعرين عظمته، مدعنين لأمره، محبين له، خائفين من عقابه، متوكلين عليه، فنحقق ما أمرنا الله به في قوله تعالى:

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد]

٢- وَعَلِمْنَا بِمَا لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ مِنَ الصِّفَاتِ يَهْدِينَا إِلَى تَنْزِيهِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ صِفَاتِ النِّقْصِ ، وَيُنْجِينَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي

جهالات الشرك والضلال، قال تعالى: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ [يونس]

٣ - إن معرفتنا بأسماء الله وصفاته تزيد من علمنا به سبحانه وتعالى، وبما يرضيه أو يسخطه، فنحدد سلوكنا وفق ما يرضيه ويبعد سخطه عنا.

٤ - التفكير في أسماء الله تعالى وصفاته، ومشاهدة آثارها في الآفاق وفي الأنفس، يملأ قلوبنا وعقولنا بيزاد إيماني لا ينقطع، ويجعلنا نعظم الله تعالى حق تعظيمه ونقدره حق قدره، ولقد عاب القرآن على المشركين من أهل الجاهلية في قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ يَمِينًا ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ [الزمر]

٥ - وعلمنا بصفات الله سبحانه، يساعدا على أن نعيش راضين مطمئنين بقضاء الله تعالى وقدره، ويعيننا على تحقيق معاني العبودية التي تليق به سبحانه، قال تعالى: ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ [الزمر]

٦ - والعلم بصفات الله سبحانه يجعل المسلم حريصاً على اكتساب بعض تلك الصفات والتخلق بها - كالرحمة والعدل والحلم، والكرم، والصبر... وغيرها- وبذلك يصبح المؤمن ربانياً، في أخلاقه وفي تعامله مع الآخرين، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ». (١)

(١) رواه مسلم: كتاب البر والصلة، باب الرفق ج ١٦ .

الخلاصة

- إن الله سبحانه وتعالى عرف الناس بأسمائه؛ وبين لهم صفاته بواسطة رسله، وأمرهم أن يتعرفوا على آثارها من خلال المشاهدة والتفكير في أنفسهم وفيما بثه الله سبحانه وتعالى من مخلوقات في هذا الكون الفسيح.
- إذا كانت المخلوقات تختلف عن بعضها في صفاتها وخصائصها، فمما لا شك فيه أن الخالق سبحانه وتعالى يخالف مخلوقاته في صفاته الإلهية وفي أسمائه الحسنى، فالله سبحانه وتعالى لا مثيل له ولا شبيهه، فذاته ليست كذوات المخلوقات، وأسمائه ليست كأسمائهم، وصفاته ليست كصفاتهم، وأفعاله ليست كأفعالهم.
- حينما نتعرف على صفات الله سبحانه نستشعر جلاله وجماله صفاته، فنطيعه، ونحبه، ونتوكل عليه.
- التعرف على أسماء الله وصفاته يجعلنا حريصين على التخلق ببعض صفاته سبحانه وتعالى - كالرحمة والعدل والحلم، والكرم، ... وغيرها من الصفات.
- التفكير في آثار أسماء الله تعالى وصفاته في الآفاق وفي الأنفس، يملأ قلوبنا وعقولنا بالإيمان، فنعظم الله تعالى حق تعظيمه ونقدره حق قدره، ويساعدنا على أن نعيش عبادة لله شاكرين وذاكرين له راضين مطمئنين بقضائه وقدره.

النشاط

قال الله تعالى عن نفسه :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى]

– يوصف الإنسان ببعض الصفات مثل (حي، كريم، رحيم، حلِيم، ملك، سميع، بصير)، ويوصف الله تعالى كذلك بصفات مثل: (الحي، الكريم، الرحيم، الحلِيم، الملك، السميع، البصير)، اكتب موضوعاً مختصراً تتناول فيه الصفات السابقة بالمقارنة بين صفات الله تعالى وصفات الإنسان في ضوء الآية الكريمة السابقة.

التقويم

س ١ : اختر الإجابة الصحيحة :

– إذا وصفنا الله تعالى بأنه (رحيم) ووصفنا إنساناً بأنه

(رحيم) ، فإن :

أ – الصفتين متطابقتين .

ب – الصفتين مختلفتين .

ج – الصفتين متشابهتين .

س ٢ : – بين السبب فيما يأتي :

– يفرق المسلم بين الصفة التي يوصف بها الله تعالى،

والتي يوصف بها الإنسان، بالرغم من أن اللفظ واحد .

س ٣ : – اذكر ثمار الإيمان بأسماء الله وصفاته .

فواعجبا كيف يُعصَى الإله

أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه الواحد

نتعلّم من الدرس

- التعرف على صفات الله من التفكير في مخلوقاته.
- بعض صفات الله تعالى.
- بعض نعم الله تعالى علينا.
- واجب المسلم نحو ربه.

هذا هو الإله هذا هو الإله هذا هو الإله

مَنْ يَنْبِتُ الأشجاراً؟ وَيُنزِلُ الأمطاراً؟ وَيَمْلِكُ الأعماراً؟

هذا هو الإله

هذا هو الإله

ليس له أشباه

ندعوه في عِلاه نقول: ... ياالله نقول: ... ياالله

مَنْ يَرْزُقُ الفقيراً؟ وَيَجْبِرُ الكسيراً؟ وَيُطْعِمُ الطيوراً؟

هذا هو الإله

هذا هو الإله

ليس له أشباه

(١) من مجموعة أناشيد الوردة البيضاء، إنتاج المركز العلمي للإعلام، الكويت.

* * *

ندعوه في عِلاه مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفِينَا؟
نقول: ... ياالله مِنْ فَضْلِهِ يُعْطِينَا؟
نقول: ... ياالله مِنْ نَارِهِ يُنْجِينَا؟
هذا هو الإله
هذا هو الإله
ليس له أشباه

* * *

ندعوه في عِلاه مَنْ يَرْزُقُ الْعِبَادَا؟
نقول: ... ياالله وَيَحْفَظُ الْبِلَادَا؟
نقول: ... ياالله وَيَمْنَحُ الْأَوْلَادَا؟
هذا هو الإله
هذا هو الإله
ليس له أشباه

* * *

ندعوه في عِلاه نقول: ... ياالله نقول: ... ياالله

* * * * *
* * * * *
* * *
*

النشاط

- اشترك مع زملائك في تلحين هذا النشيد، وقم بأدائه في طاوور الصباح.
- قُدِّم هذا النشيد مع أناشيد أخرى مسجلة على شريط حاول الحصول عليه واستمع إلى النشيد ملحنًا .
- علِّم إخوانك وزملاءك في المسجد هذا النشيد بعد أن تقوم بتلحينه .

التقويم

- س ١ - وَضَّحَ النشيدُ بعضَ نِعَمِ الله تعالى، استنبط هذه النعم من النشيد ثم اختر لكل نعمة اسما من أسماء الله الحسنی مناسباً لها .
- س ٢ - يبين لنا هذا النشيد طريقاً من طرق التعرف على صفات الله تعالى، فما هذا الطريق؟
- س ٣ - يبين المنشد المسلم في هذا النشيد واجبه نحو ربه، فما هذا الواجب؟

* عليك أخي المعلم أن تقوم بتوضيح معاني الأبيات الشعرية بما يخدم أهداف الدرس وعنوانه .

تقويم الوحدة

- ١ : ما معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته ؟
- ٢ : « الله تعالى هو الخالق ، الشافي ، القادر » ، دلل من كتاب الله تعالى لكل صفة من هذه الصفات .
- ٣ : هناك طريقتان للتعرف على أسماء الله تعالى وصفاته ، اذكرهما .
- ٤ : ما حكم الإيمان بأسماء الله وصفاته ؟
- ٥ : اذكر ثمار الإيمان بأسماء الله وصفاته .
- ٦ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
- أ - يستطيع الإنسان أن يتعرف على جميع أسماء الله وصفاته بالتفكير في المخلوقات . ()
- ب - أمرنا الله تعالى أن نقتصر على الوحي في التعرف على أسمائه وصفاته . ()
- ج - المسلم يعتمد على التفكير العلمي ونتائج العلم أكثر من اعتماده على الوحي . ()
- د - المسلم يعتمد على الوحي أكثر من اعتماده على أي طريق آخر . ()
- ٧ : « قد يكون الوحي هو المصدر الوحيد لمعرفة بعض أسماء الله تعالى وصفاته » ، اشرح هذه العبارة .
- ٨ : « لا يجوز للإنسان أن يسمي الله تعالى بأسماء وصفات من تلقاء نفسه » ، بين سبب ذلك .

٩ : « تعدد صفات الله تعالى دليل على عظمته وجلاله » وضع ذلك .

١٠ : اذكر معاني أسماء الله تعالى وصفاته فيما يأتي :

(الباري ، المنتقم ، الهادي ، القدوس ، المعيد ، الحلیم ، القهار ،
الحي ، الرحمن ، الرحيم) .

١١ : اختر الإجابة الصحيحة بوضع علامة (✓) على رمزها :

– إذا وصفنا الله تعالى بأنه (رحيم) ووصفنا إنساناً بأنه (رحيم) ،
فإن :

أ – الصفتين متطابقتين .

ب – الصفتين مختلفتين .

ج – الصفتين متشابهتين .

١٢ : بين السبب فيما يأتي :

– « لا يجوز للإنسان أن يسمى الله تعالى بأسماء ، وصفات من
تلقاء نفسه » .

– يفرق المسلم بين الصفة التي يوصف بها الله تعالى ، والتي
يوصف بها الإنسان ، بالرغم من أن التسمية واحدة .



الوحدة الثانية

الإعجاز في القرآن

- الدرس الأول : الإعجاز في القرآن الكريم
 - الدرس الثاني : القرآن الكريم يسبق العلوم الحديثة
 - الدرس الثالث : القرآن الكريم كتاب الإيمان الأعظم
 - الدرس الرابع : القرآن الكريم كتاب الله
- تقويم الوحدة

الإعجاز في القرآن الكريم

الدرس الأول

قال تعالى :

﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ
أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾

[الإسراء]

نتعلم من الدرس

- مفهوم الإعجاز .
- الإعجاز البلاغي .
- الإعجاز التشريعي .
- الإعجاز العلمي .

عرفت فيما سبق أن الله سبحانه وتعالى أيد أنبياءه ورسله بمعجزات لتكون أدلة على صدق نبوتهم ، ورسالتهم . ولما كانت رسالة محمد ﷺ للناس كافة ، وهي خاتمة الرسالات الإلهية ، اقتضت حكمة الله أن يؤيده بمعجزة خالدة تخاطب الناس وتتجدد بتجدد الزمان .

المعجزة

المعجزة هي : أمرٌ خارقٌ للعادة ، مقرونٌ بالتحدي ، يظهره الله على يد الرسول تأييداً له لإبلاغ رسالته وتصديقاً له في دعواه فلا يتمكن المرسل إليهم من إنكارها ومعارضتها .
ومن هذه المعجزات :

١ - أن جعل الله تعالى النار برداً وسلاماً على إبراهيم - عليه السلام -

قال تعالى : ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [٦٨] قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ [الأنبياء]

فما كان من النمرود وقومه إلا العجز والتسليم بالأمر الواقع ، وتركوا

إبراهيم عليه السلام يرحل عنهم .

٢ - عصا موسى عليه السلام تحولت إلى حية، وكانت سبباً في إيمان سحرة فرعون، حيث أدركوا أن تحول العصا إلى حية ليس سحراً - فهم يعرفون السحر- وإنما هي معجزة ربانية، عجزوا أمامها عن الإتيان بمثلها، فصدقوا برسالة موسى - عليه السلام - وآمنوا بالله رب العالمين .

٣ - لقد بعث الله تعالى عيسى عليه السلام إلى أمة اشتهرت بالطب، وعرفت قدرة الطبيب الحقيقية، فأيده الله تعالى بمعجزة شفاء الأكمه (١) والأبرص بمجرد إمرار يده على المريض بإذن الله، وأيده الله بمعجزة إحياء الموتى بإذن الله، ونفخ الروح في الطين الذي صنعه كهيئة الطير فأصبح طيراً حقيقياً .

عند ذلك أدرك قوم عيسى عليه السلام أن هذه الأعمال خارقة للعادة، ولا يستطيع أن يفعلها عيسى عليه السلام وهو بشر بدون تأييد الله تعالى له، وأدركوا صدق عيسى عليه السلام، فأمنت برسالته فئة من قومه وكفرت فئة أخرى . قال تعالى :

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرُسُلًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُزَيِّتُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخَيِّمُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنشِئُكُمْ بِمَآثِلِكُمْ مِمَّا تَخْتَلَفُونَ فِي بِيوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

[آل عمران]

القرآن الكريم المعجزة الخالدة

تلك كانت بعض معجزات رسل الله عليهم السلام، أما معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فهي كثيرة، أعظمها وأجلها القرآن الكريم الذي جعله الله كتاب هداية للناس، ومعجزة خالدة أيد الله به نبيه محمداً ﷺ وتحدى به العرب خاصة والبشرية عامة وإعجاز القرآن الكريم يتمثل في أكثر من جانب منها :

(١) الأكمه: هو الذي يولد أعمى .

عُرف العرب في الجاهلية بالفصاحة والبيان، وكانت لهم أسواق يتبارون فيها بالقصائد الشعرية، والخطب، فلما نزل القرآن الكريم، وتليت عليهم آياته، أدركوا أنه فوق ما يقدرون عليه من بليغ الكلام، فهذا الوليد بن المغيرة - على الرغم من كفره - لما سمع بعض آيات القرآن الكريم قال: «لقد سمعت من محمد كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلى عليه» .

والذي جعل الوليد بن المغيرة يقول ذلك، هو ما وجدته في القرآن من فصاحة، وسهولة في الأسلوب ووضوح في المعاني وتنوع في طرح القضايا بإيجاز. وقد تحدى القرآن الكريم الإنس والجن أن يأتوا بمثله . قال تعالى :

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الاسراء]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تحداهم الله تعالى أن يأتوا بعشر سور من مثله إن كانوا صادقين بزعمهم أن القرآن من كلام محمد ﷺ قال تعالى :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيَاتٍ

وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود]

ثم تحداهم الله تعالى أن يأتوا بسورة واحدة فقط مثله، إن كان مفترى كما يزعمون، لكنهم عجزوا عن ذلك . قال تعالى: «وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَارِيبَ

فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ

مِثْلِهِ وَاَدْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾

[يونس]

إن هذا التحدي شامل للذين عاصروا نزول القرآن، ولمن جاءوا من بعدهم إلى قيام الساعة، وسيظل القرآن الكريم المعجزة الخالدة الدالة على صدق نبوة محمد ﷺ وعلى كونه كلام الله تعالى إلى أن تقوم الساعة .

٢ - الإعجاز التشريعي

- القرآن الكريم معجزة تشريعية بما احتواه من أنظمة وأحكام جعل الله بها الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وتظهر هذه المعجزة من خلال الآتي:
- الإحاطة التامة بأحوال البشر وحاجاتهم المادية والنفسية والعقلية والروحية والاجتماعية في كل الأزمنة والأمكنة .
- خلوه من التعارض والتناقض والاختلاف، قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ [النساء]

- جعله هداية للبشر، وحفظه من التغيير والتبديل، والتحريف ليكون مرشداً للناس، ومنظماً لحياتهم إلى أن تقوم الساعة قال تعالى:

﴿ ... وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ [فصلت]

- قرر حقوق البشر وواجباتهم سواءً في نطاق الفرد أم الأسرة أم المجتمع أم الدولة، وأرسى دعائم العدل، وألغى أحكام الجور والطاغوت، وحرر الإنسان من رق العبودية إلا لله تعالى.

٣ - الإعجاز العلمي

- والقرآن الكريم معجزة بما احتوى من علوم وحقائق كلما تقدم الزمان كشف عن دقة وصدق ما قرره القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ...﴾ [فصلت]

وقد أشار القرآن إلى حقائق علمية بدأت تتكشف للناس نتيجة للتقدم العلمي الحديث ، فكلما تقدمت البشرية في أمور العلم اكتشفوا من حقائق هذا الكون ما يزيد المؤمنين إيماناً بأن هذا القرآن الكريم من عند الله تعالى ، فلم تتعارض حقائق العلم المكتشفة مع آيات القرآن الكريم . ومن الأمثلة على ذلك : أن العلماء كانوا يعتقدون أن الإنسان يُخَلَقُ دفعة واحدة في رحم أمه ، ثم ينمو شيئاً فشيئاً ، ويتقدم العلم اكتشف علماء الأجنة أن الإنسان إنما يخلق نطفة أولاً ثم يصير علقة ثم مضغة ، ثم عظماً ، ثم تتكون بعدها العضلات اللحمية التي تكسو العظام ، وهذا ما ذكره القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي فَراغٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَدَّأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرًا فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المؤمنين]

الخلاصة

- المعجزة هي : أمر خارق للعادة ، مقرونة بالتحدي ، سالمة من المعارضة ، يعجز المعارض عن دفعها .
- القرآن الكريم كلام الله يشهد لمحمد ﷺ أنه رسول الله .
- في القرآن الكريم معجزات إلهية تتمثل في وجوه منها :
 - أ - فصاحته وبلاغته التي أعجزت الأولين والآخرين .
 - ب- أنه معجزة في مجال التشريع ، بما احتواه من هدى وأحكام ، وخلوه من التعارض والتناقض والاختلاف ، وإحاطته بحاجة البشر .

- ج - احتوى علوماً وحقائق كونية تنكشف للإنسان كلما تقدم العلم
فيتأكد له صدق ودقة ما أخبر عنه القرآن الكريم فيزداد إيماناً
بالله تعالى .
- القرآن الكريم بما حواه من معجزات دليل على أنه من عند الله ، وليس
من صنع البشر .

النشاط

- ١- جاء في سورة الجن ما يشير إلى أن الجن مخاطبون بالقرآن ، ارجع
إلى السورة واكتب الآيات التي تشير إلى ذلك في كراستك .
- ٢- اذكر ثلاث قضايا تدل على الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ،
مستعيناً بما درسته في مادة العلوم .

التقويم

- ١- ما معنى المعجزة؟
- ٢- بم امتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السابقة ؟
- ٣- بين معنى الإعجاز التشريعي . مع التمثيل من القرآن الكريم .
- ٤- القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم . ما الفرق بينها
وبين المعجزات الأخرى ؟
- ٥- علام تدل الآيات الآتية ؟
- أ - قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا
فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء]

ب - قال تعالى :

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء].

ج - قال تعالى :

﴿ سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ
لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ﴾ [فصلت]

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- المعجزة يجريها الله تعالى على أيدي :

أ - الملائكة .

ب - الأنبياء .

ج - الصالحين .

- الزعيم الذي وصف القرآن بأنه ليس من كلام البشر هو :

أ - أحد كبار الصحابة .

ب - أحد زعماء المشركين .

ج - أحد كبار رهبان النصارى .

قال تعالى :

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ... ﴾

[فصلت : ٥٣]

نتعلم من الدرس

- صوراً من سبق القرآن للعلوم الحديثة .
- القرآن الكريم كلام الله تعالى .

القرآن الكريم معجزة متجددة

تناول القرآن الكريم السنن الكونية المختلفة في الإنسان ، والأفاق والحياة ، وتعرض لحقائق لم يكن يعلمها أحد من الناس وقت تنزل القرآن ، ولما شاء الله تعالى أن يتقدم العلم البشري إذا بهذه العلوم الحديثة تكشف عن صدق ما جاء به القرآن الكريم وثبت معجزة جديدة للقرآن الكريم ومن ذلك قول الله تعالى :

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ
أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت].



١ - معجزة الذباب

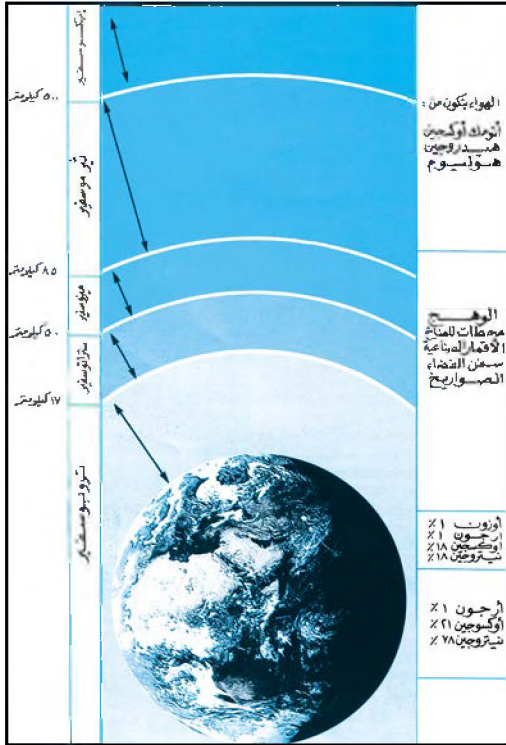
اكتشف الباحثون في علم الحشرات أن الذباب مزود بغدد لعابية طويلة وغنية جداً باللعاب ، وبمجرد أن يأخذ الذباب شيئاً من الطعام سرعان ما يفرز عليه



كمية كبيرة من اللعاب تحوله فوراً إلى مادة أخرى. فإذا أخذ الذباب منا شيئاً وأردنا أن نسترد منه ذلك الشيء الذي سلبنا فإننا لا نقدر على ذلك لأن ما أخذه الذباب يتحول إلى شيء آخر. وهذه الحقيقة ذكرها القرآن منذ أربعة عشر قرناً،

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج]

٢- تناقص الهواء (الأكسجين) في طبقات الجو العليا



تناقص الهواء (الأكسجين) في طبقات الجو العليا

الهواء من أهم محتاجات الإنسان، وجميع الكائنات الحية لا تستطيع العيش بدونه، ومن رحمة الله تعالى بمخلوقاته أن أوجد الهواء في كل مكان على وجه الأرض.

والهواء الذي يحيط بنا له ضغط على أجسامنا يوازن ضغط سوائل الجسم من الماء والدم وغير ذلك. ولولا ذلك الضغط المناسب لانفجرت عروقنا، والدماء التي فيها، وبهذا التعادل لا نحس ضغط الدم ولا ضغط الهواء، إلا أننا كلما

صعدنا أماكن مرتفعة نشعر بضيق في التنفس نتيجة نقص الأكسجين، ولقد جاء علم الفضاء في العصر الحديث ليثبت أن الإنسان كلما صعد في السماء واخترق طبقات الجو العليا يشعر بضيق يجده في صدره وفي جهازه التنفسي، ويزداد شدة كلما صعد في السماء حتى يصل إلى درجة الاختناق، وذلك بسبب تناقص الهواء (الأكسجين) عن الكمية اللازمة للإنسان .

وهذه الحقيقة ذكرها القرآن قبل أن يعرفها البشر جميعاً بما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الانعام]

أي من استحق أن يضلّه الله بأعماله السيئة، ومحاربتة للدين، جعل الله صدره ضيقاً بالموعظة، أو بما يذكره بالإسلام، كضيق ذلك الذي يصعد في السماء، ولم تعرف هذه الحقيقة إلا بعد أن صعد الإنسان بالطائرات والمركبات الفضائية إلى السماء .

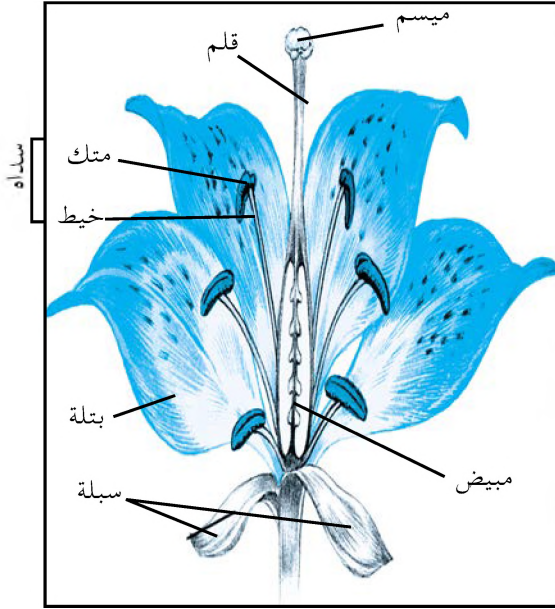
فهل كان محمد طائفة خاصة به من دون الناس عرف بها هذه الحقيقة ؟ أم أنه الوحي الذي نزل بعلم الله ؟

إنه الوحي الذي جاء من عند الله القائل :

﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ..... ﴾ [النساء]

٣ - في النبات

— كشف التقدم العلمي أن في النبات تزاوجاً وأزواجاً كما هو الحال في



التزاوج في النبات

الحيوانات ، وأن الزهرة هي مكان ظهور هذه الزوجية ، فيوجد فيها (السداة) التي يُكوّن الله منها حبوب اللقاح (الذكري) والتي تنتقل بواسطة الرياح أو غيرها لتعلق في (المتاع) الذي يتكون من : (المبيض والقلم والميسم) وتنزل إلى عنقه حتى تصل إلى البويضة حيث يتم التزاوج .

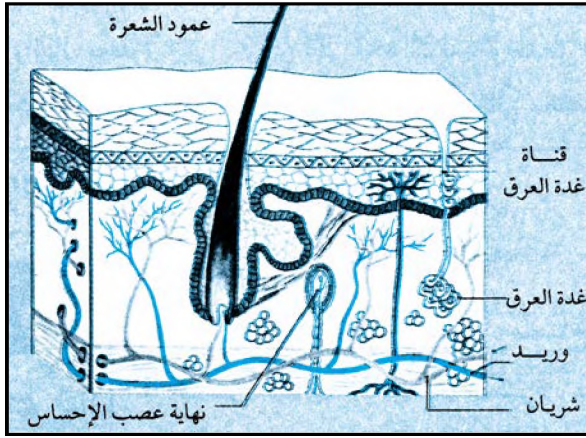
ولم يكن أحد يعلم من قبل عن وجود هذا التزاوج في النبات ، حتى إذا تقدم علم النبات كشف عن هذه الحقيقة التي هي في جميع النبات ، أليس ذلك هو ما قاله القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان ؟ من أخبر به محمداً ﷺ ؟ إنه الله تعالى القائل :

﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس : ٣٦]

٤- تركيز الإحساس في الجلد

أشار القرآن الكريم إلى أن مركز الإحساس يكون بالجلد بدرجة كبيرة، وهذه الحقيقة مخالفة لما كان مُعتقداً من أن الإحساس من صفات الجسد بكل أجزائه ، وأنه متساوٍ في درجة إحساسه بالأشياء. وقد أثبت علم التشريح الحديث أن مركز الإحساس بالألم وغيره إنما يتركز بالجلد بدرجة



كبيرة ، حتى أن الإنسان لا يشعر بألم وخز الحقنة (الإبرة) إذا أدخلت في جسمه إلا عند دخولها في منطقة الجلد ، وهذا يؤكد أن العلم الصحيح لا يتناقض مع القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ ذَارًا كَمَا نَصَلَّبْتُمْ جُلُودَهُمْ بَدَلًا لِنَهْمِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦ ﴾ [النساء]

الخلاصة

- قرر القرآن الكريم حقائق اكتشف بعضها العلم الحديث منها :
 - أ - قدرة الذباب على تحويل ما يأخذه إلى مادة أخرى، وعجز الإنسان عن استرداده .
 - ب - أن الأكسجين يقل كلما صعد الإنسان في طبقات الجو العليا .
 - ج - أن في النبات ذكورة وأنوثة .
 - د - أن الجلد هو مركز الإحساس عند الإنسان وليس كل عضلات الجسم
- كل ما سبق يشهد أن هذا القرآن من قول الحكيم العليم الخالق وأن محمداً رسول من عند ربه يبلغ ما يوحى إليه .
- الاكتشافات العلمية الصحيحة لا تتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية .

النشاط

قال تعالى :

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الرحمن]

ابحث عن تفسير هذه الآية في أحد التفاسير ودونه في كراستك .

التقويم

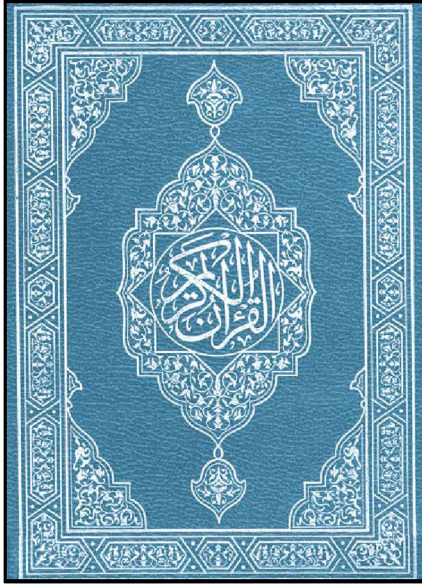
- ١ - دلل على أن القرآن الكريم سبق العلوم الحديثة .
- ٢ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :
 - أ - كلما صعد الإنسان إلى أعلى زاد ضغط الهواء على جسمه . ()
 - ب - الجلد مركز الإحساس عند الإنسان . ()
 - ج - يتكون النبات من زوجين (ذكر وأنثى) . ()
 - د - الحقائق العلمية تتعارض مع القرآن الكريم . ()
- ٣ - علل ما يأتي :
 - ١ - يجد الإنسان صعوبة في التنفس حين يصعد الفضاء .
 - ٢ - عجز الإنسان عن استرداد ما أخذه الذباب .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء]

نتعلم من الدرس

- القرآن الكريم كتاب هداية .
- القرآن الكريم يوصل إلى الإيمان
- سُبُلُ الهداية .



القرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله سبحانه وتعالى لهداية الناس إلى أهم قضايا الحياة الإنسانية، وليعرفهم بخالقهم، ويوضح لهم لماذا خلقوا وما دورهم على هذه الأرض، وماذا ينتهي إليه الناس؟ وما الذي ينتظرهم بعد موتهم؟ كما يهديهم إلى أحسن الطرق التي يقيمون عليها حياتهم وسلوكهم، وأخلاقهم ومعاملاتهم .

مفهوم الهداية

الهداية هي سلوك الطريق الذي يوصل الإنسان إلى غايته، وهو اتباع شرع الله تعالى . واتباع القرآن الكريم هداية للإنسان إلى الحق .

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي
بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

[المائدة: ١٥، ١٦]

القرآن الكريم يوصل إلى الإيمان

الله تعالى يعلم ما يصلح أحوال خلقه، ومهما حاول الإنسان أن يعرف ما يصلح شأنه فإنه لن يفلح إلا إذا اتبع توجيهات خالقه، وأخذ بتعاليم ربه سبحانه وتعالى الذي يعلم كل حاجات البشر، وصدق الله القائل:

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك]

وباتباع الناس لإرشاد ربهم، وتعاليم خالقهم، تصلح جميع أحوالهم، ويصلون إلى الإيمان الحق بخالقهم القائل:

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾ ﴾ [الإسراء]

وقال تعالى: ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِثَاقًا حَيِينَةً وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [الانعام]

سبل الهداية

من رحمة الله تعالى بعباده أن هيا لهم سبل الهداية، وهي السبل التي تقود الإنسان إلى طريق الله القويم ونهجه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هذه السبل الآتي:

١ - القرآن الكريم منهاج حياة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم تبياناً لكل شيء، فهو دستور للمسلمين، ومنهاج عملي يتضمن الأصول الموجهة لحياة الفرد، وعلاقته بربه من حيث كونه منهاجاً للعمل التعبدي، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الزمر]

وفي علاقة الإنسان بالكون باعتباره مجالاً للتأمل والنظر والمشاهدة للاستدلال على الخالق العظيم وإبداع صنعه، وكمال قدرته،

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [الاعراف]

وفي علاقته بالحياة حيث يرشدنا القرآن الكريم إلى أن الحياة الدنيا مزرعة الآخرة وأنها ليست غاية، قال الله تعالى :

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْفِينِ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص]

وكذلك علاقته بنفسه، من حيث استخدام ذاته واستخدام ما أعطاه الله من سمع وبصر وفؤاد فيما خلق له، قال تعالى :

﴿ ... إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الاسراء]

وكذلك علاقته بأسرته، وجيرانه، ومجتمعه، وعلاقته بأمة المسلمة،

وعلاقته بالآخرين من غير المسلمين ممن يسالمونه وممن يحاربونه . وقد تضمن القرآن الكريم كل تلك العلاقات وغيرها : قال تعالى :

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ [النحل]

٢ - القرآن الكريم دستور للحكم

وكما أن القرآن الكريم منهج حياة الإنسان المسلم، فهو كذلك منهج أو دستور للحكم وللسياسة في حياة الجماعة الإسلامية، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ

النَّاسِ بِمَا آرَبَكَ اللَّهُ ... ﴿١٠٥﴾ [النساء : ١٠٥]

وإذا كان الدستور يتضمن القواعد الأساسية ولا يدخل في التفاصيل، فكذلك القرآن الكريم : اهتم بإرساء الأصول والركائز للسياسة والحكم الإسلامي . وأول هذه الأصول : الإيمان والرضا بالله تعالى حاكماً لعباده يحل لهم ويحرم عليهم، يأمرهم وينهاهم ، كما قال تعالى :

﴿ أَفَعَيَّرُوا اللَّهَ أَبْتَغَىٰ حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا

وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ [الأنعام]

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا

تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرٌ

الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾ [الأنعام]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَتَّعِبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ [يوسف]

٣ - القرآن الكريم رحمة للعالمين

كانت رسالات الرسل السابقين عليهم السلام إلى أقوامهم خاصة؛ فرسالة نبي الله هود عليه السلام كانت إلى عاد، وصالح عليه السلام إلى ثمود، وموسى وعيسى عليهما السلام إلى بني إسرائيل. أما رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكانت رحمة للعالمين، قال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء]

فالقرآن الكريم، كتاب عالمي مُوجَّهٌ إلى الناس كافة، قال تعالى :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان]

وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاحة]

وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس]

وإذا كان القرآن الكريم عالمي الدعوة، عربي اللسان، فإن واجبنا نحن العرب المسلمين - قبل غيرنا - تبليغ دين الله تعالى للناس كافة، وإذا لم نفعل ذلك نكون مقصرين؛ لأن الله تعالى أمرنا جميعاً بدعوة غيرنا إلى الإسلام ، قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالنُّعْظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل]

٤ - القرآن الكريم يخاطب العقل

اهتم القرآن الكريم بمخاطبة عقل الإنسان والرفع من مكانته؛ لأنه محل التكليف وبه تعرف الأشياء ، ويميز بين الخير والشر ، ولذا يدعو

الإنسان إلى التفكير بقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَجْهِدٍ أَن

تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفِقِينَ وَفَرْدَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ

مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبأ]

كما يذم الذين لا يستخدمون عقولهم فيجعلهم في مرتبة دون مرتبة الحيوان ،
 قال تعالى : ﴿ وَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
 لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ
 بِهَا أُولَئِكَ كَأَلْأَنفُسِكُمْ كَالَّذِينَ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ أَتَمَتُّوا
 وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الاعراف]

الخلاصة

- أنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية الناس إلى أهم قضايا الحياة الإنسانية، ليعرفهم بخالقهم، ويوضح لهم لم خلقوا، وما مهمتهم على هذه الأرض، وماذا ينتظرهم بعد الموت .
- إذا اتبع الناس إرشادات ربهم، وتعاليم خالقهم تصلح جميع أحوالهم ويصلون إلى الإيمان الحق بخالقهم .
- القرآن الكريم منهاج حياة للفرد، ودستور للجماعة، فهو يحدد علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بالكون والحياة من حوله، وعلاقته بنفسه، وأسرته، ومجتمعه، وأمته .
- القرآن الكريم منهاج للحكم والسياسة في حياة الأمة الإسلامية ولذا فقد أرسى الأصول والركائز للسياسة، وأول هذه الركائز الرضا بالله تعالى حاكماً لعباده يحل لهم، ويحرم عليهم، ويأمرهم وينهاهم فيسلموا بجميع ذلك .
- القرآن الكريم رحمة للعالمين، وكتاب عالمي موجه إلى جميع الناس .
- القرآن الكريم رفع من شأن العقل الذي يوصل صاحبه إلى الهدى، وذم الذين لا يستعملون عقولهم .

النشاط

ورد في سورة الجن آية تدل على أن القرآن الكريم كتاب هداية .
 ابحث عن تلك الآية واكتب تفسيرها في كراستك .

التقويم

١ - ما معنى أن القرآن الكريم كتاب هداية؟

٢ - اشرح العبارات الآتية:

أ - بين القرآن علاقة الإنسان بربه سبحانه وتعالى .

ب - الدنيا وسيلة وليست غاية .

ج - القرآن الكريم رحمة للعالمين .

٣ - ضع دائرة على رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿ وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً ﴾ [النحل]

هذه الآية تشير إلى أن القرآن وضح:

أ - كل صغيرة وكبيرة من أمور الدنيا .

ب - الأمور المتعلقة بالإنسان فقط .

ج - الأصول العامة وترك للناس الاجتهاد في الجزئيات .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَجْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ وَقُرَادَىٰ

ثُمَّ لَتُنْفَكَنَّ كُفْرًا مَّا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ]

هذه الآية تدل على أن القرآن الكريم:

أ - أعلى من شأن العقل، وحث على استخدامه .

ب - ذم العقل الذي لا يستخدمه صاحبه .

ج - أوجب على الإنسان الإيمان بالله تعالى .

- قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة]

هذه الآية تدل على أن العالمين هم:

أ - الإنس . ب - الجن . ج - جميع المخلوقات .

اقرا كتاب الله

الدرس الرابع

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة]

اقرا كتاب الله	ورتل الآيات
مادام في هداه	سمعادة الحياة
رتله في الصباح	رتله في المساء
كالبلبل الصداح	في غابة خضراء
اقرا كتاب الله	ورتل الآيات
مادام في هداه	سمعادة الحياة
فإن تكن صديقاً	لآيانه الحسان
يرسم لك الطريقاً	في أجمل الألوان
اقرا كتاب الله	ورتل الآيات
مادام في هداه	سمعادة الحياة
ينبئك عن ما كان	في الأرض من أخبار
في سالف الأزمان	ويظهر الأسرار
اقرا كتاب الله	ورتل الآيات
مادام في هداه	سمعادة الحياة
كم قصة رواها	عن أنبياء الله
الله ما أحلاها	تتلى على الشفاه
اقرا كتاب الله	ورتل الآيات

مــادام في هــداه ســعادة الحــياة
وحيـن يصـغـي النـاس إليـك في سـرور
وتبـدأ الأعمـراس من حـولهم تدور
ويـسأل الأطفـال ويسأل الشـبان
ما ذلـك الجمـال ؟ فقل هو القـرآن

تقويم الوحدة

- ١ - عرف كلاً من الآتي :
 - أ - الهداية .
 - ب - المعجزة .
- ٢ - علل لكل مما يأتي :
 - أ - معجزات الرسل عليهم السلام انتهت بانتهاء رسالاتهم .
 - ب - القرآن الكريم معجزة متجددة .
 - ج - العلم الصحيح لا يتعارض مع القرآن .
 - د - الإنسان لا يعرف ما ينفعه إلا إذا اتبع منهج الله .
- ٣ - تحدث بإيجاز عن كل مما يأتي :
 - أ - الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم .
 - ب - معجزة الذباب .
 - ج - القرآن يوصل إلى هداية الناس .
- ٤ - على أي شيء تدل الآيات الآتية
 - أ - قال تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت]
 - ب - قال تعالى : ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس]

ج - قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

[القصص : ٧٧]

د - قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف]

ثانياً: الفقه.

الوحدة الأولى

الحج

- الدرس الأول : مكانة الحج في الإسلام .
- الدرس الثاني : مواقيت الحج وشروط وجوبه .
- الدرس الثالث : أركان الحج .
- الدرس الرابع : محظورات الإحرام .
- الدرس الخامس : واجبات الحج .
- الدرس السادس : كيفية أداء مناسك الحج .
- الدرس السابع : أنواع الحج .
- الدرس الثامن : العمرة والزيارة .
- التقويم .

قال تعالى :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٩٧﴾ ﴾
[الحج]

نتعلم من الدرس

- معنى الحج وحكمه .
- فضل الحج ،
وحكمته .

تعرفت في الصفوف السابقة على أربعة من أركان الإسلام، وهنا ستتعرف على الركن الخامس منها وهو الحج، الذي جمع فيه بين العبادة بالبدن والعبادة بالمال ، وجعله عبادةً جماعيةً يشترك فيها المسلمون من مختلف أرجاء الأرض، وعلمنا فيه الالتزام بما شرع من مناسكه سواء عرفنا الحكمة منها أم لم نعرف .

معنى الحج

هو الذهاب إلى بيت الله الحرام في وقت مخصوصٍ من السنة بنية أداء مناسك الحج، من إحرام، وطواف، وسعي، ووقوف بعرفة، وغيرها؛ استجابةً لأمر الله وابتغاء مرضاته .

حكمه

الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة استطاع إليه سبيلاً، قال تعالى :
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] .
وهو واجب في العُمْرِ مرةً واحدةً؛ لقوله ﷺ في

حجة الوداع: «أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكلّ عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم» (١).

فضل الحج

للحج فضلٌ عظيمٌ عند الله تعالى، فقد اعتبره النبي ﷺ من أفضل الأعمال وقرنه بالإيمان والجهاد، فقال لمن سألته: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» (٢).

والحج يطهر المسلم من الذنوب وييسر له طريق الجنة، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (٣). وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» (٤).

الحكمة من مشروعيته

شرع الله تعالى الحج ليتقرب المسلم به إلى ربه بالذكر والدعاء، وتتحقق له منافع كثيرة، منها:

١ - تطهير النفس من الذنوب والآثام بامتثاله أمر الله تعالى وتجنب الرفث والفسوق والجدال، قال تعالى: ﴿فَمَنْ فُضِّضَ فِيهِ مِنَ الْحَجِّ فَلَارَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

٢ - توحيد مشاعر المسلمين، فالمسلمون على اختلاف أوطانهم وألوانهم ولغاتهم أتوا

(١) أخرجه مسلم (كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر)، عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 (٢) أخرجه البخاري (كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور) عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 (٣) أخرجه البخاري (كتاب الحج، باب الحج المبرور) عن أبي هريرة رضي الله عنه .
 (٤) أخرجه البخاري (كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

- من كل فج عميق تلبية لنداء ربهم، غايتهم واحدة، ومظهرهم واحد، يلهجون بنداء واحد، ويتجمعون في صعيد واحد، يبتغون رحمة ربهم ورضوانه.
- ٣ - تبرز في هذه الفريضة معالم المساواة بين المسلمين، حيث يستوي الغني والفقير والرئيس والمرؤوس فيما يلبسون، وفي أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها .
- ٤ - يُمكنُ الحجاج من التعارف وتبادل الرأي في أوضاعهم وحل مشكلاتهم، والاستفادة من بعضهم علماً وتجربة .
- ٥ - التخلي عن مظاهر الدنيا وزينتها تواضعاً لله وامتنالاً لأمره .

النشاط

وقوف المسلمين في صعيد عرفة تحت هاجرة الشمس، وهم يرفعون يد الضراعة بالتلبية والدعاء، مظهر يثير المشاعر في نفس المسلم. عبّر بأسلوبك عن ذلك المشهد، ودونه في كراستك .

التقويم

- ١ - ما المقصود بالحج؟
- ٢ - ما حكم الحج؟
- ٣ - شرع الله الحج لحكمة، تحدّث عنها.
- ٤ - قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». ما تفهم من هذا الحديث؟
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
- يجب الحج على من يستطيع من :
- أ - الرجال فقط ()
- ب - الرجال والنساء . ()
- ج - الرجال والنساء والأطفال . ()

نتعلم من الدرس

- أوقات الحج .
- شروط الحج .
- مواقيت الحج .

قال تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مِنْ أَسْطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧]

فرض الله الحج وجعل لأدائه أوقاتاً محددةً من السنة، وأمرنا أن نؤديه في أماكن محددةً من الأرض المقدسة بمكة، وذلك ما ستتعرف عليه في الموضوعات الآتية:

أوقات الحج

الأشهر التي تصح نية الحج فيها هي: شوال، وذو القعدة، والعشر الأوّل من ذي الحجة، قال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

شروط وجوب الحج

يجب الحج على المسلم عند توفر الشروط الآتية:

- ١ - البلوغ: فلا يجب على الصغير الذي لم يبلغ.
- ٢ - العقل: فلا يجب على المجنون.

٣ - الحرية: فلا يجب على العبد، وإن تمكن من الحج قُبِل منه .

٤ - الاستطاعة : وتتحقق بما يأتي :

أ - أن يكون الحاج صحيح البدن، بحيث يتمكن من تحمل أعباء السفر وأداء المناسك .

ب - أن يأمن الحاج على نفسه وماله .

ج - أن يكون لديه من الزاد والمال ما يكفيه ويكفي أسرته عند غيابه .

د - أن يجد وسيلة تحمله إلى أماكن الحج، من البر أو البحر أو الجو .

هـ - ومن الاستطاعة بالنسبة للمرأة - إضافةً إلى ما سبق - وجود مَحْرَمٍ

يرافقها في سفرها، فلا يجوز لها أن تسافر بدون مَحْرَمٍ، حتى وإن

كانت الطريق آمنة ؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: « لا تُسَافِرِ

الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » (١) . والمَحْرَمُ هو: الزوج، وكل من

يحرم عليه نكاح المرأة، كالابن، وابن الابن، والأخ، وابن البنت،

والأب، والجد .

مواقيت الحج

المواقيت: هي الأماكن التي يُحرم منها من يريد الحج أو العمرة، ولا يجوز

للحاج أو المعتمر أن يتجاوزها بدون إحرام، وقد بينها الرسول ﷺ على النحو الآتي:

١ - ذُو الْحَلِيفَةِ: ميقات أهل المدينة، ومن كان في جهتها أو مرَّ عليها،

وتعرف الآن بـ (أبيار علي) .

٢ - الْجُحْفَةَ: ميقات أهل الشام ومن كان في جهتها أو مرَّ عليها .

٣ - قرن المنازل: ميقات أهل نجد، ومن كان في جهتها أو مرَّ عليها .

(١) أخرجه البخاري (كتاب الحج، باب حج النساء)، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

- ٤- يلملم : ميقات أهل اليمن، ومن كان في جهتها أو مر عليها.
- ٥- ذات عرق : ميقات أهل العراق ومن كان في جهتها أو مر عليها.
- أما أهل مكة ومن كان بينها وبين المواقيت، فإنه يحرم من بيته.



النشاط

وردت آية في سورة البقرة تتحدث عن الإهلال بالحج، ابحث عنها، واكتبها في لوحة، وعلقها في فصلك.

التقويم

- ١ - ما الأشهر التي يصح فيها نية الحج؟
- ٢ - تتحقق الاستطاعة للحجاج بعدة أمور، عدّها .
- ٣ - حدد المواقيت التي يحرم منها الحجاج القادمون من: اليمن - الشام - العراق .
- ٤ - ما حكم ما يأتي :
 - أ - حاج ذهب الحج ولم ينو .
 - ب - حاج أحرم للحج في شهر رمضان .
 - ج - امرأة تريد الحج وليس لها محرم .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ مما يأتي :
 - أ - يصح الإحرام من أي ميقات يمر عليه الحاج ()
 - ب - يصح الإهلال بالحج في شهر ذي القعدة ()
 - ج - يجب الحج على المريض المقعد . ()
 - د - يُحرم أهل مكة من ذي الحليفة . ()
- ٦ - حدد من يصح أن يكون محرماً للمرأة ممن يأتي :
(أביها - ابن عمها - أخيها - جارها - خالها) .
- ٧ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - من شروط وجوب الحج :
 - أ - أن يملك من المال ما يكفيه وأهله .
 - ب - أن يحرم الحاج من الميقات .
 - ج - أن يكون الحاج من كبار السن .

أركان الحج

الدرس الثالث

نتعلم من الدرس

- الإحرام .
- الوقوف بعرفة .
- طواف الإفاضة .
- السعي بين الصفا والمروة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحج عرفة » (١) .

للحج أركان، لا يصح بدونها ، وإذا نقص واحد منها بطل الحج ، ووجبته إعادته ، وهي :



الركن الأول : الإحرام

هو : نية الدخول في الحج أو العمرة ، وعنده يتجرد المحرم من الثياب المخيطة ، ويلبس ثوبي الإحرام ، وهما : رداء يكون على النصف الأعلى من البدن دون الرأس ، وإزار يغطي النصف الأسفل من البدن ، هذا بالنسبة للرجل ، أما المرأة فلا يشترط لها لباس معين .

وقد أجمع علماء المسلمين على أن الحج لا يصح بدون الإحرام .

(١) أخرجه الترمذي (كتاب الحج ، باب ما جاء في من أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج) عن عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه .

مستحبات الإحرام

يستحب عند الإحرام الآتي :

- ١ - النظافة، ومنها: تقليم الأظافر، وقص الشارب، ونتف الإبط، وحلق العانة، والاعتسال، أو الوضوء ، وذلك قبل الإحرام .
- ٢ - صلاة ركعتين ينوي بها سنة الإحرام ؛ لأن رسول الله كان يفعل ذلك^(١) .

الركن الثاني : الوقوف بعرفة



الوقوف بعرفات

الوقوف بعرفة ، هو بقاء الحاج في عرفة وقتاً من الزمن بنية الوقوف للحج، ويكون في اليوم التاسع من ذي الحجة ، والوقت الأصلي للوقوف يكون من الظهر إلى غروب الشمس، فإذا تأخر الحاج

فيجوز له الوقوف بعد ذلك إلى قبل فجر يوم النحر .

وللوقوف بعرفة فضل كبير عند الله، وهو أعظم أركان الحج، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحج عرفة »^(٢) .

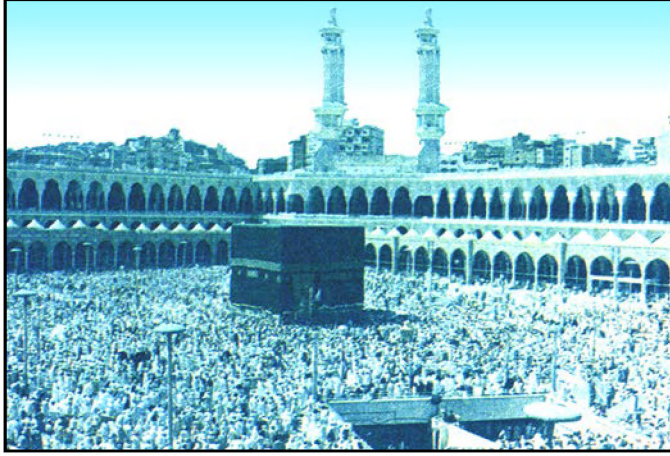
وفي عرفة يصلي الحاج الظهر والعصر قصراً وجمعاً، ويستحب له أن يُكثِرَ من الاستغفارِ والتَّضرُّعِ إلى الله تعالى بالدعاء، كما يستحب له أن يقترب من موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جبل الرحمة .

(١) ورد ذلك في صحيح مسلم (كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها) .

(٢) أخرجه الترمذي (كتاب الحج ، باب من أدرك الإمام بجمع) عن عبد الرحمن بن يعمر .

الركن الثالث : طواف الإفاضة

وهو طواف الحاج بالكعبة سبع مرات، بعد عودته من عرفات إلى مكة، ويبدأ من الحجر الأسود أو من مكان يحاذيها ويجعل الكعبة على يساره، وهو ركن أساسي لا يصح الحج إلا به، لقوله تعالى ﴿ **وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾** [الحج]



الطواف حول الكعبة

وبهذا الطواف يكون الحاج قد أتم أركان الحج، ويحل له بعد ذلك كل شيء من محظورات الإحرام.

شروط الطواف

- ١- النية: بأن المراد بهذا الطواف هو طواف الإفاضة، لقول رسول الله ﷺ: « **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ** ».
- ٢- الطهارة: فلا بد أن يكون الطائف على طهارة من الحدث الأكبر، لما جاء عن النبي ﷺ أنه أمر الحائض ألا تطوف إلا عندما تطهر^(١). ويجب أن يكون الطائف على وضوء أثناء الطواف لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « **الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير** »^(٢).
- ٣- الطواف حول البيت بما فيه حجر إسماعيل؛ لأنه جزء من الكعبة، فلا يصح الطواف من داخل الحجر.

(١) أخرجه البخاري (كتاب الحيض، باب الحائض تقضي المناسك إلا الطواف)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه الترمذي (كتاب الحج، باب ما جاء في الكلام في الطواف) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الركن الرابع: السعي بين الصفا والمروة

هو المشي بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ويكون بعد الطواف، ويبدأ من الصفا وينتهي بالمروة، قال تعالى:

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ

شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ [البقرة: ١٥٨]



السعي بين الصفا والمروة

النشاط

اجمع صوراً مختلفة عن أركان الحج ورتبها في لوحة وعلقها في مدرستك.

التقويم

- ١ - ما معنى الحج؟
- ٢ - عدد أركان الحج؟
- ٣ - ما معنى: الإحرام - طواف الإفاضة؟

قال تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾

[البقرة : ١٩٧] .

لتتعلم من الدرس

- ما ينبغي للمحرم تجنبه .
- ما يلزم مرتكب المحظورات .

شرع الله تعالى العبادات لتهديب النفوس وتقويم الأخلاق، وحثنا على الالتزام بما فرض علينا فعلاً كان أو تركاً، وكما نتعلم الأشياء التي يلزمنا فعلها في الحج نتعلم كذلك الأشياء التي يلزمنا تركها، وتسمى محظورات الإحرام.

معنى محظورات الإحرام

- هو كل ما ينبغي على الحاج تجنبه أثناء إحرامه للحج أو العمرة، ومنها:
- ١ - الجماع، ودواعيه، كالتقبيل واللمس لشهوة .
 - ٢ - اكتساب السيئات واقتراف المعاصي التي تخرج عن طاعة الله .
 - ٣ - المخاصمة والجدال بالباطل . ويدل على هذه الثلاث قوله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

٤ - لُبَسَ الْحَيْطِ مِنَ الثِّيَابِ وَالسَّرَاوِيلِ وَنَحْوَهَا لِلذَّكُورِ، لَمَّا جَاءَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟ فَقَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنِسَ» (١). أما المرأة فتلبس ما شاءت عدا القفاز والنقاب، لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك (٢).

٥ - لبس الثياب المصبوغة بطيب، كالمصبوغ بالورس أو الزعفران، لحديث: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بَوْرَسٍ أَوْ بَزْعَفْرَانٍ» (٣).

٦ - تغطية الرأس بالنسبة للرجل، والوجه بالنسبة للمرأة، وللمرأة أن تسدل ثوبها على وجهها من فوق رأسها سداً خفيفاً، عند الحاجة، فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ فَإِذَا لَقِينَا الرَّأَكِبَ أَسَدَلْنَا ثِيَابَنَا مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِنَا» (٤)

٧ - تقليم الأظفار وإزالة الشعر أو التقصير؛ لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُٗ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٨ - التطيب، فلا يمس المحرم طيباً في بدنه أو ثوبه ولا يتعمد شمه، ويجوز له التطيب قبل الإحرام.

٩ - التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الدلالة عليه، أو إفساد بيضه، أو أكله، لقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرَمًا﴾ [المائدة: ٩٦]

(١) أخرجه البخاري (كتاب الحج باب ما لا يلبس المحرم من الثياب) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، والبرنس : ثوب جزء منه غطاء للرأس .

(٢) ورد ذلك في سنن أبي داود (كتاب الحج ، باب محظورات الإحرام) عن ابن عمر .

(٣) أخرجه البخاري (كتاب اللباس ، باب الثوب المزعفر) عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) أخرجه ابن ماجة (كتاب المناسك باب المحرمة تسدل الثوب على وجهها) .

- ١٠- الخُطْبَةُ وعقد النكاح لنفسه أو لغيره، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال :
« لَا يَنْكِحُ الْمُحْرَمَ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَنْكِحُ » (١) .
- ١١- لا يجوز للمحرم ولا لغيره أن يقلع شجر الحرم أو يفرع طيوره أو يقتل فيه حيًّا، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « إن هذا البلد حرام لا يَنْفَرُ صَيْدُهُ وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا تَلْتَقَطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مِنْ عَرَفْهَا » (٢) .
ويستثنى من ذلك ما يؤذي، فقد رخص النبي ﷺ - في قتله بقوله :
« خمس من الدواب كلهن فاسق يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْفَأْرَةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ » .

ما يلزم مرتكب محظورات الإحرام

إذا وقع المحرم في محظور من محظورات الإحرام السابقة لعذر أو لغير عذر فإنه يكفر عن فعله ، حفاظاً على حجه من النقص ، وعدم التمام ، ومحظورات الإحرام في ذلك أنواع :

- ١ - ما يفسد به الحج ، وهو الجماع ، وبذلك أفتى الصحابة رضوان الله عليهم .
- ٢ - ما يجب فيه الفدية ، وهي ذبح شاة ، أو إطعام ستة مساكين ، كل مسكين نصف صاع ، أو صيام ثلاثة أيام ، وتلزم من : لبس المخيط أو المصبوغ بطيب ، أو الرجل يغطي رأسه والمرأة تغطي وجهها ، أو التطيب .
- ٣ - ما يجب فيه المثل ، وهو الصيد ، فإذا اصطاد المحرم صيداً وجب عليه ذبح ما يشابهه من الأنعام (إبل ، أو بقرة ، أو غنم) ، فإذا لم يجد فعليه كفارة من إطعام أو صيام ،

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ

يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ

مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا ﴿ [المائدة : ٩٥]

(١) أخرجه مسلم (كتاب الحج) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أحمد (مسند ابن عباس) .

٤ - ما يجب فيه الكفارة، وهي عبارة عن صدقة يتصدق بها المحرم على قدر استطاعته، وتلزم في الجدل بالباطل ولمس الزوج لشهوة وما كان يسيراً من المحظورات الأخرى كإزالة شعرة أو شعرتين أو تقليم بعض الأظافر.

النشاط

- ١ - اكتب آية الشعار على لوحة بخط جيد وعلقها في مدرستك .
- ٢ - ضع في جدول محظورات الإحرام وما يلزم مرتكبها .

التقويم

- ١- ما معنى محظورات الإحرام ؟
- ٢- عدد ما يوجب الفدية من محظورات الإحرام ؟
- ٣- ما المحذور الذي يفسد الحج ؟
- ٤- اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- المحذور الذي يوجب الكفارة هو :
حلق الشعر - الجدل بالباطل - التطيب .
- ٥- صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) فيما يأتي :

(ب)	(أ)
عليه التوبة والصدقة	- حاج ارتكب سيئة .
فيه مثله من النعم	- رجل لبس ثوبا مخيطة
عليه ذبح شاة	- امرأة غطت وجهها لعذر
لا شيء فيه	- قتل الصيد

واجبات الحج

الدرس الخامس

نتعلم من الدرس

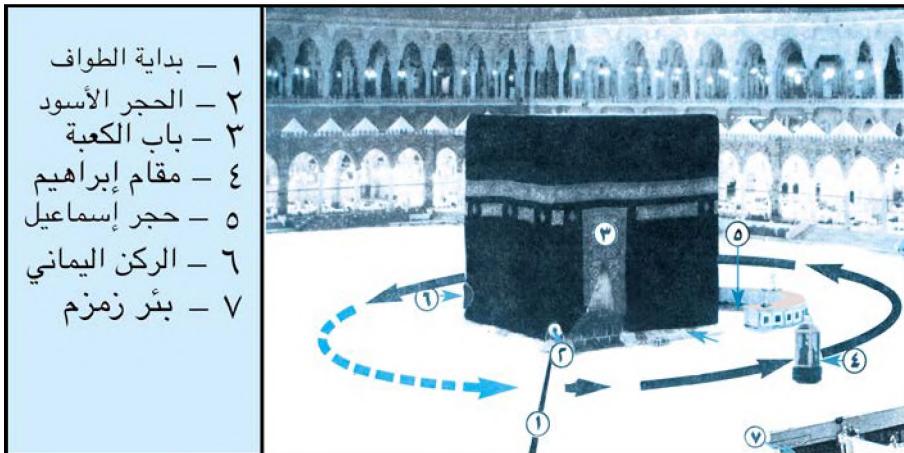
- الأشياء الواجبة في الحج.
- أوقات واجبات الحج
- سنن الحج.

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَعْفِفُوا ۗ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ سِكِّكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا... ﴾

[البقرة : ١٩٩-٢٠٠]

طواف القدوم

وهو الطواف بالكعبة عند قدوم الحاج إلى مكة ، وهو سنة كان رسول الله ﷺ يفعله، وبعد الفراغ منه، يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛ فقد كان رسول الله ﷺ «إذا اعتمر طاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين» (١).



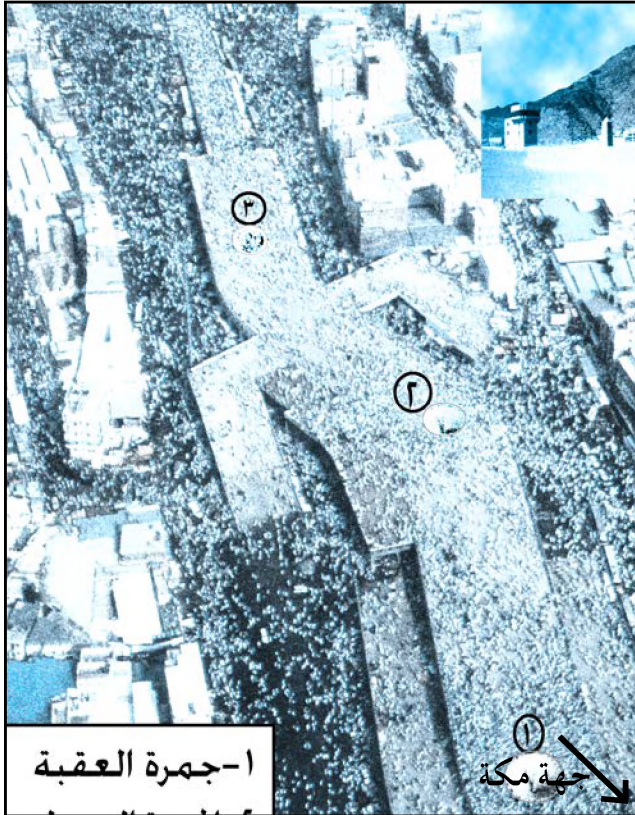
(١) أخرجه البخاري (كتاب الحج ، باب من لم يدخل الكعبة) عن ابن عمر رضي الله عنهما .

المبيت بمزدلفة

وهو بقاء الحاج بمزدلفة (١) بعد العودة من عرفة، إلى صلاة الفجر، وفيها المشعر الحرام الذي ذكره الله تعالى بقوله :

﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [البقرة : ١٩٨]

رمي جمرة العقبة



وهو رمي الحاج الجمرة الكبرى في منى يوم العيد، وهي الجمرة التي تلي مكة المكرمة، لما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال : « رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْجُمُرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضَحَّى » (٢).

موقع رمي الجمرات الثلاث في منى

(١) مزدلفة : موضع بين عرفة ومنى

(٢) أخرجه مسلم (كتاب الحج ، باب رمي الجمار ضحى) .

الحلق والتقشير

بعد رمي جمرة العقبة يحلق الحاج شعر رأسه أو يقصره إن لم يكن له هدي ، والحلق أفضل ، وبعد ذلك يتحلل من إحرامه؛ لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه كان يفعله، وجاء عنه أنه قال : «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا : وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : وَالْمَقْصِّرِينَ» (١).

المبيت بمنى ليالي التشريق

هو البقاء بمنى أكثر الليل ، في ليالي أيام التشريق (ليلة الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر) من شهر ذي الحجة، ويرمي في كل يوم من أيام التشريق الجمرات الثلاث كل واحدة منها بسبع حصيات مبتدئاً بالجمرة السفلى (الصغرى) ، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة (الكبرى)؛ فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : «أفاض رسول الله ﷺ آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة سبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ويقف عند الأولى والثانية، فيطيل القيام ويتضرع، ويرمي الثالثة لا يقف عندها» (٢).



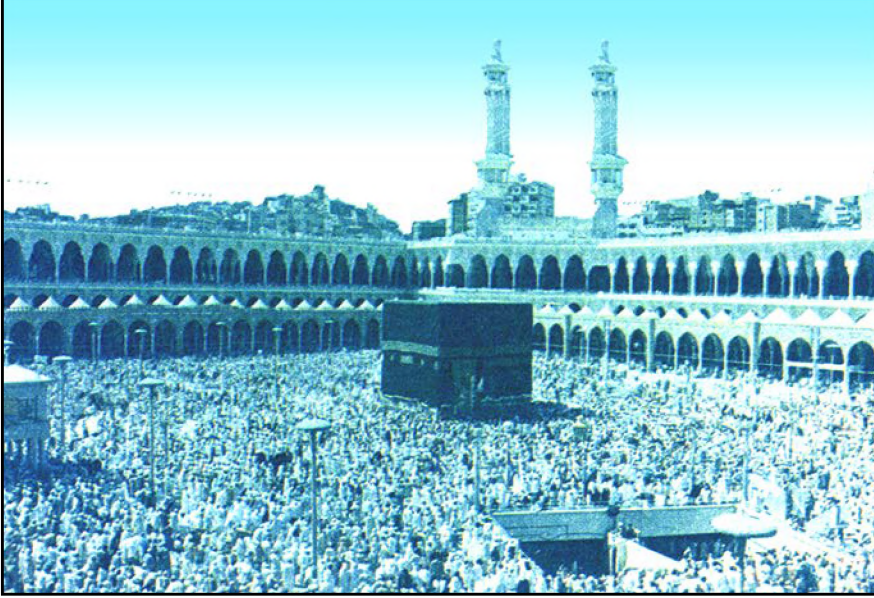
الحجاج في منى

(١) رواه البخاري (كتاب الحج ، باب الحلق والتقشير عند الإحلال) .

(٢) أخرجه أبو داود في (كتاب المناسك) .

طواف الوداع

هو الطواف بالبيت الحرام عند مغادرة مكة؛ لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت » (١).



طواف الوداع

النشاط

هذه الآية في سورة البقرة :

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۗ

إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣١﴾ [البقرة]

ابحث عن تفسيرها في كتب التفسير ودونها في كراستك ،
واحفظها في مكتبة الفصل .

(١) أخرجه مسلم (كتاب الحج ، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

التقويم

- ١ - عدد واجبات الحج .
- ٢ - ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - رمي جمرة العقبة يكون :
يوم النحر - في يوم عرفة - في مزدلفة
 - ب - المبيت بمزدلفة يكون :
قبل طواف الإفاضة - بعد طواف الوداع - بعد طواف الإفاضة .
 - ج - من سنن الحج : طواف الوداع - طواف القدوم - طواف الإفاضة .
- ٣ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) ، فيما يأتي :

(أ)	(ب)
- المبيت بمنى	يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم
- عند رمي الجمار بالحصى	المقصود به مزدلفة
- بعد الفراغ من الطواف	يكون في ليالي أيام التشريق
- فاذكروا الله عند المشعر الحرام	يقول الله أكبر

كيفية أداء مناسك الحج

الدرس السادس

قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس خذوا عني مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا» (١).

نتعلم من الدرس

- التطبيق الشامل
لمناسك الحج.

سبق أن درست أركان الحج وواجباته، وفي هذا الدرس ستتعرف على كيفية أداء تلك المناسك خطوة خطوة.

- عندما يصل الحاج إلى الميقات فإنه يغتسل ويلبس ثياب الإحرام ويصلي ركعتين، ثم ينوي نوع الحج الذي يقصده، ثم يرفع صوته بالتلبية مهتدياً بهدي رسول الله ﷺ : «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» (٢). ويستمر في التلبية حتى يشاهد البيت الحرام.

- وعند وصوله مكة يكون أول ما يبدأ به الطواف بالكعبة سبعة أشواط، مبتدئاً من الحجر الأسود فيستلمه ويقبله إن استطاع، وإلا اكتفى بالإشارة إليه إن لم يستطع ويبدأ من محاذاته، ويجعل البيت عن يساره ويبدأ الطواف قائلاً: «بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ» ثم يسرع في المشي ويقارب بين الخطى (يرمل) (٣) في الأشواط الثلاثة

(١) رواه السيوطي في زيادات الجامع الصغير وقال : رواه النسائي عن جابر بن عبد الله ، والحديث في سنن النسائي بدون لفظ (عني) .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب اللباس باب التلبية) .

(٣) الرمل المشي السريع مع مقارنة الخطى .

الأولى ويضطبع (١) ، ويستحب له أن يذكر الله كثيراً في طوافه، وأن يستلم الركن اليماني ويقبل الحجر الأسود في كل شوط إن استطاع . وبعد الفراغ من الطواف يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ويذهب إلى الحجر الأسود ليقبله إن تيسر له ذلك، ثم يشرب من ماء زمزم ، ويرش على نفسه منه ويدعو الله بما شاء .

— ثم يتوجه الحاج بعد ذلك إلى السعي بين الصفا والمروة ، وعند صعوده إلى الصفا يقرأ قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَعْتَمَرَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ

شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ [البقرة : ١٥٨]

ويقول : أبدأ بما بدأ الله به فيبدأ بالصفا، وعندما يقف عليه يستقبل الكعبة ويوحده الله ويكبره ويقول: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » ويدعو الله بما شاء ثم يبدأ سعيه متوجهاً نحو المروة، فإذا وصل بين العلمين الأخضرين في المسعى أسرع في مشيه وذلك للرجال فقط، وعند وصوله المروة يقف عليها ويكبر، ويعتبر ذلك شوطاً ، ثم يعود منها إلى الصفا ثم من الصفا ، إلى المروة ، حتى ينتهي من الشوط السابع في المروة .

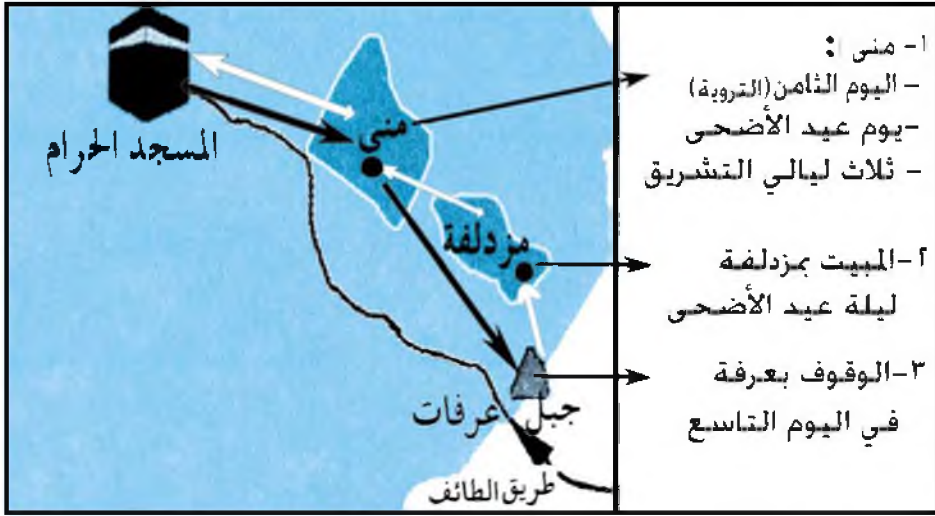
وبعد الفراغ من السعي سبعة أشواط يَحَلِقُ أو يُقَصِّرُ إن كان متمتعاً ويتحلل من إحرامه، ولا يستأنف الإحرام إلا يوم التروية، وأما المفرد والقارن فيبقى على إحرامه حتى يطوف طواف الإفاضة .

(١) الاضطباع تغطية الجزء الأعلى من البدن بالرداء ، فيجعله فوق الكتف الأيسر وتحت الكتف الأيمن .

- ثم يقيم بمكة إلى يوم التروية وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة، وفيه يستحب له أن يخرج إلى منى ويصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ويبيت بها إلى الفجر.
- في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة يتوجه الحاج إلى عرفة وفيها يصلي الظهر والعصر جمعاً وقصراً، ويستمر في البقاء بعرفة حتى غروب الشمس يذكر الله تعالى ويتضرع إليه في ذلك الوقت المبارك.
- وعند غروب شمس يوم عرفة يفيض الحجاج إلى مزدلفة وبها يصلون المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيتون بها، وفي الصباح يصلي الحاج صلاة الفجر، ويأتي المشعر الحرام فيستقبل القبلة ويدعو الله بما شاء ويكبر ويهلل ويتوجه قبل شروق الشمس إلى منى، ويجوز للنساء والشيوخ الخروج قبل ذلك.
- وفي صباح يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة يصل الحاج إلى منى فيتوجه نحو جمرة العقبة الكبرى ويرميها بسبع حصيات يكبر مع كل واحدة منها .
- وبعد الرجم يحلق الحاج أو يقصر ، والحلق أفضل ، ثم ينحر إن كان عليه نحر، عند ذلك يتحلل من إحرامه ، ويحل له كل شيء سوى الجماع، فإنه لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة .
- ويتوجه الحاج بعد ذلك إلى البيت الحرام ليطوف بالكعبة طواف الإفاضة كما تقدم في أركان الحج ، ومن أراد تأخير الطواف فلا حرج عليه .
- ثم يعود الحاج إلى منى ويبيت بها ، وفي اليوم التالي وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة يرمي الجمار الثلاث، فيبدأ بالجمرة الصغرى ويرميها بسبع حصيات ويقف عندها ويدعو الله تعالى، ثم الوسطى ويرميها بسبع حصيات يقف عندها ويدعو الله ، ثم الكبرى ويرميها بسبع حصيات ولا يقف عندها، ويفعل ذلك كل أيام التشريق وهي

(الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر) من ذي الحجة، وهو مخير في اليوم الثالث عشر إن شاء بقي وإن شاء ذهب .

بعد انتهاء أيام التشريق يتوجه الحاج إلى البيت الحرام ليؤدي طواف الوداع على الكيفية التي سبق شرحها في طواف القدوم، وبذلك يكون الحاج قد أتم حججه .



حركة الحجج ابتداءً من اليوم الثامن وانتهاءً بليالي التشريق

النشاط

ارسم خريطة لمواقع المشاعر المقدسة، وبين كيف تكون حركة الحاج فيها بالترتيب، واجعل ذلك في كراستك .

التقويم

- ١ - رتب مناسك الحج الآتية :
- رمي جمرة العقبة - طواف الإفاضة - الوقوف بعرفة - المبيت بمنى - السعي بين الصفا والمروة - الإحرام .
- ٢ - اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- أ - في يوم النحر يقوم الحاج برمي :
- الجمرة الوسطى
 - الجمرة الصغرى
 - الجمرة الكبرى .
- ب - في أيام التشريق يبدأ الحاج برمي :
- الجمرة الصغرى
 - الجمرة الكبرى
 - الجمرة الوسطى .
- ج - يوجد المشعر الحرام :
- في منى
 - في مزدلفة
 - في عرفة .
- د - يكون الشوط في السعي :
- من المروة إلى الصفا
 - من المروة إلى الصفا والعودة .
 - بين العلمين الأخضرين .
- ٣ - صل كل فقرة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) مما يأتي :

(ب)	(أ)
يرمل في الأشواط الثلاثة الأول	المتمتع
يحلق أو يقصر بعد السعي	في يوم النحر
يرمل الحاج بين العلمين في المسعى	في الطواف
يرمي الجمرة الكبرى	في السعي

- ٤ - اذكر الأعمال التي يقوم بها الحاج في الأيام الآتية :
- يوم التروية
 - يوم عرفة
 - يوم النحر
 - أيام التشريق

قال تعالى :

﴿ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾

[البقرة : ١٩٦]

نتعلم من الدرس

- حج الأفراد .
- حج التمتع .
- حج القران .

تيسيراً من الله تعالى على خلقه أجاز لهم تأدية الحج بكيفيات متعددة تتناسب مع حاجة الإنسان واختلاف أحواله، فجعل أنواع الحج ثلاثة، هي :

الإفراد

وهو أن ينوي الحاج بإحرامه أداء مناسك الحج فقط فيحرم من الميقات المحدد له، ويقول: لبيك اللهم حجاً، ويبقى على إحرامه حتى يؤدي مناسك الحج على الكيفية المتقدمة في شرح كيفية الحج .

التمتع

وهو أن ينوي بإحرامه أداء مناسك العمرة، قبل الحج ، فيقول: لبيك اللهم عمرة متمتعاً بها إلى الحج . ثم يؤدي مناسك العمرة فيطوف بالبيت، ويسعى بين الصفا والمروة، ثم يحلق شعره أو يقصر، ويكون بذلك قد انتهى من أعمال العمرة فيتحلل من الإحرام وتحل له محظوراته .

فإذا جاء يوم التروية وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة أحرم من أي مكان في مكة للحج ومضى في تطبيق مناسك الحج على الصفة التي سبق شرحها في كيفية أداء مناسك الحج .

وعلى المتمتع هدي ينحره يوم النحر، فإن لم يجد صام عشرة أيام، ثلاثة منها في الحج، وسبعة بعد رجوعه إلى أهله، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتَ مِنْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٦]

القران

وهو: أن ينوي بإحرامه أداء مناسك الحج ومناسك العمرة معاً، فيقول لبيك اللهم حجاً وعمرة، ثم يؤدي مناسك الحج والعمرة معاً، إلا أنه لا يحلق ولا يقصر للعمرة بعد السعي، ويبقى على إحرامه إلى آخر المناسك .
وعلى القارن هدي ينحره يوم النحر، لأن رسول الله ﷺ ذبح البقرة عن نسائه يوم النحر، وكن قارنات (١) .

الفوارق بين أنواع الحج في تأدية المناسك

النوع	النية	الطواف والسعي	وقت فك الإحرام	الهدى
الإفراد	بالحج فقط	بنية الحج	في آخر المناسك	ليس عليه هدي
التمتع	بالعمرة فقط	بنية العمرة	بعد السعي يحلق أو يقصر	عليه هدي أو صيام
القران	بالحج والعمرة معاً	بنية الحج والعمرة	آخر المناسك	عليه هدي

(١) جاء ذلك في رواية للبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

النشاط

- ١ - إذا أردت أن تحج فأي أنواع الحج ستختار؟ ولماذا؟ أكتب ذلك في كراستك .
- ٢ - شارك زملاءك في كتابة لوحة تبين فيها أنواع الحج وعلقها في مدرستك .

التقويم

- ١ - ما معنى : الإفراد - التمتع - القران ؟
- ٢ - ضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - يلزم المتمتع الذي لا يجد هدياً :
 - صيام عشرة أيام في الحج .
 - صيام عشرة أيام في أي وقت .
 - صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة عند العودة إلى موطنه .
- ٣ - اكمل الفراغ في الجدول الآتي :

النوع	النية	الطواف والسعي	وقت فك الإحرام	الهدى
الإفراد	بالحج فقط		في آخر المناسك	
التمتع		بنيّة العمرة		عليه هدى أو صيام
القران	بالحج والعمرة معاً		آخر المناسك	

العمرة والزيارة

الدرس الثامن

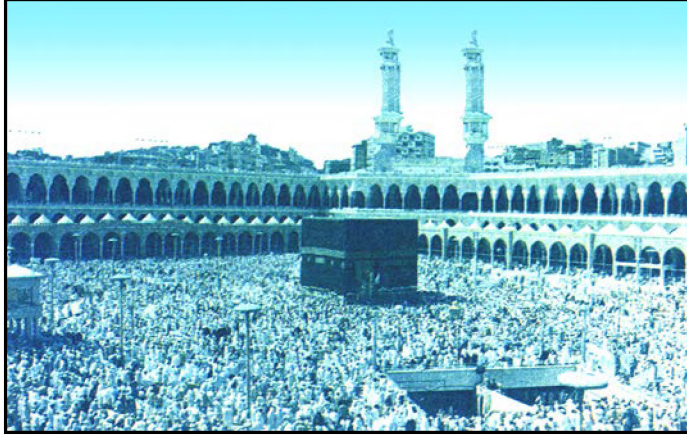
قال تعالى :

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾

[البقرة : ١٩٦]

تتعلم من الدرس

- معنى العمرة
- مشروعية العمرة
- كيفية العمرة
- الزيارة إلى المدينة



الحرم المكي والكعبة

معنى العمرة

العمرة هي : قصد زيارة البيت الحرام ، والطواف بالكعبة ، والسعي بين الصفا والمروة ، والحلق أو التقصير.

مشروعيتها وفضلها

العمرة مشروعة في جميع أيام السنة، قال تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾

[البقرة : ١٩٦]

وقد اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمرات كلهن في ذي القعدة، إلا التي كانت مع حجته (١).

وقد ورد في فضل العمرة أحاديث كثيرة، منها: قوله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (٢).

كيفيتها

أعمال العمرة أربعة هي :

الإحرام : فعلى المعتمر أن يحرم لعمرته من الميقات إذا كان خارجه، وإن كان في مكة خرج إلى خارج حدود الحرم ثم يحرم ، لأن رسول الله ﷺ أمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج عائشة إلى التنعيم، فتحرم للعمرة منه (٣).

الطواف : يطوف المعتمر بالبیت سبعة أشواط على الصفة التي تقدمت في الحج .
السعي : يسعى المعتمر بعد الطواف بين الصفا والمروة ، على الصفة التي تقدمت في الحج .

الحلق أو التقصير : بعد فراغ المعتمر من السعي يحلق رأسه أو يقصر من شعره، وبذلك يكون قد أتم أعمال العمرة .



المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

(١) أخرجه البخاري (كتاب المغازي) .

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الحج) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الحج) عن عائشة رضي الله عنها .

الزيارة

يستحب للحاج أو المعتمر أن يذهب إلى المدينة المنورة، ليتحقق له بذلك ما يأتي :

- الصلاة في الروضة المباركة، لما جاء في ذلك من فضل كبير فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » (١) .
- زيارة المسجد النبوي الشريف والصلاة فيه، لقوله ﷺ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » (٢) .
- وقوله : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » (٣) .



تحت القبة قبر النبي ﷺ

- زيارة أحدٍ ، ومسجد قباء وصلاة ركعتين فيه ، وزيارة البقيع وقبور الصحابة والصالحين، في المدينة، والمرور بالأماكن التي عاش فيها رسول الله ﷺ ، لاستلهام الذكريات والعبير .

(١) أخرجه أحمد عن أبي سعيد الخدري .

(٢) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الجمعة ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .



النشاط

اجمع صوراً للأماكن المقدسة في مكة والمدينة وثبتها في لوحة وعلقها في مدرستك .

التقويم

- ١ - ما المقصود بكل من : العمرة - الزيارة؟
- ٢ - إختتر الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - لا تكون العمرة إلا في أشهر الحج .
 - ب - تجوز العمرة في كل أيام السنة .
 - ج - لا تكون العمرة إلا مع الحج .
- ٣ - تحدث عن فوائد الزيارة إلى المدينة المنورة .
- ٤ - صل كل عبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب)، مما يأتي :

(ب)	(أ)
من أعمال الحج	- الطواف حول الكعبة
من أعمال العمرة	- المبيت بمنى
من أعمال الزيارة	- السلام على رسول الله

٥ - بين كيفية أداء العمرة .

تقويم الوحدة

- ١ - ما معنى الحج؟
 - ٢ - ما الحكمة من مشروعية الحج؟
 - ٣ - عدد شروط الحج .
 - ٤ - ما فوائد الزيارة إلى المدينة المنورة؟
 - ٥ - اشرح كيفية العمرة .
 - ٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة مما يأتي :
- ٧ - الحج يجب على الرجال فقط ()
 - ٨ - يصح الإهلال بالحج في شهر رمضان ()
 - ٩ - من الاستطاعة ألا يكون الحاج مريضاً ()
 - ١٠ - لا تجوز العمرة إلا في أشهر الحج ()
- ١١ - ضع دائرة على رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - من شروط وجوب الحج :
 - ١ - أن يحرم الحاج من بيته .
 - ٢ - وجود محرم للمرأة .
 - ٣ - أن يكون الحاج من كبار السن .
 - ب - الوقوف بعرفة يكون :
 - ١ - بعد طواف الإفاضة .
 - ٢ - قبل المبيت بمزدلفة .
 - ٣ - بعد رجم جمرة العقبة .
 - ج - من أركان الحج :
 - ١ - طواف الوداع .
 - ٢ - طواف القدوم .
 - ٣ - طواف الإفاضة .

٨ - صل بين كل عبارتين متناسبتين في العمودين الآتيين :
المجموعة الأولى :

الحاج القارن السلام على النبي (ﷺ) الجماع . تقليم الأظافر وإزالة الشعر الوقوف بعرفة	- من مستحبات الإحرام - يكون يوم التاسع من ذي الحجة - ينوي الحج والعمرة معاً - من فوائد الزيارة إلى المدينة - يفسد الحج
--	--

المجموعة الثانية :

في عرفة . في مزدلفة في الحرم في منى	- المشعر الحرام - جمرة العقبة - جبل الرحمة - مقام إبراهيم
--	--

٩ - ما حكم كل مما يأتي ؟ :

- متمتع لم يجد الهدي .

- محرم جادل في الحج بالباطل .

- حاج لم يتمكن من الوقوف بعرفة .

١٠ - متى تكون الأيام التالية، وماذا يفعل الحاج في كل منها ؟

- يوم التروية - يوم عرفة

- يوم النحر - أيام التشريق

١١ - أكمل الفراغ فيما يلي :

النوع	النية	الطواف والسعي	وقت فك الإحرام	الهدي
الإفراد	بالحج فقط		في آخر المناسك	
التمتع		بنية العمرة		عليه هدي أو صيام
القران	بالحج والعمرة معاً		آخر المناسك	

١٢ - رتب أعمال الحج الآتية :

الوقوف بعرفة - السعي - المبيت بمزدلفة - رمي جمرة العقبة -
الإحرام - رمي الجمار الثلاث - نحر الهدي - طواف الإفاضة -
طواف الوداع .

١٣ - ما الأعمال المشتركة بين الحج والعمرة مما يأتي :

الحلق والتقصير - السعي - المبيت بمزدلفة - رمي جمرة العقبة -
الإحرام - رمي الجمار الثلاث - الطواف .

ثالثاً:

الحديث.

الحديث والتهديب

﴿ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]

- الدرس الأول : أثر الجليس في سلوك الإنسان .
- الدرس الثاني : حرمة المسلم .
- الدرس الثالث : أكبر الكبائر .
- الدرس الرابع : النهي عن الغيبة .
- الدرس الخامس : النهي عن التشبه .
- الدرس السادس : حق الطريق .
- الدرس السابع : الكبر .
- الدرس الثامن : من سنن الفطرة .
- التقويم .

قال تعالى :

﴿الْأَخْلَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٧)

[الزخرف]

نتعلم من الدرس

- معنى الجليس .
- أهمية الجليس في حياة الإنسان .
- أثر الجليس الصالح .
- أثر جليس السوء

نص الحديث

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوِّءِ كَمَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ،
فَمَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا أَنْ يُحْدِيكَ وَإِذَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً
وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِذَا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِذَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً » (١) .

راوي الحديث

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .
هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري . غادر زبيد موطنه في (اليمن)
إلى مكة فور سماعه دعوة الإسلام ، فأسلم وتعلّم معالم الدين الحنيف ؛ ثم
عاد إلى اليمن ليعلم الناس ما تعلم . ترأس وفد اليمن إلى المدينة المنورة بعد
فتح خيبر . مقاتل جهور ، مسالم طيب فقيه حصيف ، اشتهر بحسن تلاوته
للقرآن الكريم .

(١) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة .

تولى إمارة البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه، وقاد جيش المسلمين في معركة تُسْتَرُّ ثم فتح أصبهان والأهواز، ثم تولى إمارة الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه. آثر العزلة في آخر حياته ومكث في بيته بالكوفة حتى وافته المنية سنة أربع وأربعين من الهجرة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجلس	الشخص الذي تكثر صحبته .
الجلس الصالح	من يحب لك الخير ويدفع عنك سوء .
جلس سوء	من يزين لك أعمال سوء .
حامل المسك	بائع الطيب (العطار) .
الكير	آلة هوائية تستخدم لنفخ النار .
نافخ الكير	الحدّاد الذي يستخدم الكير لنفخ النار .
يحدّيك	يعطيك شيئاً من عطره .

شرح الحديث

الإنسان اجتماعي بفطرته، لا يستطيع أن يعيش وحيداً منفرداً، فهو يحتاج إلى المعاونة والمساعدة، ويحتاج إلى الأُنس والألفة، ولذلك فهو يحرص على أن يعيش مع جلساء (أصدقاء) يألفهم ويألفونه، ومتى كان هؤلاء الجلساء من الصالحين فهو لا شك سيصون نفسه وعرضه من الأذى، أما إذا كان هؤلاء الجلساء جلساء شرِّ فسوف يجلب لنفسه وأسرته وللمجتمع الأذى والعداوة والفتن...

وفي هذا الحديث يبين لنا رسول الله ﷺ أهمية اختيار المجلس الصالح والابتعاد عن جلساء سوء، ضارباً بذلك مثلاً للمجلس الصالح وجلساء

السوء، فمثل الجلّيس الصالح برجل يبيع المسك والعطر، والناس يأتون إليه يبتاعون منه العطر والروائح الطيبة، ويستفيدون من الجلوس عنده بشم الرائحة الطيبة، خصوصاً عندما يمسح على أكفهم بقليل منها. ومثل الجلّيس السوء بالحدّاد الذي يستخدم آلة نفخ النار لإذابة الحديد وتشكيله، والذي ما إن تصل إلى محله حتى تجد النار وشررها يتطاير كلما نفخ نفخة في النار، ومن يجالسه أو يعاونه فإنه لا بد وأن تصله تلك الشرارات وحرارتها، فتحرق ثيابه وجسمه وتلفح وجهه، وإن لم تصبه تلك الشرارات فإنه لا بد وأن يجد ريحاً كريهة.

وعليك يا بني أن تنظر بعين بصيرة، وتساءل نفسك من الذي يجب أن يكون جلّيسك من الأصدقاء والزملاء؟ خصوصاً إذا عرفت أن الناس إذا أرادوا التعرف عليك سألوا عمن ترافق؛ ليحكموا على سيرتك وأخلاقك ونبلك، فيقتربوا منك أو يبتعدوا عنك.

إن اختيارك سيكون له أثر ملموس في حياتك الدراسية والعملية، ولذلك يجب أن تختار الجلّيس الصالح الذي يهديك ويرشدك ويدلك على الخير، ويعينك عليه، والذي تجد عنده المحامد والحاسن والمكارم، لأنك ستتأثر بطبعه وتكتسب من سجايه وأخلاقه الشيء الكثير، يقول رسول الله ﷺ في ذلك «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»^(١). كما يجب أن تبعد نفسك عن جلّيس السوء، وهو الصاحب الذي يضر ويؤذي، ويزين لك أعمال الشر، ويجلب لك السمعة المذمومة فتندم على مصاحبته أشد الندم في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يَبْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يذُوبُ لِقَى لَيْتَنِي لِمَ أَخَذْتُ
فَلَانَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان].

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ولذلك نجد في هذا الحديث تشجيعاً وحثاً على مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة والمتصفين بالورع والعلم ومكارم الأخلاق ونهياً عن مجالسة الأشرار والمنحرفين، قال الشاعر منبهاً على اختيار الجليس الصالح والابتعاد عن جليس السوء:

واختر من الأصحاب كل مُرشدٍ إن القرينَ بالقرينِ يقتدي
فصُحبةُ الأخيرِ للقلبِ دواءٌ تزيد للقلبِ نشَاطاً وقوى
وصُحبةُ الأشرارِ داءٌ وعمى تزيد للقلبِ السَّقِيمِ سَقَماً
وقال آخر :

واختر قرينك واصطف فيه تفاعراً إن القرينِ إلى المقارنِ ينسبُ
واحذر مصاحبة اللئيم فإنه يُعدي كما يُعدي الصَّحِيحُ الأَجْرُبُ

ما يستفاد من الدرس

- ١ - الحرص على اختيار الجليس الصالح الذي يحب لك الخير ويدلك عليه.
- ٢ - تَجَنَّبُ مجالسة الأشرار الذين يزينون الشر.
- ٣ - حُبُّ الصالحين - لا سيما العلماء - وملازمتهم.
- ٤ - بُغْضُ الفاسدين والابتعاد عن مجالسهم.
- ٥ - الصداقة الصالحة تنفع المتقين في الدنيا والآخرة.
- ٦ - الصبر في ملازمة الأخيار وتجنب الأشرار.

النشاط

- ١ - قارن بين الآثار الإيجابية للجلس الصالح والآثار السلبية لجلس السوء، ثم اكتب ذلك في جدول وعلقه في مدرستك .
- ٢ - اكتب في كراستك أهم الصفات الحسنة التي تراها في الجليس الصالح، وأهم الصفات السيئة التي تراها في جليس السوء .

التقويم

- ١ - أكمل ما يأتي :
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إنما مثل الجليس الصالح ... إلى آخر الحديث .
- ٢ - عرف ما يلي : الجليس الصالح ، جليس السوء ، حامل المسك .
- ٣ - اذكر ما يستفاد من الدرس .
- ٤ - ماذا تعرف عن راوي الحديث ؟
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
 - أ - يتأثر الإنسان بالأصدقاء المحيطين به . ()
 - ب - جليس السوء يدللك على الخير ويحببه إليك . ()
 - ج - الطالب النجيب يختار مجالسة الصالحين . ()
- ٦ - (إذا أراد أهلك أو جيرانك السؤال عنك وعن طباعك وعن سجايك فإنهم يبحثون ويسألون عن رفاقك وأصدقائك) اشرح هذه العبارة بأسلوبك .
- ٧ - قال تعالى :

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُمْ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا
تَطْعُ مَنْ أَعْيَنَّا فَالْبُؤْسُ عَنَّا وَرَبُّنَا أَسْبَغَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ مُطْمَئِنًّا ﴾ [الكهف].

وضح بأسلوبك ما تدعو إليه الآية الكريمة مستعيناً بأحد التفاسير .

حرمة دم المسلم

الدرس الثاني

قال رسول الله ﷺ:

«كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه».

[أخرجه مسلم]

نتعلم من الدرس

- عظم حرمة دم المسلم عند الله تعالى.
- مخالفة حرمت الله توجب العقوبة.

نص الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى
ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة» (١)

ترجمه راوي الحديث

عبدالله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي، من الصحابة
وأحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وما بعده، وتميز
بصلابته في الحق، فهو أول من جاهر بالقرآن ولازم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - واشتهر بكثرة رواية الحديث، كان أحد فقهاء الصحابة المبرزين،
شهد فتوح الشام، وتولى إمارة الكوفة أيام عمر بن الخطاب، توفي بالمدينة
سنة اثنين وثلاثين للهجرة النبوية.

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
– لا يجعله حلالاً مستباحاً .	– لا يحل
– هو من تزوج ووطئ في نكاح صحيح ثم زنا بعد ذلك بامرأة غير حلال له فجزأؤه الرجم حتى الموت ولذلك شروط معروفة في كتب الفقه .	– الثيب الزاني
– المراد به إزهاق روح مقابل روح أخرى جزاءً لفعله .	– النفس بالنفس
– هو المرتد عن دين الإسلام .	– التارك لدينه
– يعنى به جماعة المسلمين أي المخالف لما عليه إجماع الأمة الإسلامية من أمور الشرع .	– المفارق للجماعة

شرح الحديث

– في هذا الحديث الشريف قانون للإنسانية في أعز وأغلى وأثمن ما عندها، ألا وهو قتل النفس البشرية المحرمة ، فلقد رسم لنا هذا الحديث بأن قتل الفرد المسلم محرّم لدى الشريعة المحمدية ، والدين الإسلامي وذلك حفاظاً للأرواح من أن تذهب سدى من غير جريمة تستحق بها القتل . ثم ذكر هذا الحديث تلك الجرائم التي يجوز أن تقتل نفس الفرد المسلم بها، إذا هي ارتكبتها وأولى هذه الجرائم من تزوج ووطئ بنكاح صحيح ثم مارس الزنى بعد ذلك فإن عقوبته هنا أن يُرجم حتى الموت بشروط مذكورة في كتب الفقه .

- وثاني هذه الجرائم : قاتل النفس المحرمة عمداً فيقتل بها . قصاصاً
شرعياً لقوله تعالى : ﴿... النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا ۗ﴾ [المائدة (٤٥)]
- وثالث هذه الجرائم قاصمة الظهر وأُمُّ الدواهي تلك الجريمة هي : جريمة الردة
والعياذ بالله عن دين الإسلام إلى دين آخر ، فالمرتد اختلف فيه فقهاء الأمة
فالبعض منهم أوجب قتله إذا لم يتب إذا ترك دين الإسلام الناسخ لجميع
الأديان السابقة نسأل الله تعالى أن يثبتنا على دين الإسلام وشريعة
الإسلام آمين .

ما يستفاد الحديث

- ١- الحفاظ على الدماء بشكل عام .
- ٢- تخصيص المسلم بعظم حرمة عن بقية من يدين بغير دينه .
- ٣- إباحة دمه إذا ارتكب أحد هذه الثلاثة المذكورة في الحديث .
- ٤- الثلاثة الأوصاف في الحديث تفيد الحد فلا يحل دم فيما لو ارتكب ما
سوى ذلك .
- ٥- تخفيف الحد إلى ما دون القتل والحدود الأخرى كالزنا والسرقة
ونحو ذلك .

النشاط

– اكتب موضوعاً عن مظاهر الإساءة لحرمة المسلم في دمه وماله وعرضه وألقه على زملائك في الإذاعة المدرسية واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ « لا يحل دم امرئ مسلم ... الخ
اكمل الحديث :

- ما معنى لا يحل دم امرئ مسلم الا بإحدى ثلاث؟
- من خلال قراءة تك للحديث وفهمك له وضح عظمة حرمة المسلم.
- ما العقوبة التي توعدهم بها الله من قتل عمداً؟
- ما الذي تفضل فعله فيالموقفالآتي:
 - تثار لنفسك بالشتم والسب رداً عليه .
 - تكتم ما حصل منه وتنتقم سراً.
 - تشكوه للسلطات .
 - تصبر وتكتم الغيظ .
- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.
- اذكر ما يستفاد من الحديث .

قال تعالى:

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج]

[الحج]

نتعلم من الدرس

- معنى الكبائر .
- معنى الإِشْرَاقِ بالله .
- معنى عقوق الوالدين .
- معنى شهادة الزور وآثارها .

نص الحديث

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكِنًا، فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ لَيْتَهُ سَكَتٌ» (١)

راوي الحديث

هو أبو بكر رضي الله عنه:

اسمه نفيح بن الحارث الثقفي. لُقِّبَ بأبي بكر لأنه تدلى من بكره في حصن الطائف وفرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم على يديه وأخبره أنه عبد، فأعتقه؛ كان من فقهاء الصحابة. عُرف بصلابته في الحق. روى عدداً من الأحاديث. توفي في البصرة عام اثنتين وخمسين للهجرة.

(١) أخرجه البخاري ومسلم / كتاب الأدب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ألا أنبئكم أكبر الكبائر	ألا أخبركم أعظم الذنوب . والكبيرة هي التي توعدَّ الله مرتكبها بالنار .
الإشراك بالله عقوق الوالدين قول الزور شهادة الزور	من يجعل لله شريكاً في عبادته أو قوله أو اعتقاده . الإساءة إليهما وعصيانهما . القول الكذب . الإدلاء بالشهادة كذباً .

شرح الحديث

حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعليم أُمَّته الخير، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك كبيرها وصغيرها. وفي هذا الحديث الشريف يلفتُ رسولنا صلى الله عليه وسلم انتباه الحاضرين من الصحابة ويحفِّزهم إلى سماع تحذيره بتساؤله «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»؟ مخبراً إياهم أن أكبر الكبائر هي الشرك بالله وعقوق الوالدين. وكان في حالة اتكاء ثم جلس فجأة وأكمل حديثه بقوله: «ألا وقول الزور... وشهادة الزور» وما زال يكررها حتى ظن الراوي عدم سكوته.

لقد جمع هذا الحديث ثلاثاً من الكبائر. والكبائر هي أعظم الذنوب التي توصل صاحبها إلى النار ما لم يتب ومن أكبر الكبائر التي ورد ذكرها ما يأتي:

١ - الإشراك بالله :

وهو إتخاذ الإنسان لله شريكاً في ألوهيته وفي أسمائه وصفاته

سواءً أكان ذلك بقول أم فعل أم اعتقاد؛ وذلك ذنب عظيم لا يغفره الله .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ [النساء]

ومن الشرك الذبح تقرباً وتعظيماً لغير الله، والنذر لغير الله، والحلف بغير الله، والسحر.. وغيرها.

ولذلك يجب على العاقل ألا يجحد فضل من خلقه وصوره وأحسن إليه وأنعم عليه فيشرك به أو يجعل له ولداً أو صاحبة تعالى الله عما يقول المشركون علواً عظيماً، والواجب على كل من يمتلك العقل توحيد ربه، وعبادته وحده؛ لا يشرك به أحداً. وإلا فالويل الويل لمن مات على الشرك؛ لأن النار ستكون موعده ومصيره .

قال تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ مِنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [المائدة: ٧٢].

٢ - عقوق الوالدين :

ومعناه عصيان الوالدين والإساءة إليهما، وعدم برهما . وهو جرم عظيم توعده الله فاعله بالنار...

وقد نهى الله عز وجل الولد أن يقابل والديه بأقل مراتب الإهانة وقلة الأدب بقوله لهما: « أف »^(١) ناهيك عن الضيق أو الضجر، أو الإساءة إليهما بالقول أو الفعل، أو عدم طاعتهما؛ لأن الأصل في المعاملة أن يقابل الإحسان بالإحسان، والوالدان سبب وجود الإنسان، ومن أجله تحملا الشدائد والأهوال، وفي سبيل تربيته نالا من المتاعب والمصاعب ما لا يحصى، ولأجل ذلك قرنت طاعة الوالدين بطاعة الله في أكثر من موضع في

(١) أف: هي أقل مراتب الإهانة. ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿ ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما ﴾ [الإسراء: ٢٣].

القرآن الكريم، قال تعالى محذراً من الشرك وعقوق الوالدين:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٣ - قول الزور (شهادة الزور):

قول الزور هو الحديث بالكذب، وشهادة الزور هي الإدلاء بالشهادة كذباً، وهي جرم عظيم؛ لأنها تقلب الحق باطلاً والباطل حقاً، ويترتب عليها أحكام تبنى على باطل، فتدمر المجتمعات أفراداً وأسراراً، وتضيع الحقوق، ويفلت الجناة من يد العدالة، وقد يتهم البريء ويعاقب على جرم لم يفعله؛ وبسبب شهادة الزور ينتشر الظلم والفساد. ولذلك حذر الرسول الكريم من مغبة الوقوع في هذا الجرم العظيم فكرر لها تأكيداً لعظم وزرها، وتحذيراً من الوقوع في برآئنها التي لا تقتصر آثارها على مرتكبها وحده، بل تشمل آثارها السيئة الأفراد والمجتمعات. وحفاظاً على كيان المجتمع وترابط أبنائه ينبغي التحلي بالصدق واجتناب الكذب وترك شهادة الزور، فهي إحدى عظام الذنوب التي توصل صاحبها إلى النار.

ما يستفاد من الدرس

- ١ - الحذر من الوقوع في الشرك بالله تعالى.
- ٢ - وجوب بر الوالدين ومراعاة حقوقهما.
- ٣ - تجنب قول الزور.
- ٤ - الحذر من الوقوع في شهادة الزور.
- ٥ - أضرار شهادة الزور لا تقتصر على صاحبها بل تصل إلى المجتمع وتعمل على إفساده.
- ٦ - الوقوع في الكبائر طريق موصل إلى النار.

النشاط

اعتبر رسول الله ﷺ الشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أكبر الكبائر. هناك أحاديث أخرى تتناول مجموعة أخرى من الكبائر. ابحث عن حديث أو حديثين يبينان هذه الكبائر واعرضها على معلمك واحفظ ذلك في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - أكمل الحديث:
عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
«ألا أنبئكم... إلى آخر الحديث.
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية:
ألا أنبئكم ، أكبر الكبائر ، الإِشراك بالله ، شهادة الزور
- ٣ - ما الحكمة من قول رسول الله: «ألا أنبئكم بأ أكبر الكبائر»!؟
- ٤ - صور الشرك كثيرة اذكر خمساً منها؟
- ٥ - «الأصل في المعاملة أن يقابل الإحسان بالإحسان» وضح ذلك في ضوء فهمك للحديث.
- ٦ - ما الحكمة من جلوس الرسول عليه الصلاة والسلام بعد اتكائه؟
- ٧ - ما الذي تفهمه من تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله:
«ألا وقول الزور.. ألا وشهادة الزور»؟

٨ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

الشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور هي :

أ - من أكبر الكبائر .

ب - أكبر الكبائر .

ج - أصغر الكبائر .

٩ - علّق على المواقف الآتية :

أ - سمعت أحد زملائك يحلف برأس أبيه .

ب - طلب منك والدك شراء بعض الضروريات وأنت منشغل بالمذاكرة .

ج - وعد شخص صديقاً له أن يعطيه مالاً إذا شهد له في أمر لا يعرفه .

د - احتاج زميلك أن تشهد له بأنه قد رد الدين الذي عليه ، وأنت لا تعلم .

١٠ - ما الآثار المترتبة على كل من : الشرك ، عقوق الوالدين ، شهادة الزور ؟

١١ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

١٢ - ما الذي تعرفه عن راوي الحديث ؟

نتعلم من الدرس

- معنى الغيبة.
- دوافع الغيبة.
- آثار الغيبة وعواقبها.
- عقوبة المتتبع لعورات المسلمين
- علاج الغيبة ..

قال تعالى:

﴿ أَيُّبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾

[الحجرات: ١٢]

نص الحديث

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ » . (١)

راوي الحديث

أبو بركة الأسلمي رضي الله عنه .
اسمه نضلة بن عبيد بن الحارث، غلبت كنيته على اسمه . سكن المدينة المنورة وشارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع غزوات . روى عن رسول الله كثيراً من الأحاديث، توجه إلى البصرة بعد فتحها وأقام بها . قاتل الخوارج بالنهروان مع الإمام علي رضي الله عنه، وشارك في فتح خراسان . توفي بنيسابور سنة خمس وستين للهجرة .

(١) أخرجه أحمد / مسند البصريين .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العواتق	الشابات اللاتي لم يتزوجن (كناية عن شيوع وإذاعة الحديث)
يا معشر	المعشر (مجموعة من الناس) .
لا تغتابوا	لا تذكروا الناس في غيبتهم بما يكرهونه .
عورات	جمع عورة وهي الهفوات والمقصود به تتبع أعراض الناس وعثراتهم .
يفضحه الله	يكشف الله عيوبه في الدنيا .

شرح الحديث

أولى الإسلام القلوب عناية خاصة، فاهتم بأمر إصلاحها، وأكد على ضرورة إحيائها معتبراً أن الإيمان الذي يسكن القلوب لا بد له من مظاهر وعلامات تظهر في سلوك الإنسان، والإيمان ليس مجرد لفظ تردده الألسن، بل الإيمان الحقيقي هو الذي يجنب صاحبه المعاصي، ويقف بمثابة ضابط وراذع للإنسان في كل وقت وحين.

وفي هذا الحديث النبوي الشريف يحذر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من الوقوع في أعراض الناس واغتيابهم وتتبع عوراتهم، واعتبر ذلك من صفات من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وهم (المنافقون). والغيبة هي أن تذكر أخاك بما يكرهه سواء ذكرته بنقص في بدنه أم في نسبه أم في فعله أم في قوله، أم في دينه، حتى في ثوبه وداره ودابته.

والغيبة داءٌ خبيثٌ يحصد الحسنات، ويجلب السيئات، ويضيع

الأوقات . قال مجاهد في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَلِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ** ① ﴾ [الهمزة]

الهُمَزَةُ : الطَّعَانُ فِي النَّاسِ ، وَاللُّمَزَةُ : مَنْ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ . ويعني بها الغيبة . ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يمثل أوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم فيرعى حرمة الآخرين ، ويصون أعراضهم ويتجنب الإساءة إليهم بالغيبة ، قال تعالى محذراً عباده من ذلك :

﴿ **وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرَهُهُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** ② ﴾ [الحجرات]

وقال رسول الله ﷺ : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(١) .
ومن الدوافع الباعثة على الغيبة ما يأتي :

- ١ - قلة الخوف من الله تعالى وعدم استشعار مراقبته .
- ٢ - موافقة الأقران ومجاملتهم ومجاراتهم في الوقوع في أعراض الناس .
- ٣ - الاستعلاء على الناس بتنقيص الآخرين .
- ٤ - إثارة ضحك الناس بذكر عيوب الآخرين .
- ٥ - التصنع والمباهاة بمعرفة أحوال الناس .

ومما ساعد على تفشي هذا الداء في الكثير من المجتمعات قلة الوازع الديني ، وكثرة أوقات الفراغ ، وعدم التناصح بين الناس .

ومن كانت الغيبة إحدى خصاله فعليه أن يعالج نفسه حتى لا يقع في المحذور ، ومن العلاج الناجع لها ما يأتي :

- ١ - أن يتذكر المغتاب أنه معرض لسخط الله تعالى وعقابه .
- ٢ - أن يشغل نفسه بعيوبه ويعمل على إصلاحها .
- ٣ - أن يسترجع الآيات والأحاديث الواردة في الغيبة .

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر .

- ٤ - أن يتذكر أجر من حفظ غيبة أخيه المسلم ودافع عنه .
 ٥ - أن يتذكر أن عقاب المتتبع لعورات المسلمين أن يفضحه الله في بيته وأمام أهله .

ما يستفاد من الدرس

- ١ - الحرص على عدم الغيبة .
- ٢ - حرمة الاستماع والتلذذ إلى من يخوض في أعراض الناس بالغيبة .
- ٣ - حرص الإسلام على سلامة المجتمع من الرذائل والخبائث .
- ٤ - الغيبة تثير الأحقاد وتوجب الصراع في المجتمع .
- ٥ - الغيبة وتتبع عورات المسلمين من مظاهر النفاق .
- ٦ - الدفاع عن الغائب، وكف المغتاب بالحسنى .
- ٧ - الانشغال بعيوبنا وإصلاحها .
- ٨ - حبس اللسان عن الوقوع في أعراض الناس .
- ٩ - تحريم الغيبة .

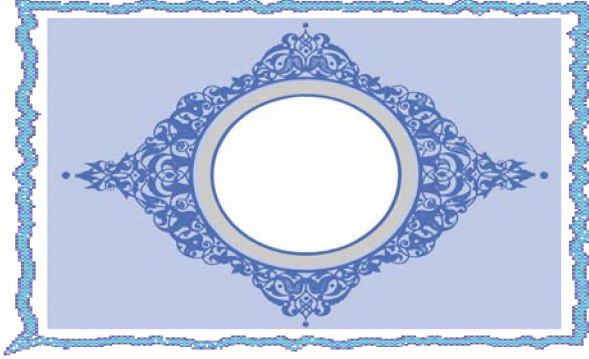
النشاط

قال تعالى: ﴿ أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَمْ أَخِيهِ مِمَّا فَرَغَ مِنْهُ ﴾ [العنكبوت: ١٢]

- ١ - ارجع إلى أحد التفاسير واستخرج منها تفسير هذه الآية . ودونه في كراستك .
- ٢ - تخيل رسماً كاركاتورياً للتنفير من الغيبة، واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث: عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: نادى رسول الله .. إلى آخر الحديث.
- ٢ - اذكر معنى الغيبة ودوافعها.
- ٣ - اذكر ما يستفاد من الدرس.
- ٤ - بم يعاقب الله - في الدنيا- المتتبع لعورات المسلمين؟
- ٥ - ما الأضرار التي تصيب الفرد والمجتمع جرأاً انتشار الغيبة وتتبع العورات؟
- ٦ - اذكر بعض الصور والممارسات في المجتمع التي تندرج تحت تتبع عورات المسلمين.
- ٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الختأ فيما يأتي:
 - أ - يجوز للمتخاصمين أن يكشف كل منهما عيوب الآخر. ()
 - ب - يدخل في تعريف الغيبة كشف عيوب المجاهر بالمعصية. ()
 - ج- الغيبة مظهر من مظاهر النفاق. ()
 - د - ما دمت لا تتعرض لأعراض الناس فيجوز لك استماع الحديث عن أعراضهم. ()
- ٨ - اذكر ما تعرفه عن راوي الحديث.
- ٩ - اشرح بأسلوبك هذا الحديث «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».



نتعلم من الدرس

- معنى التشبه .
- عقوبة المتشبه .
- أثر التشبه .

نص الحديث

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ » . (١)

راوي الحديث

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . من شباب الصحابة . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين . رُبَّت رسول الله على كتفه ودعا له قائلاً : « اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل » . تعلم من الصحابة السابقين ما فاتته سماعه وتعلمه من رسول الله . كان حكيماً ذكياً يحمل عقلاً مضيئاً وذاكرة قوية تدفعه لفحص كل ما يسمع ، فاتسعت معارفه وتنوعت ثقافته ، وغزر علمه . من الرواة المكثرين للحديث . لُقِّبَ بِحَبْرِ الأمة . كان شجاعاً تقياً يؤثر السلام على الحرب

(١) أخرجه البخاري / كتاب اللباس .

تولى البصرة في خلافة الإمام علي رضي الله عنه، توفي بالطائف سنة ثمان وستين هجرية .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ	اللعن هو الطرد من رحمة الله، وهو دعاء من النبي ﷺ على المتشبهين بطردهم من رحمة الله .
المتشبهين والمتشبهات	تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في الهيئة والحركات .

شرح الحديث

خلق الله الرجل والمرأة ، وجعل لكل منهما خصائص جسدية تميزه عن الآخر وتتناسب مع وظيفته التي أعدها الله لكل منهما، فوظيفة الرجل تتطلب منه القوة والخشونة والشدة ، ولذا تميز لباسه بالخشونة ، وحرّم عليه لبس الذهب والحريير ؛ لأن ذلك يتنافى مع الشدة والقوة . ووظيفة المرأة تتطلب شيئاً من الرقة والحنان والعطف ، ولذا تميز لباسها بالليونة والزينة والنعومة .

وفي هذا الحديث الشريف يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن من يتشبه بالآخر من الرجال والنساء أو يتمثل دوره، فإنه مطرود من رحمة الله تعالى ، وهي لاشك عقوبة عظيمة، وقد ورد ذلك على صورة دعاء منه عليه الصلاة والسلام على المتشبهين ودعاؤه مستجاب؛

لأن الأصل أن يتعامل الرجال والنساء بحسب ما يتميز به كل منهما، وحسب الدور والوظيفة المطلوبة من كل منهما في حياة المجتمع. أما إذا حاول أحد الجنسين أن يخرج عن طبيعته كأن يتشبه الرجل بالمرأة ويقلدها في مشيها أو حركاتها أو صوتها أو لباسها وزينتها، أو أن تتشبه المرأة بالرجل وتقلده في مشيه وحركاته وصورته ولباسه، فإن ذلك خروج عن الفطرة ونذير بانحلال المجتمع وفساده وتفككه. ولذلك يجب على الشباب والفتيات أن يحذروا من الوقوع في فتنة التشبه التي وقع فيها بعض أفراد المجتمع المسلم بقصد أو بدون قصد، فنرى بعض النساء يفعلن أفعال الرجال ويرتدين ملابسهم، ويُقلدن حركاتهم. ونرى بعض الرجال يفعلون أفعال النساء؛ فيلبسون ملابسهن ويظهرون التشبه في حركاتهم، والرقعة في أصواتهم، وهذا خروج عن الطباع السليمة. وعلى الأسرة الاهتمام بتربية أبنائها تربية صالحة تقوم على الاعتزاز بمبادئ الإسلام والمحافظة على صورته المشرفة، وأن تحذرهم وتبعدهم عن الوقوع في براثن الفتنة أو التشبه بالغرب أو الشرق وتقليد من ليسوا على ديننا ولا ثقافتنا الإسلامية فيما يفعلونه من خروج عن الفطرة السليمة التي قد تصل إلى حد وقوع اللبس في التمييز بين الرجل والمرأة، مما يؤدي إلى خلل في تركيب المجتمعات، وهو ما توعد به إبليس - عليه اللعنة - بأن يغوي بني آدم حتى يجعلهم يغيرون خلق الله قال تعالى حاكياً عنه قوله :

﴿ وَلَا ضَلَالَةٌ لَهُمْ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَبْكِكُنَّ إِذَا نَالُوا النِّعْمَ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَيُغَيِّرُونَ
 خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾ [النساء]

ما يستفاد من الدرس

- ١ - الابتعاد عن التشبه .
- ٢ - تجنب مواطن الفتنة .
- ٣ - تجنب الوقوع في غضب الله ولعنه .
- ٤ - المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال تجاوزوا الفطرة السليمة .
- ٥ - التزام المرأة بخصائص أنوثتها تكريم وتعظيم لشأنها .
- ٦ - التزام الرجل بخصائصه فيه رفع لشأنه ومكانته .
- ٧ - الشخصية المسلمة تَنَفَّرُ من كل ما يخالف فطرتها .
- ٨ - الطرد من رحمة الله جزاء المتشبهين .
- ٩ - ضرورة مقاومة مظاهر الفساد في المجتمع .

النشاط

اكتب بعض المظاهر السيئة التي تجد فيها نوعاً من التشبه بين أفراد المجتمع وأعرضها على معلمك واحفظ ذلك في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث :
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لعن رسول الله .. إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
التشبه ، المتشبهون ، لعن رسول الله .
- ٣ - اذكر ما يستفاد من الدرس .
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :
 - ١ - تزيّن الرجال يوم الجمعة يعد تشبيهاً . ()
 - ٢ - من الوجاهة أن يتزين الرجل بزينة المرأة . ()
 - ٣ - الشخصية المسلمة تحب ما يلائم فطرتها . ()
 - ٤ - تشبه المرأة بالرجل تحقيقاً لذاتها وشخصيتها . ()
- ٥ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٦ - خلق الله الرجل والمرأة وجعل لكل منهما خصائص جسدية تميزه عن غيره . وضح هذه العبارة في ضوء ما درست .

حق الطريق

الدرس السادس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

[متفق عليه]

نتعلم من الدرس

- التحذير من الجلوس في الطرقات .
- أضرار الجلوس في الطرقات .
- آداب الجلوس في الطرقات .

نص الحديث

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» (١).

راوي الحديث

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه .
اسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري . من شباب الصحابة . عرضه والده على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ليأذن له بالمشاركة في القتال وكان عمره ثلاث عشرة سنة فتفحصه رسول الله ببصره، ولم يأذن له لصغر سنه . كان من الحفاظ المكثرين في الأحاديث، توفي في المدينة المنورة ودُفن في البقيع سنة أربع وسبعين هجرية .

(١) أخرجه مسلم / كتاب الأدب .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إياكم والجلوس في الطرقات	احذروا الجلوس في الطرقات .
ما لنا بد من مجالسنا	هناك حاجات تدعوننا لأن نجلس .
غض البصر	كف النظر إلى ما حرم الله .
كف الأذى	الامتناع عن أذية الآخرين .

شرح الحديث

لم يترك الإسلام باباً من أبواب الخصال الحميدة إلا حث عليه، ولم يترك باباً من أبواب الخصال الذميمة إلا نبه عليه وحذر منه ، وفي هذا الحديث الشريف يحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الجلوس في الطرقات؛ لأن ذلك مدعاة لأذية المارة والتضييق عليهم أو النيل منهم ومن أعراضهم، مما يؤدي إلى سوء الظن بين أفراد المجتمع المسلم؛ فتنتشر فيه العداوة والبغضاء .

ولما ذكر بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لهم حاجة للجلوس في الطرقات أحياناً أخبرهم رسول الهدى صلى الله عليه وآله وسلم أن لهم ذلك، على أن يعطوا للطريق حقه وأن حق الطريق يتمثل في الآتي :

١ - **غض البصر عن محارم الله :** وذلك بعدم تتبع عورات المارة ، وحفظ الأعين من النظر إلى ما لا يحل، وعدم التطلع إلى نوافذ المنازل المطلة على الطريق ..

٢- **كف الأذى عن المسلمين** : ومن الأذى السبُّ والشتمُ، والغيبة والنميمة والحسد، ورمي القاذورات في الطريق ، ورفع الأصوات ، واستخدام الطريق ملاعبَ للكرة، ووضع مسببات الحوادث ، والتسبب في تأخير حركة مرور السيارات وغيرها .

٣- **رد السلام** : وفيه تقويةٌ لروابط الأخوة وأواصر المحبة بين المسلمين ولذلك يجب على الجالس رد السلام امتثالاً لقوله تعالى :

﴿ **وَإِذَا جِئْتُمْ بِحَيٍّ فَخَيُّوا بِحَسَنِ مِّنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ [النساء]

٤- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** : ويكون ذلك بتقديم النصيحة لمن يحتاجها ، وإرشاد الضال ، والحث على مساعدة المكفوفين ومساعدة الضعفاء والعاجزين والمحتاجين ، وتوبيخ مزاحمي النساء في الأسواق والمتحرشين بهن، والتنبيه على أن ذلك ليس من أخلاق المسلمين .
ومن كل ذلك يتضح لنا بأنه يجب الحرص على تجنب الجلوس في الطرقات ما لم تكن هناك حاجة وضرورة ، وإذا استدعت الضرورة ذلك فيجب الالتزام بآداب الطريق .

ما يستفاد من الدرس

- ١- تجنب الجلوس في الطرقات إلاَّ الحاجة .
- ٢- عدم إيذاء المارة بالكلام أو النظر أو الفعل .
- ٣- الالتزام بتوجيهات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سلوكه وأفعاله .
- ٤- تأكيد عظمة الإسلام في حفاظه على الناس وأعراضهم وحقوقهم .
- ٥- الالتزام بآداب الطرقات مظهر من مظاهر التحضر .

النشاط

اكتب المظاهر المخالفة للآداب الإسلامية، والسلبيات التي تجدها وتلاحظها في حيّك ومجتمعك، واقترح العلاج المناسب لها، واعرض ذلك على معلمك ثم ضع ذلك في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - أكمل الحديث:
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس... إلى آخر الحديث.
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية:
إياكم ، غض البصر ، كف الأذى
- ٣ - علق في جملة قصيرة على المواقف الآتية:
أ - الجلوس مع الأقران للضحك على المارة بذكر معائبهم.
ب - مساعدة الكفيف، وكبير السن على عبور الطريق.
ج - المشاركة في تنظيف الطرقات وغرس أشجارها.
د - رمي المخلفات على الطرقات.

- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- مررت بجماعة لا تعرفهم يتحدثون في الشارع فماذا تفعل؟
- أ - تستمع وتنصت إلى حديثهم .
- ب - تسلم عليهم وتمضي في سبيلك .
- ج - تضايقهم بالتندر والسخرية من حركات أيديهم .
- خرجت من المدرسة ووجدت شباباً يضايقون الفتيات المارات
فماذا تفعل :
- أ - تستعين بأصدقائك لحماية الفتيات .
- ب - تدعهم فلا شأن لك بذلك .
- ج - تخبر مدير المدرسة بذلك .
- وجدت أطفالاً يرمون القمامة بجانب بيوت الجيران فماذا تفعل؟
- أ - تشتمهم .
- ب- ترشدهم الى وضعها في أماكنها المخصصة لذلك (صناديق
القمامة) .
- ج- تدعهم وشأنهم .
- ٥ - عدد الآداب التي يجب أن يلتزم بها من يجلس في الطرقات .
- ٦ - من راوي الحديث؟
- ٧ - الشارع النظيف عنوان أهله . وضح مفهوم هذه العبارة من خلال
فهمك للدرس، وبين واجبك نحو نظافة الشوارع المحيطة
بمنزلك وحيك .

نتعلم من الدرس

- معنى الكبر.
- أنواع الكبر.
- عقوبة المتكبرين.

قال تعالى :

﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فإِنَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

[الزمر]

نص الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ: بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ » (١)

راوي الحديث

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

هو عبد الله بن مسعود الهذلي . صحابي جليل من السابقين الأولين إلى الإسلام شهد بدرًا والغزوات كلها . بشره الرسول الكريم بالجنة . من فقهاء الصحابة وأعلامهم . كان حسن الصوت في تلاوة القرآن . أرسله عمر رضي الله عنه إلى الكوفة والياً . تولى بيت مال المسلمين وعلم الناس أمور دينهم . توفى بالمدينة سنة ٣٠ هـ .

(١) أخرجه مسلم / كتاب الإيمان .

الكلمة	معناها
بطر الحق غمط الناس	دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً. احتقارهم وازدراؤهم.

شرح الحديث

خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض، وأمره بعبادته، وجعل الجنة ثواب من أطاعه، وجعل النار جزاءً لمن تكبر وعصاه، قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر].

وفي هذا الحديث النبوي الشريف يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن هناك من الأعمال والأقوال والأفعال والمشاعر ما يُعد من الكبر الذي يَحْرِمُ صاحبه من دخول الجنة، ويهوي به في النار. ويكفي الإنسان أن يكون في قلبه مقدارٌ صغيرٌ من الكبر ليُحْرَمَ من دخول الجنة، موضحاً صلى الله عليه وسلم أن لُبْسَ الثوب الحسن والحذاء الحسن النظيف ليس من الكبر؛ لأنه يُظْهِرُ الإنسان بمظهر جميل، والله تعالى جميل يحب الجمال. وإنما الكبر دفع الحق وردّه وعدم قبوله، واحتقار الناس وازدراؤهم. وهو أنواع ثلاثة:

- ١- التكبر على الله تعالى: وهو أقبح أنواع الكبر، وسببه الجهل والطغيان ومثله ما كان من فرعون الذي ادّعى الربوبية وقال: أنا ربكم الأعلى.
- ٢- التكبر على الرسل: وهو رفض النفس وترفعها عن الانقياد لبشر ظناً من النفس أن في ذلك تنقيصاً وتهويناً لها، ومنه ما حكاه ربنا جل

وعلا عن قوم فرعون عندما أرسل الله إليهم موسى وهارون عليهما السلام فقالوا: ﴿ **أَنْتُمْ مِنْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ** ﴾

[المؤمنون: ٤٧]

ومنه ما حكاه الله عن قريش مستنكرين رسالة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم فقال:

﴿ **وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ** ﴾ [الزخرف]

٣ - التكبر على العباد : وهو أن يستعظم المتكبر نفسه ويحتقر غيره فتدعوه نفسه للترفع على الناس ورفض التساوي معهم .

وهذا النوع من التكبر - وإن كان دون النوعين الأول والثاني - إلا أنه عظيم؛ لأن الكبر والعظمة لا تليق إلا بالله الملك القادر، ولا تليق بالعبد المخلوق العاجز الضعيف، ومن تكبر من المخلوقين فقد نازع الله في صفات لا تليق إلا بجلاله تعالى، قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه: «الكبرياء ردائي والعزة سلطاني، فمن نازعني في واحدة منهما فقد عذبت»^(١).

فالتكبر أناني مغرور، يعلو بنفسه عن جهالة منه، ولا يعترف لإنسان بجميل أو فضل، ولا يرى أفضل من نفسه، والمتكبر تدعوه نفسه إلى مخالفة الله تعالى في أوامره، فهو يعرف الحق ويستنكف عن قبوله، ويرفضه جحوداً له، فيمنع نفسه من الهداية، يقول الله تعالى فيه :

﴿ **سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** ﴾ [الأعراف: ١٤٦]

ولذلك فمن تكبر واستعظم نفسه معتقداً تميزه على غيره سواءً في أمور الدين كالعلم والعبادة... أو في أمور الدنيا كالحسب والنسب والقوة والمال وكثرة الأنصار والأتباع... فالنار عقوبته.

(١) أخرجه مسلم وأبو داود.

فعلينا أن ننبذ الكبر ونبغض المتكبرين، ونجعل التواضع سلوكاً نحياً به، فالمتواضعون يحبهم الله ورسوله ويجعل لهم درجات عالية في الجنة، وبارك لهم في أموالهم، ويزيد في عدد محبيهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: « ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه »^(١).

ما يستفاد من الدرس

- ١ - الكبر والتكبر صفة ممقوتة ومذمومة يبغضها الله ورسوله ينبغي الابتعاد عنها.
- ٢ - الكبرياء والعظمة لله وحده، ولا تليق بالعبد الضعيف العاجز.
- ٣ - عقوبة المتكبر النار، وثواب المتواضع الجنة.
- ٤ - التواضع صفة محمودة يحبها الله ورسوله ينبغي التحلي بها.
- ٥ - ليس من الكبر لبس الثوب الحسن والنعل الحسن.

النشاط

اشرح أحد القولين الآتيين :

- قال الشاعر :
تواضع إذا ما نلت في الناس رفعةً
فإن رفيع القوم من يتواضع
- وقال آخر :
تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ
ولا تك كالدُّخان يعلو بنفسه
على صفحات الماء وهو رفيع
إلى طبقات الجو وهو وضع

(١) أخرجه مسلم كتاب البر/ باب العفو .

التقويم

- ١ - أكمل الحديث: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا يدخل الجنة... إلى آخر الحديث.
- ٢ - اذكر معنى ما يأتي:
- ذرة من كبر، الثوب الحسن، بطر الحق، غمط الناس.
- ٣ - ما معنى الكبر؟ وكم أنواعه؟
- ٤ - ما هي صور التكبر على العباد؟
- ٥ - استخرج من الحديث الحكمة من تحريم الكبر.
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

من التواضع:	من الكبر:
أ - الذلة والانكسار للناس.	أ - تنظيف الثياب والعناية بها.
ب - لين الكلام وعذوبته.	ب - ارتداء الملابس الجميلة.
ج - البشاشة وحسن المعاملة.	ج - إرسال الثياب وتطويلها بقصد التبختر.

- ٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
- ١ - المتكبر لا يرى نفسه أفضل من غيره. ()
- ٢ - المتكبر يعرف الحق ولا يقبله. ()
- ٣ - المتكبر يحقر الناس ويزدريهم. ()
- ٤ - المتواضع من يستعظم نسبه. ()
- ٥ - من يعتز بكثرة أنصاره فهو من المتكبرين. ()
- ٨ - ما الذي تعرفه عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود؟

من سنن الفطرة

الدرس الثامن

قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [٢٢٢]
[سبعه]

نتعلم من الدرس

- حرص الإسلام على النظافة.
- معنى سنن الفطرة.
- آثار العمل بهذه السنن ..

نص الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَنْفُؤُ الْإِبْطِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ، وَالِاسْتِحْدَادُ ، وَالْحَتَانُ » (١)

راوي الحديث

أبو هريرة .

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي . يكنى بأبي هريرة . أسلم عام خيبر ، وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كان حريصاً على تعويض ما فاته من صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفارقه إلا في ساعات النوم . كان حافظاً أميناً . يحمل ذاكرة قوية باركها رسول الله بدعائه له . روى عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين ، تولّى إمارة البحرين في خلافة عمر رضي الله عنه . توفي في المدينة المنورة سنة تسع وخمسين هجرية .

(١) رواه البخاري ومسلم .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفطرة	الطبيعة السوية للبشر، والمراد بها هنا السنة المتبعة .
قص الشارب	التخفيف من الشارب .
نتف الإبط	إزالة شعر الإبط .
الاستحداد	إزالة شعر العانة .
الختان	إزالة البشرة الزائدة على رأس ذكر الصبي .

شرح الحديث

الإسلام دين الفطرة ، يدعو إلى المحافظة على صحة الجسم وراحة النفس ، ويحث على النظافة والابتعاد عن الأوساخ والأقذار، تجنباً لما يمكن أن تجلبه تلك الأوساخ من أذى في البدن والنفس والثياب للإنسان أو المحيطين به . والفطرة هي حب واستحسان كل شيء جميل ونظيف، وهي السنة المتبعة التي تطمئن إليها النفس وتوافقها طبيعة كل إنسان سوي . وفي هذا الحديث النبوي الشريف يذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً من الأعمال يحثنا على الإتيان بها باعتبارها من سنن الفطرة السوية وهي :

١ - **قص الشارب** : لأن الشارب الطويل الذي يتدلَّى على الشفتين يلتصق به فتات الأكل وبعض السوائل التي يتناولها الإنسان ، إضافةً إلى أنه يظهر الإنسان بمظهر غير لائق .

٢ - **نتف الإبط** : لأن كثافة شعر الإبط مكان لتجمع الأوساخ ؛ وسبب لانبعث الروائح الكريهة التي قد تضايق الآخرين وتؤذيهم .

- ٢ - **تقليم الأظافر** : لأن الأظافر الطويلة أماكن لتجمع الأوساخ والأتربة وبيض الطفيليات ، ومكان خصب لنمو الجراثيم والبكتيريا التي لا تزيلها أقوى المطهرات^(١) إلا بقص الأظافر.
- ٤ - **الاستعداد** : وهو إزالة شعر العانة ؛ لأن طول الشعر فيها موطن لتجمع الفطريات والبكتيريا وقمل العانة، وكلها تسبب التهابات جلدية.
- ٥ - **الختان** : وهو إزالة الجلد التي تغطي رأس ذكر الصبي، وبقاء هذه الجلد مكان لتجمع الفطريات وبقايا البول، وقد ثبت أن للختان آثار إيجابية على صحة الإنسان وحيويته.
- وعلى المسلم أن يحرص على التزام هذه السنن ليبْدَوْ في أحسن هيئة وأنظف مظهرًا داخليًا وخارجيًا ، فالنظافة عنوان الإيمان، ومصدر ارتياح لصاحبها ومن يخالطه. والنظافة ليست مقصورة على بدن الإنسان فحسب بل تشمل نظافة البيت والشارع والمدرسة والمسجد وغيرها ... وعلى ذلك يقال : « النظافة من الإيمان » .

ما يستفاد من الدرس

- ١ - التزام النظافة خلقًا وسلوكًا .
- ٢ - قص الشارب كلما طال .
- ٣ - قص الأظافر حتى لا تطول عن الحد المألوف .
- ٤ - عدم التشبه بالكفار والفسقة في مظاهرهم .
- ٥ - الحفاظ على النظافة فيه إرضاء لله وحفاظ على الصحة .
- ٦ - الحرص على تتبع السنن والتزامها .

(١) تُؤكِّد البحوث العلمية أن الكثير من البكتيريا التي تستوطن منطقة ما تحت الأظافر لا يمكن أن تزيلها أقوى المطهرات .

النشاط

اكتب موضوعاً عن النظافة العامة وضمنه محاور النظافة الشخصية واسترشد بما ورد في هذا الحديث وشرحه . ثم اعرض ذلك على معلمك .

التقويم

- ١ - أ كمل الحديث :
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خمس من الفطرة ... إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
الفطرة ، الاستحداد ، الختان
- ٣ - اذكر ما يستفاد من الدرس
- ٤ - بين كيف حافظ الإسلام على صحة المسلمين
- ٥ - علق على ما يأتي :
- شخص يفتل شاربه الطويل معتزاً به .
- امرأة تخاف على طفلها من الختان .
- فتاة تحب تطويل أظافرها .
- ٦ - ما الفائدة من قص الشارب ونتف الإبط ؟
- ٧ - من راوي الحديث ؟ وما تعرف عنه ؟

تقويم مقرر الحديث

١ - اذكر معنى كل مما يأتي :

- أ - المجلس الصالح
ب - حق الطريق
ج - نافخ الكير
د - قول الزور
هـ - أكبر الكبائر
و - الغيبة
ز - المتشبهين
ح - غض البصر
ط - غمطُ الناس
ي - الاستحداد

٢ - اذكر ما تعرفه عن :

- أ - أبي موسى الأشعري .
ب - عبد الله بن عمر .
ج - عبد الله بن عباس .
د - أبي سعيد الخدري .
هـ - عبد الله بن مسعود .

٣ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) .

(ب)	(أ)
هو الذي يحب لك الخير ويدلك عليه .	١ - الكبر
حفظ عرضه وماله .	٢ - المجلس الصالح
بطر الحق وغمط الناس .	٣ - من حرمة المسلم
هو نفيق بن الحارث الثقفي .	٤ - أبو بكر
كف الأذى ورد السلام .	٥ - التكبر على العباد
أن يستعظم المتكبر نفسه ويحتقر غيره .	٦ - من آداب الطريق

٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- أ - من سوء الخلق الضحك على المارة والتندر بمعايهم ()
- ب - من التشبه أن يتزين الرجال يوم الجمعة ()
- ج - يجوز للمتخاصمين أن يكشف كل منهما عيوب الآخر ()
- د - من مظاهر النفاق الغيبة والنميمة ()
- هـ - من الواجب على الأبناء بر الوالدين ومراعاة حقوقهما ()
- و - يتأثر الإنسان بجلساته ويكتسب بعض طبائعهم ()
- ز - من الكبائر الحديث بالكذب والإدلاء بالشهادة كذباً ()
- ح - من الكبر معرفة الحق وعدم قبوله ()

٥ - اشرح بأسلوبك اثنين من الأحاديث الآتية :

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».
- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.



– عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة ».

رابعاً: السيرة.

الوحدة الأولى

الفتح الأعظم

- الدرس الأول : صلح الحديبية .
- الدرس الثاني : مخاطبة العالم بالدعوة الإسلامية .
- الدرس الثالث : فتح مكة .
- الدرس الرابع : غزوة حنين .
- تقويم الوحدة .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾
[الفتح]

نتعلم من الدرس

- عمرة الحديبية.
- موقف قريش.
- بيعة الرضوان.
- بنود الصلح.

في ظل المتغيرات في شبه الجزيرة العربية، وتطورها لصالح المسلمين، بدأت التمهيدات لإقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام الذي صُدِّدوا عنه منذ ستة أعوام، وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بعزمه على دخول مكة.



خروج الرسول ﷺ للعمرة

حث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الناس للخروج معه من المدينة في شهر ذي القعدة سنة (ست هـ) مُحْرِمًا بالعمرة - ومعه زوجته أم سلمة - لا يريد حربًا، وساق من الهدى سبعين بغيراً؛ لِيُعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ،

معظماً له في ألف وخمسمائة^(١) من أصحابه ليس معهم من السلاح إلاّ سلاح المسافر، والسيوف في أغمادها.

وبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عيناً له ليستطلع أخبار قريش وبينما كان سائراً في طريقه إذ أتاه عينه فأخبره أن قريشاً قد جمعت جموعاً لقتال المسلمين وصدّهم عن البيت الحرام، وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه طريقاً آخر تحاشى بها الاصطدام بجيش قريش، حتى وصل الحديبية، فبركت ناقته، ورفضت التقدم نحو مكة، فأمر الرسول أصحابه بالنزول هناك.

قريش تصد المسلمين عن البيت

أرسلت قريش وفوداً يسألون النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً وإنما جاء زائراً للبيت ومعظماً له. فرجعوا إلى قريش وأخبروهم بذلك، إلاّ أن قريشاً تكبرت وقالت: « وإن كان جاء لا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً، ولا تُحدّث بذلك عنّا العرب ».

ثم بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم « عثمان بن عفان » إلى قريش وقال له: « أخبرهم أنّا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمّاراً » فانطلق عثمان إلى « مكة » وبلغ رسالة رسول الله إلى زعماء قريش ثم عرض عليه أن يطوف بالبيت فرفض حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بيعة الرضوان

أُشيع بين المسلمين أن « عثمان بن عفان » قد قتل، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه معلناً عزمه على قتال المشركين قائلاً:

(١) وقيل: ألف وأربعمائة.

« لا نبرح حتى نناجز القوم » ودعا المسلمين إلى البيعة على الجهاد والشهادة في سبيل الله، وأسرع الناس لمبايعته تحت الشجرة، وبإيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان فضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال: « هذه عن عثمان ». ونزل قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح].

صلاح الحديبية

لما علمت قريش بأمر البيعة، سارعت إلى إرسال « سهيل بن عمرو » لعقد صلح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتم الاتفاق على قواعد الصلح الآتية:

- ١ - يرجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه فلا يدخلون مكة، وإذا كان العام القادم دخلها المسلمون، فيقيمون بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، ولا يتعرض لهم أحد.
- ٢ - وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.
- ٣ - من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه.
- ٤ - من أتى محمداً من قريش رده إليهم ومن أتى قريشاً ممن مع محمد لا ترده إليهم.

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رد أبي جندل

وبينما كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يكتب عقد الصلح، إذ جاء أبو جندل بن سهيل مقيداً قد أفلت من مكة ثم رمى بنفسه بين ظهور المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أفاضيك عليه أن ترده، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّا لَم نَقُضِ الْكِتَابَ بَعْدَ»، قال: فوالله إِذَا لَا أَصَالِحَكَ عَلَيَّ شَيْءٍ أَبَدًا، فحاول معه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إِلَّا أَن سَهِيلاً لَمْ يَقْبَلْ. وجعل «أبو جندل» يصرخ ويقول: يا معشر المسلمين أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتَنُونِي فِي دِينِي؟ فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا جندل اصبر واحتسب، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِنَ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صِلْحًا وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللَّهِ وَإِنَّا لَا نَعْدُرُ بِهِمْ».

النساء لا يرجعن إلى الكفار

وقد استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء من ردهن إلى الكفار إن قدمن إليه مؤمنات بالله ورسوله امتثالاً لأمر الله الذي أنزل في شأنهن

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ هَجْرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ جُلُوهُنَّ وَلَا يَمْلِكُنَّ لَهُنَّ

[المتحنة: ١٠].

فكان عليه الصلاة والسلام يختبرهن، فإن خرجن إليه بسبب الإسلام استبقاهن مع دفع مهورهن لأزواجهن، وقد طبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا المبدأ على السيدة المؤمنة «أم كلثوم بنت عقبة» التي هاجرت وحاولت قريش ردها فرفض رسول الله ردها وقال: «أبى الله ذلك».

موقف المسلمين من الصالح

لما رأى المسلمون ما رأوه من الصالح والرجوع عن مكة، أذّر ذلك في نفوسهم تأثيراً كبيراً، وكان أشدهم في ذلك عمر بن الخطاب، حتى جاء إلى أبي بكر فسأله، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ألسنت برسول الله؟ قال: بلى. قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى. قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنّية في ديننا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «يا بن الخطاب إنني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ولن يضيعني أبداً».

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس بالتحلّل من الإحرام فتلكؤوا، فكرر عليهم أمره فلم يفعلوا، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت له: انحر هديك وتحلل، ففعل، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق لبعض.

وقد أكد رسول الله لأصحابه صدق الرؤيا التي رآها بأنهم سيدخلون المسجد الحرام ويطوفون ببيت الله العتيق، ولكن ليس في هذا العام، ورضي المسلمون بما رضي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتنزّل الوحي من الله العليم الخبير يبشر المؤمنين ويشعرهم بأن صالح الحديبية فتح عظيم. قال تعالى:

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيُفْرِكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾

[الفتح].

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطاب وأسمعه ما نزل عليه من القرآن فازداد المؤمنون إيماناً وقال عمر بن الخطاب: أو فتح هو يا رسول الله؟ قال: نعم.

تعديل عقد الصلح

لقد كان البند الذي نص على أن من جاء إلى المسلمين من قريش مسلماً رُدَّ إلى قريش، ومن جاء قريشاً من المسلمين لا يرد، قد أثار بعض المسلمين، وقد أراد الله للمسلمين خيراً فثبتوا على العقد رغم ما كانوا يشعرون به من غبن، وثبت أيضاً أنه لم يخرج أحد من المسلمين إلى صفوف المشركين.

وقد قيَّض الله تعالى شباباً مؤمنين أقوياء كانوا سبباً في تعديل بعض بنود العقد، فقد خرج من مكة أبو بصير عروة بن أسيد الثقفي إلى رسول الله ﷺ مسلماً فاراً من قريش، فأرسلت في طلبه رجلين فسلمه رسول الله إليهما حسب العقد، ولكن أبا بصير استطاع أخذ السيف من يد أحدهما وعطف عليه فقتله وفر الآخر، وعاد إلى رسول الله وقال له: أوفى الله ذمتك، ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقف بشاطئ البحر في طريق تجارة قريش، وهناك توافد إليه شباب مكة ممن ضيق عليهم المشركون ومنهم أبو جندل، وتكونت مجموعة قطعت على قريش تجارتها.

وتحركت قريش إلى رسول الله تطلب منه إيواء هذه المجموعة المؤمنة وتطلب تعديل العقد لينص على أن من جاء إلى المسلمين مهاجراً من قريش لا يرد إلى المشركين.. وهكذا كان أبو بصير وصحبه سبباً في تعديل عقد صلح الحديبية.

عمرة القضاء

وفي السنة السابعة من الهجرة خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة مع أصحابه لأداء العمرة حسب الشروط التي تمت في صلح الحديبية، ودخلوا مكة محرمين وبحوزتهم السيوف في أغمادها حسب

الشروط وتُركت الأسلحة خارج الحرم تحت الحراسة، وبلغ عدد المعتمرين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألفين غير النساء والصبيان .
وطافوا بالبیت فهورلوا في الأشواط الثلاثة الأولى لإظهار قوتهم أمام المشركين وكذلك فعلوا في السعي بين الصفا والمروة حتى ذهل المشركون من قوتهم وجلدهم .

الدروس والعبر

- ١ - اعتراف قريش بالوجود الإسلامي ككيان والتعامل معهم معاملة الند للند .
- ٢ - إتاحة الفرصة لاستقرار المسلمين وانتشار الدعوة ومخاطبة زعماء وملوك العالم للدخول في دين الله .
- ٣ - اتخاذ الحيطة والحذر عامل من عوامل النصر .
- ٤ - الصلح أتاح للمسلمين التفرغ لأعداء الإسلام من اليهود في خيبر والجزيرة .
- ٥ - المسلم يظهر قوته وجلده أمام أعدائه من الكفار .
- ٦ - المسلم يفى بالعهد ويلتزم به كاملاً .
- ٧ - الحد الأعلى لمهادنة الكفار الحريين عشر سنين يستعد فيها المسلمون لأعداء الله .
- ٨ - ثقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تحقيق وعد الله له بدخول مكة عززت مشاعر المسلمين في بيعة الرضوان .

النشاط

اكتب بنود صلح الحديبية في لوحة بخطٍ جميل وعلقها في الفصل .

التقويم

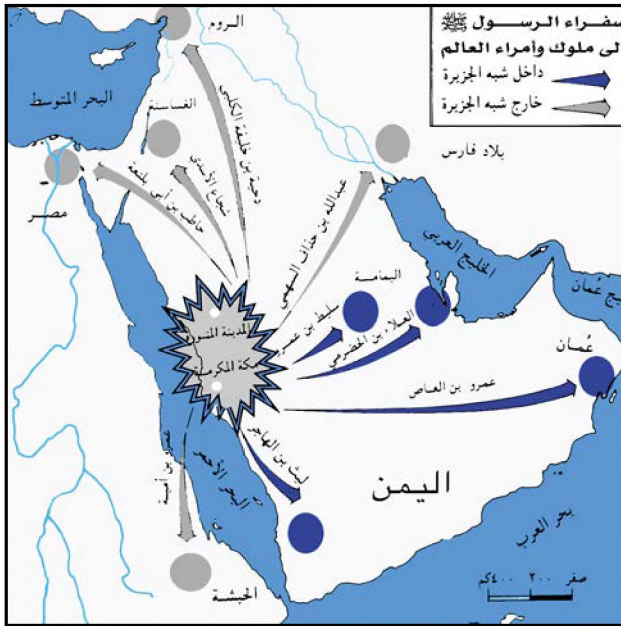
- ١ - ما سبب خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعمره الحديبية؟
- ٢ - وضح استعداد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للخروج للحديبية وكم كان عدد أصحابه؟
- ٣ - ما دور عثمان بن عفان رضي الله عنه في صلح الحديبية؟
- ٤ - ما البنود التي أثارت حفيظة المسلمين؟
- ٥ - ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].
- ٦ - من القائل وما المناسبة:
 - والله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ولا يتحدث العرب عنا بذلك.
 - « لا نبرح حتى نناجز القوم ».
 - هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده.
 - ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٧ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) فيما يأتي:

(ب)	(أ)
معتماً لا يريد حرباً	- رأى رسول الله ﷺ في المنام
ألف وخمسمائة من الصحابة	- خرج رسول الله ﷺ في صلح الحديبية
في ألفين من أصحابه دون النساء والصبيان	- عدد اصحاب رسول الله ﷺ
أنه دخل مكة هو وأصحابه	- خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعمره القضاء

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

نتعلم من الدرس

- دعوة الملوك والزعماء .
- مضمون الرسائل .
- السفراء .
- الآثار التي أحدثتها الرسائل .



مكاتبات الرسول إلى الملوك وأمراء العالم

إن صلح الحديبية كان بداية عهد جديد في حياة الإسلام والمسلمين فقد كانت قريش أقوى قوة معادية للإسلام في الجزيرة العربية . وبانسحابها مؤقتاً من ميدان الحرب إلى الأمن والسلام انخفضت حدة الوثنية وانهارت مقاومتها إلى حدٍ كبير .

أما اليهود فقد جعلوا من خيبر بعد جلائهم من يشرب وكرراً لللدس والتأمر وتأجيج نار الفتنة وإغراء الأعراب حول المدينة للقضاء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين .

لما تم الصلح، وهدأت الأحوال، وجدت الدعوة الإسلامية متنفساً ومجالاً لمخاطبة العالم بالدعوة الإسلامية باعتبارها رسالة عالمية غير محدودة المكان كما صرح بذلك القرآن الكريم،

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ولذلك بدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوجه خطاب الدعوة إلى العالم من خلال الزعماء والملوك ليؤمنوا جميعاً بالإسلام، وأشار الصحابة على الرسول بعمل خاتم لختم الرسائل لأن الملوك لا تقبل رسائل غير مختومة فاتخذ خاتماً من فضة ونقش عليه: محمد رسول الله.

مضمون الرسائل

خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الملوك والأمراء، فنوع في الخطاب على قدر مكانة المخاطبين وعقيدتهم، فخاطب النجاشي خطاباً عقلياً عقائدياً أوضح له أن الإسلام يؤمن بعبسى بن مريم عبد الله ورسوله الذي خلقه الله من دون أب، كما خلق آدم عليه السلام من طين، وخاطب ملك الروم بلهجة أخرى فأوضح له ما جاء في أهل الكتاب من دعوتهم إلى هذا الدين.

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران]

وخاطب كسرى باعتباره وثنياً يعبد النار، كما خاطب ملك الإسكندرية وعظيم القبط، وكل الخطابات فيها دعوة هؤلاء وشيوخهم إلى الدخول في دين الإسلام، وترك ما هم عليه من تثلِيث عند النصارى وشرك، بالله ووثنية لدى المجوس، ونصب البشر أرباباً من دون الله يحلون الحرام ويحرمون الحلال كما يفعل رؤساء الكنائس النصرانية، وحَمَل كل واحد من المخاطبين إثم نفسه ووزر شعبه في عدم الدخول في دين الله، كما حض رسول الله أمراء العرب في عمان والبحرين ودمشق واليمن وغيرهم.

نتائج المكاتبات

لقد أثمرت هذه المكاتبات ثمرة عظيمة، واستجاب بعض من وصلتهم الرسائل للدخول في دين الله، وبعضهم خاف على ملكه فأرسل الهدايا مجاملةً؛ فقد أسلم النجاشي شخصياً ورفض رؤساء الكنائس، وحالوا بين الشعب والدخول في دين الله؛ أما ملك الروم فقد كذب بأنه أسلم، ولم يسلم خوفاً على زوال ملكه.

أما كسرى فقد غضب ومزق كتاب رسول الله فدعا عليه الرسول ﷺ بتمزيق ملكه، فوقع الخلاف بينه وبين ابنه فقتله ابنه. وكان كسرى قد كتب إلى حاكم اليمن باذان الفارسي يأمره باعتقال الرسول وإيصاله إليه، فأرسل باذان إلى رسول الله شخصين ليأتيا به، فأخبرهما بهلاك الملك كسرى، وقال لهما: «خبراً باذان بأن ربي قتل ربه» وحملهما رسالة يدعوها فيها إلى الإسلام والبقاء في منصبه حاكماً على صنعاء وتوابعها، فأسلم وأسلم أتباعه كما أسلم جمع غفير من أهل اليمن.

أما المقوقس ملك مصر فقدم الهدايا الكثيرة للرسول ومن ضمنها (مارية القبطية) أم إبراهيم وألف مثقال ذهباً وأشياء أخرى، ولم يسلم مخافة على ملكه، وقال فيه عليه الصلاة والسلام: «لا بقاء لملكه».



الدروس والعبر

- الإسلام دين عالمي ليس محصوراً في زمان أو مكان أو أشخاص .
- دعوة الناس إلي دين الإسلام شاملة يستوي في ذلك الملوك والأمراء والزعماء وعامة الناس .
- المسلم يستخدم كل الوسائل المتاحة لتبليغ دعوة الإسلام .
- حُبُّ السلطة والمال والجاه والكبر عائق أمام الاستجابة لدعوة الحق .
- حُسْنُ اختيار الألفاظ الدقيقة والواضحة في مخاطبة الزعماء والقادة .
- حُسْنُ الاختيار للرسل الذين يبنون العلاقات ولا يثيرون الآخرين .
- تَطَلُّعُ العالم إلى الدين الإسلامي باعتباره منقداً للبشرية .
- المسلم يستفيد من الآخرين في تسيير أمور الدولة بما لا يتعارض مع عقيدته وشريعته وأخلاقه .

النشاط

ارجع إلى كتب السيرة واكتب نموذجاً من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك ورؤساء العالم بخط جميل وعلقها في الفصل .

التقويم

- ١ - وضع الهدف من رسائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زعماء وملوك العالم .
- ٢ - ما الجوانب التي راعاها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند مخاطبته للملوك والأمراء واختياره للسفراء؟
- ٣ - اكتب الآية التي كان يستشهد بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كتبه لأهل الكتاب .
- ٤ - صل العبارة في العمود (أ) بما يناسبها من العمود (ب) .

(ب)	(أ)
كذب بأنه أسلم ولم يسلم خوفاً على ملكه .	- النجاشي ملك الحبشة .
أسلم وأسلم أتباعه .	- قيصر عظيم الروم .
أسلم شخصياً وحنال رؤساء الكنائس بين الإسلام والشعب .	- كسرى عظيم فارس .
مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .	- باذان حاكم اليمن .

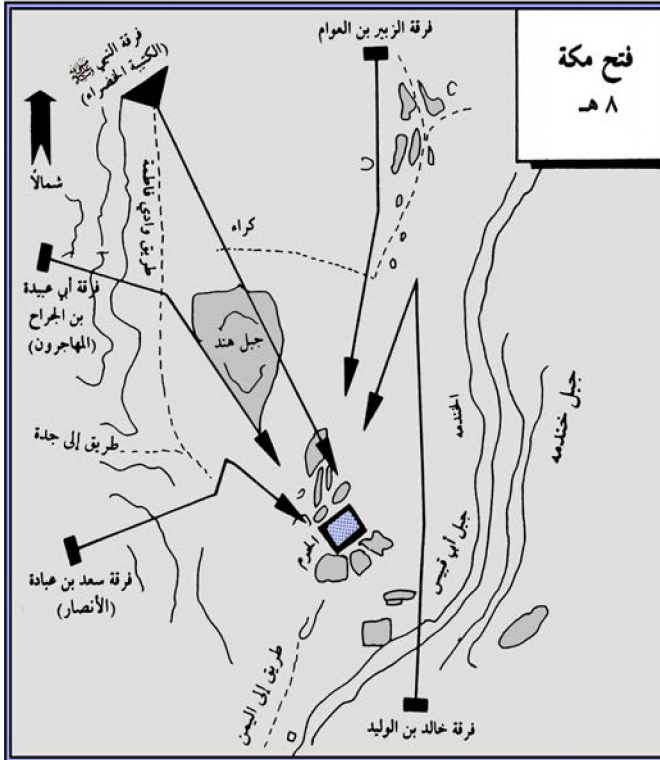
- ٥ - لم دعا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على كسرى؟ وماذا حل به بعد ذلك؟
- ٦ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من هذا الدرس .

نتعلم من الدرس

- أسباب الفتح .
- موقف قريش من جيش الفتح .
- دخول الرسول ﷺ وميقاته مكة .

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ [الفتح]

لَمَّا أذن الله بأن تطهر الكعبة من الأوثان ، وأن تعود الى ما كانت عليه مثابة للناس وأمناً ، أذن الله للرسول صلى الله عليه وآله وسلم بفتح مكة وذلك في رمضان من السنة الثامنة للهجرة .



دخول الجيوش الإسلامية إلى مكة المكرمة يوم الفتح

سبب غزوة الفتح

كان أحد بنود صالح الحديبية أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده، ووقعت الهدنة وأمن كل فريق من الآخر.

وفي السنة الثامنة للهجرة اعتدت قبيلة بني بكر - حليفة قريش - على قبيلة خزاعة - حليفة النبي صلى الله عليه وسلم - ليلاً وأعانت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم رجال من قريش مستغلين ظلمة الليل حتى لجأت خزاعة إلى الحرم.

وأسرع عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فوجده في المسجد مع أصحابه فأنشد أبياتاً منها :

يا ربِّ إني ناشدُ محمداً حلفُ أئبينا وأئبمه الأتّلداً (١)
إنَّ قريشاً أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكّدا
وجعلوا لي في كداء (٢) رصداً وزعموا أن لستُ أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عـدداً هم بيئتونا بالوتير هجّدا

وقتلونا رُكعاً وسُجّداً (٣)
فانصر هداك الله نصرأً أيّداً وادعُ عباد الله يأتوا مدّداً

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت يا عمرو بن سالم» وعندما تحقق رسول الله من نقض قريش للعهد استعد لنصرة حلفائه والزحف نحو مكة.

(١) الأتلدا: القديم.. (٢) كداء: موضع بالقرب من مكة. (٣) يقول: قتلونا وقد أسلمنا.

أبو سفيان يخرج إلى المدينة ليجدد الصلح

فَطَنَت قريش لفعلتها النكراء في نقض العهد، فأرسلت أبا سفيان إلى المدينة يتحسس الخبر، ودخل على ابنته «أم حبيبة» زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله، طوته عنه. فقال: يا بنيّتي! ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنّي؟ قالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت مشرك نجس ولا أحب أن تجلس عليه، وموقف أم المؤمنين يدلنا على أن رابطة الدين أقوى من رابطة النسب. فقال لها: والله لقد أصابك يا بنيّتي بعدي شر. وخرج أبو سفيان يتحسس أخبار القيادة الإسلامية في المدينة. فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمه في إطالة مدة العهد فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم رسول الله فقال: ما أنا بفاعل، وكلم «عمر» و «علياً» و «فاطمة»، فلم يجبه أحد إلى ذلك. وعاد أبو سفيان خائباً واستقبلته قريش مذعورة خائفة؛ لشعورها بالذنب، وليس لديها أي علم بما يمكن أن يقدم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

التهيؤ للغزو

أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة أنه سائر إلى مكة، وأمرهم بالجد والتجهز، واستعان على أمره بالكتمان، وقال: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش، حتى نبغتها»^(١) في بلادها. ولكن حاطب بن أبي بلتعة البدري أرسل كتاباً سرياً مع امرأة إلى قريش يخبرهم فيه بتوجه الرسول إليهم، وذلك خشية أن يتعرض المشركون لأهله

(١) نبغتها: تفاجئتها.

وأولاده بمكة بسوء، فأطلع الله تعالى رسوله على أمر الكتاب، فأرسل في طلب المرأة التي تحمله علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو فعثروا على الكتاب فأتوا به رسول الله، وعاتب رسول الله حاطباً، ثم عفا عنه لما عرف عنه من الصدق والإخلاص والتفاني في نصرة الإسلام وحب الله ورسوله، ومنع من التعرض له بسوء وقال: «لعل الله قد أطلع على أصحاب بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، ثم نزل قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي
وَإِبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾

[المتحفة]

الجيش الإسلامي يتحرك نحو مكة

خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة متجهاً إلى مكة في جيشٍ قوامه عشرة آلاف من الصحابة، واستخلف على المدينة «أبا رهم الغفاري»، وذلك في العاشر من شهر رمضان المبارك سنة [٨هـ]، وفي الطريق لقيه عمه العباس بن عبد المطلب الذي خرج بأهله ووعيله مهاجراً. كما لقيه ابن عمه «أبو سفيان بن الحارث» وابن عمته «عبدالله بن أبي أمية».

(١) ذبعتها : نفاجتها.

أبو سفيان بن حرب بين يدي رسول الله ﷺ

واصل الرسول صلى الله عليه وسلم سيره حتى وصل مر الظهران - وادي فاطمة - فنزل فأمر الجيش فأوقدوا النيران، وخرج أبو سفيان بن حرب بصحبة حكيم بن حزام وبدليل بن ورقاء يتحسس الأخبار وهو يقول لصاحبه: ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً.

وكان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً بغلة رسول الله، فسمع صوت أبي سفيان، فناداه وأركبه خلفه، وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمره الرسول بأن يأخذه إلى خيمته ويأتي به في الصباح، فلما أصبح أعلن إسلامه وشهد شهادة الحق، كما أسلم أصحابه حكيم وبدليل.

فقال العباس: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن».

أبو سفيان بن حرب أمام موكب الفتح

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي، حتى تمر به جنود الله، ففعل، فمرت القبائل على راياتها حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء، فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد. قال: سبحان الله! يا عباس، من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبلاً ولا طاقة. ثم قال: والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً. قال العباس: يا أبا سفيان إنَّها النبوة، قال: فنعم إذن.

دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة متواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى أن شعر لحيته يلامس رحل ناقته، وكان صلى الله عليه وسلم قد وزع جيشه لدخول مكة، فأمر خالد بن الوليد أن يدخل مكة من أسفلها، وأمر الزبير بن العوام أن يدخل مكة من أعلاها، وأمر أبا عبيدة أن يأخذ بطن الوادي ثم طاف الرسول صلى الله عليه وسلم بالبيت، فحطم الأصنام التي بلغت ثلاثمائة وستين صنماً.

ثم دخل الكعبة وصلى ركعتين فيها، ثم وقف على بابها وقال: «يا معشر قريش، ما تنتظرون أني فاعل بكم»؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: «فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: «لا تشريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

ثم اجتمع الناس حول الصفا ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، فجلس إليهم رسول الله وأخذ بيعتهم على السمع والطاعة لله ورسوله فيما استطاعوا. بايع الرجال أولاً ثم النساء. وكان فيمن بايعهن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يؤذن لصلاة الظهر على ظهر الكعبة فاستعظم ذلك الحاضرون من قريش وخاصة الذين لم يسلموا بعد، وهكذا تطهرت الكعبة من طغيان الوثنية وسقطت الأصنام وارتفع التكبير في جنبات مكة المكرمة وأعلى الله دينه وأعز المسلمين وأذل الشرك والمشركين.

الدروس والعبر

- المسلم إذا عاهد عهداً لا ينقضه.
- الإخلال بعقد الهدنة من أي جانب يلغي العقد وتعود حالة الحرب.
- المؤمن لا يوالى أو يداهن الكفار على حساب دينه.

- القضاء على مركز القوة والمنعة لدى أعداء الله إسقاط لهيبة الكفر.
- المسلم يستفيد من السياسة الحربية للرسول صلى الله عليه وسلم في فتح مكة المكرمة.
- هزيمة الأعداء توجب على المسلم التواضع وعدم الغرور.
- حرم الله مكة المكرمة وجعل القتال فيها محرماً إلى يوم القيامة.
- الإسلام يحرص على صيانة دماء الناس وأموالهم.

النشاط

ورد في سورة البقرة آية تدل على أن الله سبحانه وتعالى جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمناً. ابحث عن الآية وسجلها في كراستك.

التقويم

- ١ - وضع سبب فتح مكة.
- ٢ - فطنت قريش لفعاليتها النكراء فماذا عملت؟ وهل تحقق ما أرادت؟
- ٣ - ما الدروس التي تستنتجها من قصة حاطب بن أبي بلتعة؟
- ٤ - من الأخلاق التي اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتواضع وضح ذلك.
- ٥ - اذكر الدروس والعبر من هذا الدرس.

٦ - من القائل؟ وما المناسبة؟ فيما يأتي :

- « نصرت يا عمرو بن سالم » .

- بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة .

٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- اعتدت قبيلة خزاعة على قبيلة بني بكر ()

- فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة بجيش قوامه

عشرة آلاف مقاتل ()

- أسلم أبو سفيان بن حرب قبل دخول الجيش

الإسلامي مكة ()

- المؤمن لا يوالي أو يداهن الكفار على حساب دينه ()

- عاقب الرسول صلى الله عليه وسلم قريشاً قبل

دخول مكة ()

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [٥٥] ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَهُمْ لَمْ يَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٥٦﴾

[التوبة]

نتعلم من الدرس

- سبب غزوة حنين .
- عاقبة الاغترار بالعدد والعدة .
- ثبات الرسول ﷺ وشجاعته .
- نتائج معركة حنين .

غزوة حنين شوال ٨ هـ



بعد أن أتم الله فتح مكة بوغت القبائل المجاورة بالأمر الواقع الذي لا تستطيع أن تدفعه، فبادر بعضها إلى الدخول في الإسلام. إلا أن بعض القبائل أبت ذلك ، وفي مقدمتها بطون هوازن وثقيف. وأخذت على عاتقها مقاومة الإسلام

لتثبت فشل قريش وعجزها ولتأخذ موقعها في القيادة والريادة بدلاً من قريش .

مسير هوازن وثقيف ونزولها بأوطاس

اختارت هذه القبائل لقيادتها مالك بن عوف فساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم . ولما وصل «مالك بن عوف» «أوطاس» اجتمع إليه الناس حتى بلغ عدد الجيش عشرين ألفاً ، وكان فيهم «دريد بن الصمة» - وكان شيخاً حكيماً مجرباً .

فلما عرف أن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم، دعا مالكاً وسأله عمّا حمله على ذلك فقال : أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، فقال له راعي ضأن والله، وهل يردّ المنهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك، ولكن مالكاً رفض هذا الانتقاد وسخر من دريد بن الصمة .

الرسول صلى الله عليه وسلم يتجه إلى حنين

وفي السادس من شوال خرج الرسول عليه الصلاة والسلام في اثني عشر ألفاً من المسلمين؛ عشرة آلاف ممن كانوا خرجوا معه لفتح مكة وألفان من أهل مكة، فبلغ عدد جيش المسلمين ما لم يبلغه في غزوة قبل ذلك حتى قال ناس منهم : «لن نغلب اليوم من قلة» إعجاباً بالكثرة .

وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حذرر الأسلمي وأمره أن يدخل في الجيش المعادي حتى يستطلع أخبارهم، ففعل، ثم جاء فقال : «لقد اجتمعت هوازن بأموالهم ونسائهم في حنين ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال : «تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله» .

جيش المشركين يباغت جيش المسلمين

وصل المسلمون وادي حنين عند الفجر في ظلمة الصبح، وكان جيش هوازن قد سبقهم إلى الوادي ليلاً فكمن لهم في شعابه ومضايقه، ومدخله وعندما تقدم المسلمون استقبلهم جيش المشركين بوابل من السهام لا تكاد تخطئ أحداً، فترجع المسلمون وتزعزعت صفوفهم، حتى كادت الدائرة تدور عليهم، وشاع في الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فتفرق المسلمون وانحسروا عنه. وظهرت شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي لا نظير لها، فطفق يركض ببغلة قبل الكفار وهو يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب».

وكان أبو سفيان بن الحارث أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بركابه يكفانها ألا تسرع، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستنصر ربه قائلاً: «اللهم أنزل نصرك».

احتدام المعركة وانتصار المسلمين

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم عمه العباس، - وكان جهورياً الصوت - أن ينادي الصحابة، فصرخ: يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمرة! (١) فأجابوا: لبيك لبيك! حتى أن من لم يستطع أن يثني بغيره يتركه ويأخذ درعه وسيفه ورمحه حتى يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستقبلوا المشركين فاقتتلوا وتلاحقت كتائب المسلمين واحدة تلو الأخرى وتجالد الفريقان مجالدةً شديدةً. ونظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ميدان المعركة فقال: «الآن حمي الوطيس».

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها

(١) يقصد الذين بايعوا رسول الله تحت الشجرة فيما سمي ببيعة الرضوان .

في وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه» فما بقي محارب منهم إلا ملاً الله عينه تراباً من تلك القبضة.

وما هي إلا ساعات قلائل - بعد رمي القبضة - حتى انهزم العدو هزيمة منكرة، وقتل من هوازن وثقيف وأحلافهم عدد كبير، وحاز المسلمون ما كان مع العدو من مال وسلاح وسبي، وأمر رسول الله بتتبع الفارين لكسر شوكتهم حتى لا يجتمعوا للحرب مرة أخرى، وكلف أبا عامر الأشعري بقيادة جيش إلى أوطاس لقتال الكفار الذين عليهم دريد بن الصمة، فجالدهم أبو عامر حتى استشهد، فخلفه على رأس جيش المسلمين أبو موسى الأشعري فأكمل المهمة وهزم الله الأعداء على يديه وقتل دريد بن الصمة. وقد أنزل الله تعالى في هذه الواقعة قوله سبحانه:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتِكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

[التوبة]

الدروس والعبر

- الله تعالى إذا أراد شيئاً هيأ له أسبابه.
- المسلم يسعى لتحقيق النصر ويحرص على الأخذ بالأسباب.
- الاغترار بكثرة العدد والعدة طريق إلى الهزيمة.
- المسلم يستفيد من أصحاب الرأي والخبرة ولا يستبد برأيه.
- التخطيط السليم عنصر أساسي للنجاح.
- قتل النساء والأطفال والشيوخ والأجراء الذين لا يشاركون في القتال ضد المسلمين أمر يجرمه الإسلام.

النشاط

- إرجع إلى غزوتي أحد وحنين وقارن بينهما من حيث:
- ١ - أسباب الغزوة. ٢ - أسباب الهزيمة. ٣ - النتائج.
 - ٤ - أسباب ملاحقة المسلمين للمشركين بعد انتهاء المعركتين.

التقويم

- ١ - استنتج سبب تجمع بطون هوازن وثقيف لحرب المسلمين.
- ٢ - وضح كيف استعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشركي هوازن وثقيف؟
- ٣ - النصر من عند الله وليس بكثرة العدد والعدة. وضح ذلك من خلال معرفتك لسير معركة حنين.
- ٤ - وضع مالك بن عوف خطة حربية لملاقاة المسلمين وعارضه في ذلك أحد شيوخ هوازن. في ضوء هذه العبارة أجب على ما يأتي:
 - ما خطة مالك بن عوف؟
 - من الذي عارض خطة مالك بن عوف؟
 - ماذا كان رأي من عارض مالك بن عوف؟
 - ماذا كان موقف مالك تجاه الرأي المعارض؟
 - ٥ - من القائل وما المناسبة؟
 - «تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله».
 - راعي ضأن والله، وهل يرد المنهزم شيء.
 - لن نغلب اليوم من قلة.
- ٦ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من هذه الغزوة.

تقويم الوحدة الأولى

- ١ - صف كيفية خروج الرسول صلى الله عليه وسلم لعمرة الحديبية.
- ٢ - أرسلت قريش وفوداً يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب قدومه. بم أجابهم؟ وبم ردت قريش على ذلك؟
- ٣ - ماذا عمل الرسول صلى الله عليه وسلم فور سماعه إشاعة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه؟
- ٤ - استنتج موقف المسلمين من صلح الحديبية وخاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ٥ - بم خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم زعماء وملوك العالم؟
- ٦ - وضح موقف أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها عندما أراد أن يجلس على فراش النبي عليه الصلاة والسلام.
- ٧ - من الذي قاد جيش هوازن لحرب المسلمين؟
- ٨ - من القائل؟ وما المناسبة؟ فيما يأتي:
- يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني .
- أخبرا «باذان» بأن ربي قتل ربه .
- إن قريشاً أخلفوك الموعداً ونقضوا ميثاقك المؤكداً
- إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك .

٩ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- () - بعد صلح الحديبية اعترفت قريش بالمسلمين.
- () - أتاح صلح الحديبية للقبائل حرية الانتماء.
- () - إن الإسلام دين عالمي ليس محصوراً في زمان أو مكان أو أشخاص.
- () - المسلم يكتفي بما لديه ولا يستعين بالآخرين.
- () - المسلم لا يوالي الكفار على حساب دينه.

١٠ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة :

أ - كانت نتائج مكاتبات الرسول صلى الله عليه وسلم إلى زعماء وملوك العالم أن :

- ١ . أعرضوا جميعاً .
- ٢ . استجاب بعضهم وأعرض البعض .
- ٣ . استجابوا جميعاً .

ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة حنين :

- ١ . عشرة آلاف .
- ٢ . اثني عشر ألفاً .
- ٣ . أربعة عشر ألفاً .

الوحدة الثانية

مواجهة الكيد اليهودي

الدرس الأول : الوجود اليهودي في جزيرة العرب

الدرس الثاني : موقف اليهود من الإسلام والمسلمين

الدرس الثالث : إجلاء اليهود من المدينة

الدرس الرابع : القضاء على مركز التآمر في خيبر

تقويم الوحدة

قال تعالى :

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾

[المائدة]

نتعلم من الدرس

- قدوم اليهود إلى الجزيرة العربية.
- أسباب محاربة الأمم لليهود.
- تميز اليهود بصفات الكبر والمكر والحسد والغدر.

قدوم اليهود إلى الجزيرة العربية

وفد اليهود إلى الجزيرة العربية على مرحلتين:
 الأولى: كانت في عهد البابليين والآشوريين، الذين غزوا فلسطين بقيادة (بُخْتَنْصَر)، وفرَّ قسم منهم إلى يثرب، وخيبر.
 الثانية: كانت في عهد الرومان الذين احتلوا فلسطين سنة ٧٠ م، فقتلوا الكثير من اليهود ودمروا معابدهم، فرحلت قبائل منهم، واستقرت في يثرب، وخيبر، وتيماء، وأنشأوا فيها القرى والحصون.
 وبالرغم مما كان مع اليهود من علم وثروة، مما بقي من تعاليم التوراة التي حرفوها، والمعتقدات الفاسدة المضافة إليها، لم يكن لهم شأن يذكر في صنع الأحداث السياسية أو أي حضارة تذكر، في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، بسبب طبيعتهم المنغلقة، والحاقدة، ولم يتمكن دعواتهم من نشر الديانة، وظلوا مجتمعاً منعزلاً داخل المجتمع العربي، وفي المجتمعات الأخرى.

أسباب محاربة الأمم لليهود

من أسباب محاربة الأمم لليهود :

— غرورهم واحتقارهم الناس ؛ فهم يطلقون على أنفسهم (شعب الله المختار) ويزعمون أنهم أبناء الله وأحبائه، وأن جميع البشر من غير اليهود عبيد لهم، حسب عقيدتهم الباطلة، وردَّ الله هذا الزعم حين قال فيهم :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۗ ﴾ [المائدة: ١٨]

- الجشع وتعاطي الربا، وأكل أموال الناس بغير حق .
 - الغدر والنفاق والصد عن سبيل الله .
 - أخلاق الذل والخنوع فيهم عند ضعفهم .
 - المكر والقسوة والبطش عند قوتهم .
 - إشاعة الفساد في المجتمعات .
- كل هذه الأسباب وغيرها، جعلت كل الأمم التي وفد إليها اليهود، يرغبون في التخلص منهم، ومن شرهم .

اليهود في المدينة قبل الإسلام

كان من نصيب يشرب ثلاث قبائل من اليهود الذين شردهم (الرومان)، وهم (بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة) وقد سكنوا جوار الأوس والخزرج، وعملوا على إنشاء تحالفات مع القبيلتين؛ فتحالف بنو قينقاع وبنو النضير مع الخزرج وتحالف بنو قريظة مع الأوس، فحموا أنفسهم من القبيلتين، ومن ثم عملوا على إشعال العداوة بينهما، ببيع الأسلحة لكلا القبيلتين وكانوا يشعرون بالسعادة وهم يرون الآخرين والحروب تهللكهم، وتأكل أموالهم .

كما استطاعوا بخبثهم التحكم في أسواق يثرب - المدينة - بفعل مهارتهم في صياغة الذهب والفضة، وبقية الأعمال اليدوية، ونهب أموال القبائل عن طريق القروض الربوية، ووسعوا مناطقهم المزروعة على حساب مراعي البدو، فقوي نفوذهم الاقتصادي والمالي.

اليهود في المدينة بعد الإسلام

كان اليهود يعلمون أن نبياً قد أتى زمانه، وكانوا لا يشكون في أنه سيكون منهم، وتوعدوا أهل يثرب بقتالهم تحت إمرته، ولما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على الصفات والعلامات، والبشارات الموجودة في كتبهم، كفروا به وأنكروا نبوته عليه الصلاة والسلام، وفضح الله كتمانهم نبوته في قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ

لَيَكْفُرُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ [البقرة]

فظهوره من غير بني إسرائيل يعني بالنسبة لهم إيداناً بزوال مكانتهم، وضياح مصالحهم باهتداء العرب إلى الإسلام.

فاليهود عبر التاريخ القديم والحديث، لا يفكرون إلا في مصالحهم، ويستخدمون جميع أساليب المكر، والخداع، والظلم، والفساد في الأرض، في سبيل تحقيقها، غير مباليين بالأديان، والقيم والأخلاق، ويقتلون كل من يعترضهم، حتى الأنبياء عليهم السلام لم يسلموا من شرهم، قال تعالى في قتلهم للأنبياء:

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ [آل عمران]

الدروس والعبر

- ١ - زَعَمَ اليهود بأنهم أفضل الأمم أكذوبة فضحها الله تعالى في كتابه العزيز.
- ٢ - اليهود مصدر قلق وإزعاج لأهل الأرض جميعاً، مما جعل الشعوب تحاربهم لتتخلص من شرهم.
- ٣ - طُبِعَ اليهود على الجشع وحب المال، فاستخدموا كل المحرمات، على حساب القيم والأخلاق.
- ٤ - اليهود لا يعترفون بالسلام؛ لأن طبيعتهم الحقد والكراهية للغير وهذا يناقض السلام.
- ٥ - المسلم يتعامل مع اليهود بحذر لاشتهارهم بالكذب والخداع ونقض العهد.
- ٦ - اليهود ما وجدوا في أي مجتمع من المجتمعات إلا أفسدوه.

النشاط

- وردت آيات في بداية سورة (البقرة) وضحت بعض صفات اليهود، ابحث عنها ودونها في كراستك، واحفظها في مكتبة الفصل.
- وردت آية في سورة (الصف) توضح أذية اليهود لنبيهم موسى عليه السلام، وعدم إيمانهم بدعوته، ابحث عنها وسجلها في كراستك، واحفظها في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ ۗ ﴾ [المائدة: ١٨]
- اشرح الآية من خلال دراستك لأسباب محاربة الأمم لليهود.
- ٢ - وضح تعامل اليهود مع الأوس والخزرج قبل الإسلام في يثرب.
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
قَوِيَّ نَفُوذِ الْيَهُودِ الْمَالِي فِي يَثْرِبَ بِسَبَبٍ:
أ - كثرتهم وتفوقهم على الأوس والخزرج.
ب - تحالفهم مع الأوس والخزرج.
ج - تعاطيهم القروض الربوية.
- ٤ - اذكر أسباب محاربة الأمم لليهود.
- ٥ - أذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

قال تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ
عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]

نتعلم من الدرس

- كيد اليهود وغدرهم .
- من أوصاف اليهود في القرآن الكريم .

عرفت في الدرس السابق بعض صفات اليهود وطبائعهم في تعاملهم مع الأمم والشعوب .

وفي هذا الدرس نتناول شدة عداوة اليهود للإسلام والمسلمين، وبعض أوصافهم في القرآن الكريم .

كيدهم للإسلام

ما إن قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، وآخى بين المهاجرين والأنصار، حتى أحس اليهود بزوال مصالحهم، ومكانتهم الدينية في الجزيرة العربية، فاشتد حقدهم وحسدكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أصحابه، كما قال تعالى فيهم :

﴿وَدَكَّثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وكان اليهود في بداية الأمر يكتمون عداوتهم للمسلمين، ثم ما لبثوا

أن أظهرها علناً ، وخصوصاً بعد انتصار المسلمين في معاركهم ضد المشركين ، وأخذوا يطوفون بين القبائل العربية لتحريضها وإثارتها ضد المسلمين، وقالوا للمشركين في افتراء : إن عبادة الأصنام خير مما يدعو إليه محمد وأصحابه ، ففضح الله كذبهم في قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ [النساء]

غدر اليهود ومكرهم

الغدر طبع ملازم لليهود، فهم لا يواجهون أعداءهم بأنفسهم وإنما بواسطة تأليب الآخرين، وضرب الناس بعضهم ببعض، فينتهزون كل فرصة للتخلص من الخصم دون أي خسارة، ومن ذلك : ما كان من غدر يهود بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة كما ستتعرف عليها في الدروس القادمة .
وحوادث الغدر بالرسول ﷺ وبأصحابه كثيرة ، وأعمالهم في فلسطين خير شاهد على تأصل هذه الصفة فيهم .

اليهود في القرآن الكريم

ورد ذكر اليهود (بني إسرائيل) في كثير من آيات القرآن الكريم التي أوضحت جحودهم للنعم العظيمة التي من الله بها عليهم، وأبانت كثيراً من صفاتهم وطبائعهم، وأمانيتهم الباطلة ومن ذلك :

١- طمسهم البشارات بنبوۀ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الواردة في التوراة والإنجيل ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا

لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ [الصف : ٦].

٢- غرورهم وجحودهم : الذي وصل إلى حد الكذب على الله تعالى بأنهم أبناء الله وأحبأؤه ، قال تعالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ فُلِمْ يُعَذِّبِكُمْ

بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ﴾ [المائدة : ١٨]

٣- الاجترأ على الله تعالى ووصفه بما لا يليق به سبحانه، كوصفه بالبخل، قال تعالى رداً عليهم : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِي اللَّهُ مَعْلُومَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة : ٦٤] كما وصفوه سبحانه بالفقر، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ

سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ

ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٧٨﴾ [آل عمران]

٤- خداعهم ومكرهم : قال تعالى :

﴿ وَإِذْ اتَّخَذُوا الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوبًا مَأْمُونًا وَإِذَا خَلَا بِعَضُدِهِمْ إِلَى بَعْضِ

قَالُوا اتَّخَذَتُنَا مِنْهُمْ سِمًا فَمَنْ يَمَافَتَحِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ

رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ [البقرة].

٥- جبنهم : قال تعالى :

﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدْمَىٰ وَإِنْ يَفْتُلُوكُمْ يُولُوكُمْ أَلَدْبَارُتُمْ لَا يُضْرُونَ ﴿٣٣﴾

[آل عمران]

قال تعالى : ﴿ لَا يَقْنِنُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُخَصَّصَةٍ أَوْ مِنْ
وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ [الحشر]

٦- افسادهم في الأرض : قال تعالى : ﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ [المائدة].

٧- قسوة قلوبهم : قال تعالى مخاطباً إياهم : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ
مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴿٧٤﴾ [البقرة: ٧٤].

وبهذه الصفات ، وهذا السلوك ، فاليهود أعداء الله ، وأعداء الرسل ،
والديانات الإلهية ، وأعداء البشرية ، والقيم والأخلاق ، وبهذه الصفات ،
وهذا السلوك استحقوا غضب الله ولعنته عليهم ، قال تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مَن ذَٰلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَعَظِيبِ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٦﴾ [المائدة].

الدروس والعبر

- ١ - اليهود أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين .
- ٢ - الكذب ، والخذاع ، والغدر ، والنفاق ، والحسد صفات لليهود عبر التاريخ .
- ٣ - إشاعة الفاحشة وترويج على المخدرات بين الشباب من وسائل اليهود للإفساد في الأرض .
- ٤ - عقاب الله تعالى كائن لكل من ينحرف عن منهج الله .
- ٥ - من ظلم اليهود قتلهم الأنبياء والمصلحين .
- ٦ - على كل من يتعامل مع اليهود أن يأخذ حذره منهم .

النشاط

- اختر أحد النشاطين الآتيين :
- هناك كثير من المواقف التي ظهر فيها غدر اليهود بالرسول ﷺ والمسلمين ، ارجع إلى كتب السيرة النبوية ، واختر أحد هذه المواقف ، ودونه في كراستك .
 - اجمع صوراً من المجلات والجرائد اليومية توضح اعتداءات اليهود على إخواننا الفلسطينيين وأصقها في كراستك ، وفي المجلة الحائطية .

التقويم

١ – قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالظَّالِمَاتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ ﴾ [النساء]

اشرح الآية في ضوء ما درست . [النساء] .

٢ – ماذا تفهم من الآية؟

قال تعالى : ﴿ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْلِيَدُكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كَقَارَاصِدًا ﴾

٣ – عدد خمسا من صفات اليهود في القرآن الكريم .

٤ – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- من طبع اليهود أنهم لا يفكرون في مصالحهم . ()
- اليهود يحقدون على الإسلام والمسلمين حقدا شديداً ()
- اكتسب اليهود نفوذاً في العالم بسبب قوتهم وشدة بأسهم . ()
- حاول اليهود طمس بشاراة نبوة محمد ﷺ من كتبهم . ()
- أعمال اليهود في فلسطين خير شاهد على ظلمهم وقسوة قلوبهم . ()

الدرس الثالث

إجلاء اليهود من المدينة

نتعلم من الدرس

- نقض اليهود للعهد.
- أسباب إجلاء اليهود من المدينة.

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿١٢﴾ ﴾ [الحشر]

ما إن استقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة، حتى عقد وثيقة عهد تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود الساكنين معهم في المدينة



المدينة في عهد الرسول ﷺ

نظمت فيها حقوق اليهود، وواجباتهم، وحرية البقاء على ديانتهم، والتناصر، والتناصح، وواجب الدفاع عن المدينة، وأن عليهم المشاركة بجزء من المال في الإنفاق على الجيش الإسلامي المحارب، وتحمّل نصيبهم من الديات، أو الغرامات التي يتحملها سكان المدينة.

فالتزم المسلمون بالوثيقة في

تعاملهم مع اليهود، ومع غيرهم، لكن اليهود دأبوا على عادة البغض والكرامية، والتربص بالمسلمين، فنقضوا الوثيقة التي وافقوا عليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أدى فكان جزاؤهم أن أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة كما سيأتي :

أولاً : يهود بني قينقاع

كان يهود بني قينقاع يقيمون داخل المدينة، وهم أول من نقض الوثيقة، وسخروا من المسلمين علناً، وأظهروا روح العداة للإسلام، وأخلُّوا بالأمن داخل المدينة؛ وكان مما حدث منهم أن امرأة مسلمة جاءت بحلي لها إلى سوق بني قينقاع لتبيعه، فاجتمع حولها نفر من اليهود يراودونها على كشف وجهها، فأبت حفاظاً على عفتها، وصيانة لشرفها، فعمد أحد أولئك اليهود إلى طرف ثوبها، فعقده إلى طرف خمارها وهي غافلة، فلما قامت انكشفت عورتها، فضحك اليهود منها، وصاحت المرأة، فانقضَّ رجل مسلم على اليهودي وقتله، فأحاط به اليهود وقتلوه، فهبَّ المسلمون للحادث ولجأ اليهود إلى حصونهم، وفرض عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحصار في النصف من شوال من السنة الثانية للهجرة، وسلم الراية إلى الحمزة بن عبد المطلب الذي حاصرهم (خمس عشرة ليلة) فاضطروا بعدها إلى الاستسلام، والنزول إلى حكم رسول الله فيهم، فمشَّع لهم عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عبد الله بن أبي) كبير المنافقين، فقبل النبي شفاعته لهم، على أن يخرجوا من المدينة مع نسائهم وذريتهم، وللمسلمين أموالهم وأرضهم، التي قسمت بين الصحابة، بعد إخراج الخمس منها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي شأنهم نزل قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَاِنذِرْ لَهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُنَافِقِينَ ﴿٥٨﴾ [الأنفال].

ثانياً : يهود بني النضير

لم يطل مقام يهود بني النضير في المدينة، فقد زين لهم الغدر أن يحاولوا اغتيال النبي ﷺ في السنة الرابعة من الهجرة، وذلك حين ذهب عليه الصلاة والسلام إليهم طالباً منهم التعاون في دية القتيلين اللذين

قتلها (عمرو بن أمية الضمري)، بحسب ما نصت عليه الوثيقة، فوافقوا وطلبوا الانتظار حتى يأتوه بما طلب، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جدار بيت من بيوتهم ينتظر، لكنهم كانوا قد بيتوا له الغدر، فأرسلوا أحدهم إلى سطح المنزل ليلقي عليه صخرة، وحين أوشك ذلك اليهودي على تنفيذ المكيدة، نزل جبريل عليه السلام وأخبر النبي بغدرهم، فنهض عليه الصلاة والسلام عَجلاً من جوار البيت، وقفل عائداً إلى المدينة، ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (محمد بن مسلمة الأنصاري) وقال له « اذهب إلى بني النضير فمرهم أن يخرجوا من المدينة، ولا يساكنوني بها، وقد أجلتهم عشراً، فمن وجدت بعد ذلك ضربت عنقه » فلم يجدوا بداً من الرحيل، لولا أن المنافقين - وعلى رأسهم « عبد الله بن أبي - أغروهم بالبقاء، ووعدوهم بأن ينصروهم، وبعد انتهاء المدة، فرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحصار على حصونهم التي تحصنوا داخلها، ولم يف المنافقون بما وعدوهم من مناصرتهم، وأمر عليه الصلاة والسلام بقطع نخيلهم، فسرعان ما انهار يهود بني النضير، ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأذن لهم بالجملاء عن ديارهم، ولهم ما حملت إبلهم من أموال عدا السلاح، فأخذوا أموالهم، وهدموا سقوف منازلهم، وفي ذلك أنزل سبحانه وتعالى سورة الحشر بأكملها فيهم، وفي موقف المنافقين معهم . قال تعالى :

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾ [الحشر].

ثالثاً: يهود بني قريظة

أما بني قريظة فما فتئوا يتحمنون الفرص للمكر بالمسلمين، فقد آووا «حَمِيَّ بْنَ أَخْطَبَ» الذي عاد من خيبر لإغراء قريش، وغيرها من القبائل للقبض على الإسلام، وبَدَلَ الأموال الطائلة في ذلك، وانضموا إلى معسكر المشركين المحاصرين للمدينة في غزوة الخندق، وفي فعلهم هذا نقض لوثيقة العهد بينهم وبين المسلمين، وخيانة كبرى لله ولرسوله، الأمر الذي هبَّ لإجلالهم من المدينة؛ فبعد أن شئت الله شمل الأحزاب، ونصر الله المسلمين، جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله يخبره أن الملائكة لم تضع أسلحتها بعد، وأن الله تعالى يأمره بالمسير إلى بني قريظة، فأذَّن عليه الصلاة والسلام للجهاد قائلاً لأصحابه: «من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلينَّ العصر إلا في بني قريظة» وسَلَّمَ الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعين على المدينة «عبدالله بن أم مكتوم» فتحرك الجيش الإسلامي، في (ثلاثة آلاف مقاتل) وحاصر حصون بني قريظة (خمسة وعشرين ليلة)، حتى استسلموا لحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فطلبوا من سعد بن معاذ أن يتوسط لهم، فحكَّمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيهم، فحكَّم سعد رضي الله عنه (بقتل مقاتليهم، وسبي ذراريهم) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات» وكان حكمه رضي الله عنه في غاية العدل والإنصاف، فضربت أعناق مقاتليهم، جزاء خيانتهم.

وهكذا حكم اليهود على أنفسهم بالدمار لسوء نياتهم، وإصرارهم على الغدر والخيانة، وأراح الله مجتمع المدينة من شرهم، وأذاهم.

الدروس والعبر

- ١ - المؤمن لا يوالي من يحارب الله ورسوله .
- ٢ - يكفل الإسلام لرعاياه من أهل الكتاب حرية العقيدة ويعاملهم كمواطنين كاملين الحقوق .
- ٣ - الوفاء بالعهد صفة حميدة حرص المسلمون على الالتزام بها في تعاملهم مع اليهود وغيرهم .
- ٤ - نقض العهود والغدر والخيانة صفات ملازمة لليهود وطبعاً من طباعهم، وعلى المسلمين ألا ينخدعوا بعهودهم .
- ٥ - عناية الله برسوله وحفظه له .
- ٦ - كل من يخون الله ورسوله والمؤمنين ويتعامل مع أعداء الدين، ويخون الوطن يعاقبه الله في الدنيا والآخرة .

النشاط

- شارك مع زملائك في إعداد مجلة حائطية، توضح فيها غدر اليهود وخيانتهم عبر التاريخ القديم والحديث، مع الاستعانة بمعلمك في تنظيمها، وعلقها في موقع المجلة المدرسية .
- وردت آية في سورة « الأحزاب » وضحت تحالف اليهود مع جيش الأحزاب في غزوة الخندق، ونقضهم العهد، ابحث عنها وسجلها في كراستك، واحفظها في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - وضع موقف اليهود في تعاملهم مع المسلمين في المدينة.
- ٢ - اذكر سبب إجلاء يهود بني قينقاع من المدينة.
- ٣ - قال عليه الصلاة والسلام: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات». أجب على ما يأتي:
 - أ - من الذي أصدر الحكم؟
 - ب - من المحكوم عليهم؟
 - ج - ما نوع الحكم؟
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - وثيقة العهد بين المسلمين واليهود كان هدفها:
 - أ - تعليم اليهود مبادئ الإسلام.
 - ب - تنظيم العلاقة وحسن الجوار مع اليهود.
 - ج - إخراج اليهود من المدينة.
 - السبب في خروج يهود بني قريظة من المدينة:
 - أ - محاولتهم كشف عورة المرأة المسلمة.
 - ب - محاولتهم القاء صخرة على الرسول صلى الله عليه وسلم.
 - ج - تعاونهم مع (حُمَيِّ بن أخطب) في تأليب الأحزاب.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - نقض العهد صفة ذميمة حرص اليهود على تركها. ()

- الخائن لله ولرسوله وللمؤمنين والأوطان يعاقبه الله في الدنيا والآخرة. ()
- التزم اليهود في تعاملهم مع المسلمين بالوثيقة التي أبرمت بينهم . ()
- قذف الله الرعب في قلوب اليهود فخربوا بيوتهم بأيديهم ()
- كان حكم سعد بن معاذ موافقاً لحكم الله في يهود بني قينقاع ()

نتعلم من الدرس

- أسباب غزوة خيبر.
- حسن التخطيط والاستعداد.
- نتائج الغزوة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» (١).

حين انتهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من صلح الحديبية مع قريش، ورجع إلى المدينة. قرر مباغته اليهود في خيبر، وكسر شوكتهم، وهدم آخر معقل من معقلهم في جزيرة العرب؛ لأسباب نوجزها فيما يأتي:

أسباب غزوة خيبر

- ١ - إن اليهود الذين أجلاهم الرسول من المدينة، لجأوا إلى يهود خيبر وجعلوها مأوى لهم، ومنطلقاً لمؤامراتهم، ومكائدهم ضد الإسلام والمسلمين.
- ٢ - تأليب الأعراب ضد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين والتحالف معهم وتشجيعهم على غزو المدينة المنورة.
- ٣ - تأمين المدينة من خطر اليهود من جهة الشمال، كما أمنها من جهة الجنوب بالصلح مع قريش.

(١) صحيح البخاري: باب غزوة خيبر ٦٠٣، ٦٠٤.

موقع خيبر

تقع خيبر إلى الشمال الشرقي من المدينة المنورة، وتبعد عنها مسافة (١٦٠) كم، وكانت من أغنى مواقع اليهود، وأخصبها أرضاً وأكثرها زرعاً، وأشدّها تحصناً، فهي عبارة عن حصون متعددة، أشهرها حصن «ناعم» وحصن «القَمُوص» وحصن «النَّطَاة»، وحصن «النزَار».. وغيرها من الحصون الكثيرة.

الاستعداد للغزوة

لم يطل مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة بعد عودته من الحديبية، حتى أسرع قاصداً خيبر في جيش قوامه (١٤٠٠) مقاتل، في أواخر شهر المحرم، من السنة السابعة للهجرة، وقبل مسير الجيش كان عليه الصلاة والسلام قد أعدَّ خطة محكمة لغزو خيبر، وذلك حين أوهم غطفان، أن الهجوم متجه نحوهم، فنزل بالجيش ما بين غطفان وخيبر، وبهذه الخطة تم عزل اليهود عن حلفائهم غطفان، وتفرقت غطفان في الوديان والشعاب، هرباً من جيش الإسلام، فانشغلت بنفسها عن مساندة يهود خيبر.

ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قرى وحصون خيبر، توجه بأصحابه متضرعاً إلى الله بالدعاء، مستمداً منه العون، ومستعيذاً به من كل شر، وحين شاهد اليهود جيش الإسلام متجهاً نحوهم، أُصيبوا بالهلع والذعر، فعادوا مسرعين من مزارعهم، ولجأوا إلى حصونهم، وهم يُرددون «محمد والخميس»^(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»،

وظن اليهود أن حصونهم تمنع عنهم بأس المسلمين وما أراد الله بهم.

(١) الخميس: الجيش. سمي بالخميس لأنه ينقسم إلى خمسة أقسام: ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة والقلب.

مهاجمة الحصون، وتجمعات اليهود

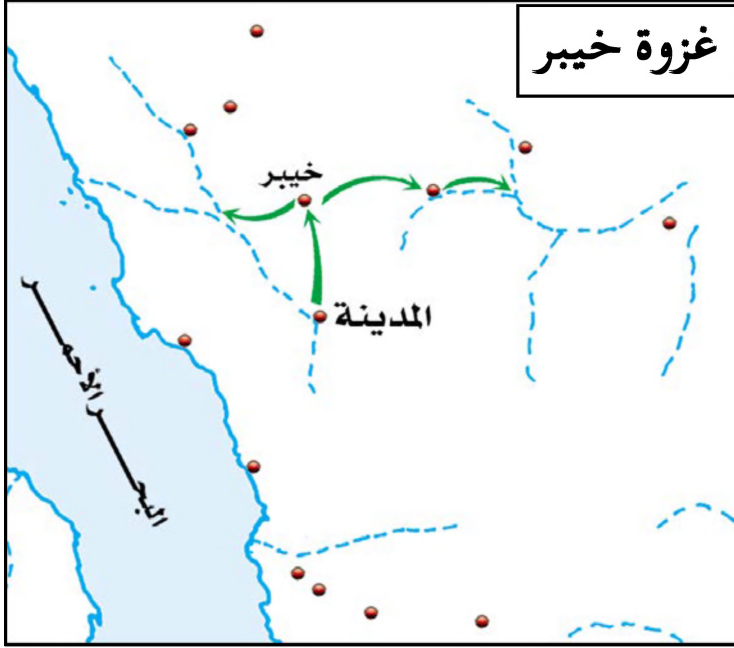
بدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمحاصرة حصونهم التي احتموا بداخلها، وشدد عليهم الحصار، وأمر بقطع النخيل، لعل ذلك يثيّرهم للخروج من حصونهم للقتال أو التسليم، إلا أنهم لم يخرجوا لشدة حرصهم على الحياة، وخوفهم من الموت؛ واستمر الحصار أياماً دون أن يتمكن المسلمون من اقتحامها.

رأى المسلمون أن الحصار قد يطول كثيراً، فكان لا بد من إعداد الخطط لمهاجمة الحصون، وفتحها بالقوة، وحين وجدوا مقاومة شديدة عند فتح بعض حصونها؛ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقال له: « ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » وشدد علي رضي الله عنه والمسلمون على حصن «ناعم» ففتحوه، وكان من أشد حصونهم مناعة.

وسقطت حصونهم بعد ذلك تباعاً، وأصبحت أرض خيبر ملكاً لله ورسوله وللمؤمنين، سلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليهود ليزرعوها مقابل جزء من غلاتها لهم؛ وكان ممن وقع في سبي خيبر «صفية بنت حيي بن أخطب»، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبلغاً من المال لدحية الكلبي الذي كانت من نصيبه، فأعتقها رسول الله، وتزوجها.

ثم توجه عليه الصلاة والسلام بالجيش إلى يهود وادي (القرى) وهو قريب من خيبر، ففتحها، وقذف الله الرعب في قلوب يهود (فدك) شمالي خيبر، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصالحونه على النصف من غلات «فدك»، فقبل منهم، وعلم يهود «تيماء» بما فعل أصحاب «فدك» فصالحوا الرسول عليه الصلاة والسلام على دفع الجزية، وأقاموا على أرضهم، وأموالهم. وهكذا أمن المسلمون من إيذاء اليهود.

- ١- أهمية الأخذ بوسائل النصر كالاستعداد، وخذاع الأعداء، والحذر والحيلة والمباغته، وإخلاص النية لله، والدعاء.. وغيرها من الوسائل .



- ٢ - جبن اليهود وحرصهم على الحياة عامل من عوامل هزيمتهم ، وحرص المسلمين على الشهادة في سبيل الله عامل من عوامل نصرهم .
- ٣ - بيان فضل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بأن جعل الله النصر على يديه .
- ٤ - مصالحة يهود (فدك)، ويهود (تيماء) قبل غزوهم فيه تقرير معنى الحديث: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» .

النشاط

- وردت أربع آيات من سورة «الفتح» فيها إشارة للرسول عليه الصلاة والسلام، وللمؤمنين بفتح خيبر، وإكرام أصحاب الحديبية، ابحث عنها وسجلها في كراستك، واحفظها في مكتبة الفصل.
- وردت آية في سورة «آل عمران» تحث المسلمين على الأخذ بوسائل النصر على الأعداء، ابحث عنها، وشارك زملاءك بكتابتها في لوحة كبيرة، وعلقها في الفصل.
- (مكر اليهود وغدرهم ونقضهم للعهود والمواثيق سبب لما حل بهم) في ضوء هذه العبارة اكتب موضوعاً تلقيه على زملائك في طايبور الصباح .

التقويم

- ١ - اذكر أسباب غزوة خيبر .
- ٢ - « الحرب خدعة » اشرح العبارة في ضوء ما تعلمته في غزوة خيبر .
- ٣ - « محمد والخميس » من قائل العبارة ؟ وما المناسبة؟
- ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم » .
علام يدل الحديث الشريف؟
- ٥ - وضح باختصار نتائج غزوة خيبر .
- ٦ - وضح حال تجمعات اليهود في وادي القرى ، وفدك ، وتيماء ، بعد فتح خيبر .

تقويم الوحدة الثانية

- ١ - اذكر الدليل من القرآن على :
 - أ - شدة عداوة اليهود للإسلام والمسلمين .
 - ب - كتمان اليهود لحقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الموجودة في كتبهم .
 - ج - إفسادهم في الأرض .
- ٢ - اذكر السبب فيما يأتي :
 - أ - سيطرة اليهود على الجانب المالي في يثرب .
 - ب - إجلاء يهود بني قينقاع من المدينة .
 - ج - تهديد اليهود للأوس والخزرج بالقتال قبل الإسلام .
- ٣ - اذكر القائل والمناسبة فيما يأتي :
 - أ - (محمد والخميس) .
 - ب - (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات) .
- ٤ - علام يدل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لعلي بن أبي طالب : «فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» ؟
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - عقد رسول الله ﷺ مع يهود المدينة :
 - أ - صلحاً مدته عشر سنوات .
 - ب - وثيقة تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود .
 - ج - تحالفاً لقتال قريش .

- سبب إجلاء يهود بني النضير من المدينة:
 - أ - محاولتهم كشف عورة المرأة المسلمة ونقضهم للوثيقة.
 - ب - محاولتهم اغتيال الرسول ﷺ.
 - ج - تحالفهم مع الأحزاب وإيواء (حبيي بن أخطب) عندهم.
- اليهود الذين صالحوا الرسول ﷺ بعد فتح خيبر على النصف من أموالهم بدون حربهم:
 - أ - يهود وادي القرى.
 - ب - يهود تيماء.
 - ج - يهود فدك.
- ٦ - وضح في ضوء ما درست دور كل من الشخصيات الآتية:
 - أ - علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
 - ب - سعد بن معاذ.
 - ج - محمد بن مسلمة الأنصاري.
- ٧ - (الغدر إحدى صفات اليهود القبيحة)
اذكر مثالين توضح فيها اتصافهم بهذه الصفة.

الوحدة الثالثة

من أعلام الهدى

الدرس الأول : أسيد بن حضير

الدرس الثاني : أم حرام بنت ملحان

تقويم الوحدة

قال رسول الله
صلى الله عليه وآله
وسلم
«نعم الرجل أسيدُ
بن حضير» (١).

نتعلم من الدرس

- مكانة أسيد في قومه .
- قصة إسلامه .
- ذكائه وفطنته .
- جهاده في الإسلام .
- حكمته في معالجة المواقف .
- من كرامات أسيد بن حضير .

هو «أسيدُ بنُ حُضَيْر الكتائب» زعيم الأوس، ومن أبرز زعماء المدينة، وأشرف العرب في الجاهلية والإسلام، ومن رماتها الأفضاذ، ورث عن أبيه مكانته، وشجاعته، وجوده، وكان رجلاً مستنير العقل، حكيماً فطناً، فلقبه أهل المدينة بـ«الكامل» وهو لقب كان يحمله أبوه الذي كان من كبار سادات العرب في الجاهلية ومقاتليهم الأشداء.

إسلامه

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره «مصعب بن عمير» رضي الله عنه إلى المدينة، يدعوهم إلى الإسلام، ويعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، وكان أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ - زعيماً قومهما - يتشاوران في أمر هذا الغريب (مصعب) الذي جاء من مكة يدعو إلى دين جديد لا يعرفونه، فقال سعد بن معاذ لأسيد: انطلق إلى هذا

(١) طبقات بن سعد الكبرى ج٣ / ٦٠٥ من حديث أبي هريرة.

الرجل فازجره، فإن معه أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك هذا؛ فحمل أسيد حربته، وانطلق إليهما والغضب والتحدي واضحان على ملامحه، حتى وقف عليهما وقال: ما جاء بكما إلينا؟ تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب بهدوء: يا سيد قومه، هل لك في أن تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كففتنا عنك ما تكره، وحينما سمع أسيد كلام مصعب، ورأى أنه يحتكم إلى العقل والمنطق، غرس حربته في الأرض، وقال لمصعب: لقد أنصفت هات ما عندك.

عندئذ أخذ مصعب رضي الله عنه يحدثه عن الإسلام، ويقرأ عليه من القرآن، ويفسر له الإسلام دين الحق؛ قال أحد الذين حضروا المجلس: والله لقد عرفنا في وجه أسيد الإسلام قبل أن يتكلم، ولم يكذ مصعب ينتهي من حديثه، حتى قال أسيد: ما أحسن هذا الكلام وأجمله، كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟

قال له مصعب: تطهر بدنك، وثوبك، وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم تصلي ركعتين، فقام وفعل كل ما أمره مصعب، وهذا دليل على أن إسلام أسيد كان سريعاً وحاسماً، عندئذ قال أسيد لمصعب: إن ورائي رجلاً إن يتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه - يقصد بذلك سعد بن معاذ.

ذكاؤه وفطنته

وهكذا بعد أن أسلم أسيد، وأشرقت روحه بنور الإيمان، راح يسأل نفسه وهو في طريقه راجعاً إلى سعد بن معاذ، كيف السبيل إلى حثه، كي يذهب إلى مصعب؟، وبعد تفكير اهتدى إلى حيلة تشير حمية سعد، وتدفع به إلى مجلس مصعب، حتى يسمع كلام الله، فهو يعرف في

صاحبه صفاء جوهره، وسلامة تفكيره، وتقديره للأمر .

وما كاد يقترب من مجلسه، حتى قال سعد لمن حوله: أقسم لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به!!

ولما اقترب منه قال له سعد: ما فعلت؟ قال أسيد: لقد كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما، فقالا نفعل ما أحببت، وتابع في حديثه قائلاً له: لقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى «أسعد بن زرارة» ليقتلوه، وهم يعلمون أنه ابن خالتك، ما أظن إلا أنهم يريدون تحقيرك؛ فقام سعد تأخذه الحمية والغضب، وأخذ الحربة واتجه مسرعاً إلى حيث أسعد، ومصعب، ومن معهما من المسلمين.

ولما اقترب سعد من المجلس لم يجد ضوضاء، وإنما رأى السكينة تغشى الجماعة، يتوسطهم مصعب، وهو يتلو عليهم آيات الله في خشوع، وهم يصغون إليه باهتمام عظيم؛ هنالك أدرك «سعد» الحيلة التي نسجها له «أسيد» وقد صدقت فراسة أسيد في صاحبه، فما كاد «سعد» يسمع مصعباً يتلو آيات الله حتى شرح الله صدره للإسلام، فأسلم وأخذ مكانته بين السابقين المؤمنين، وكان أسيد سبباً في إسلامه.

جهاده في الإسلام

بعد أن أسلم أسيد رضي الله عنه شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كفلاء على قومهم في المدينة، كما شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها، ما عدا غزوة بدر لم يشهدها، وفي غزوة أحد كان ممن ثبت حول رسول الله، ودافع عنه دفاع الأبطال، وأصيب بجروح كثيرة في جسده، ولقد عاش رضي الله باذلاً روحه وماله في سبيل الله.

حكيمته في معالجته للمواقف

أ - في غزوة بني المصطلق:

بينما كان المسلمون في غزوة «بني المصطلق» تحركت في نفس «عبد الله بن أبي بن سلول» كبير المنافقين الكراهية والحقد والنفاق، فقال لمن حوله من أهل المدينة: لقد أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير دياركم، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذل - يقصد بقوله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين - فسمعه الصحابي «زيد بن أرقم» رضي الله عنه وهو يلقي تلك السموم المنافقة، فأخبر النبي عليه الصلاة والسلام، فتألم كثيراً، فلقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسيداً وقال له: أوَمَا بلغك ما قال صاحبكم؟

قال أسيد: وأي صاحب يا رسول الله؟

قال النبي الكريم: عبد الله بن أبي.

قال أسيد: وماذا قال؟

قال النبي عليه السلام: زعم إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذل. قال أسيد: فأنت والله يا رسول الله تخرجه منها إن شاء الله.. هو الذليل، وأنت العزيز، ثم قال: يا رسول الله، ارفق به، فوالله لقد جاءنا الله بك، وإن قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه على المدينة ملكاً، فهو يرى أن الإسلام قد سلبه ملكاً.

ب - في يوم السقيفة:

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم أثار بعض الأنصار أحقيتهم في خلافة رسول الله، فبرز موقف أسيد رضي الله عنه في السقيفة وحسم الأمر، حين خاطب قومه (الأنصار) قائلاً لهم: تعلمون أن رسول الله كان

من المهاجرين، فخليفته إذاً ينبغي أن يكون من المهاجرين ، ولقد كنا أنصار رسول الله، وعلينا اليوم أن نكون أنصار خليفته ، فكانت كلماته برداً وسلاماً على قومه .

من كرامات أسيد رضي الله عنه

أ - تتنزل الملائكة لسماع تلاوته للقرآن :

كان أسيد رضي الله عنه عابداً قانتاً لله ، وكان حسن الصوت وهو يرتل القرآن؛ قرأ ذات ليلة القرآن فجالت فرسه، حتى خشي أن تطأ ابنه « يحيى » فخرج فإذا مثل الظلّة فوق رأسه، فيها أمثال السرج، فلما قصّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تلك الملائكة كانت تسمع لقراءتك . . دلالة على حسن أدائه، وتلاوته الخاشعة .

ب - حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومزاحه معه :

كان أسيد رجلاً بشوشاً مرحاً، فبينما هو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث القوم، ويضحكهم، نخزه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خاصرته، فقال للرسول عليه وآله الصلاة والسلام: لقد أوجعتني، فقال له النبي الكريم: اقتص - أي لنفسك - فقال أسيد: يا رسول الله إن عليك قميص، ولم يكن عليّ قميص، فرفع عليه الصلاة والسلام قميصه، فاحتضنه أسيد وجعل يقبل كشحه^(١)، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا.

وفاته

وفي شهر شعبان، عام عشرين للهجرة، تُوِّفِّي أسيد بن حضير رضي الله عنه، فحمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعشه فوق كتفه، ودفن في البقيع ، وظل الصحابة رضوان الله عليهم يستذكرون حكّمه ،

(١) كشحه: خاصرته.

ومناقبه ، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنه : « نعم الرجل أسيد بن حضير » .

الدروس والعبر

- ١ - الشجاعة والجدود والكرم من الصفات الحميدة التي ترفع من شأن صاحبها .
- ٢ - تحكيم العقل والمنطق يساعد في معالجة القضايا المستعصية .
- ٣ - استخدام الفطنة والذكاء في إيصال دعوة الحق والخير أمر مشروع في الإسلام .
- ٤ - المداومة على قراءة القرآن وحسن تلاوته من أقرب القربات إلى الله تعالى .
- ٥ - النفاق من أقبح الصفات وأبغضها عند الله، ويؤدي بصاحبه إلى الدرك الأسفل من النار .
- ٦ - المسلمون سواسية متكافئون لا فرق بين حاكم ومحكوم في ميزان الإسلام .

النشاط

- ١ - وردت آيتان في سورة المنافقون تصف كبير المنافقين « عبد الله بن أبي » حينما أساء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة (بني المصطلق) ابحث عنها وسجلها في كراستك .
- ٢ - للقرآن الكريم تأثير على القلوب، وشفاء ورحمة لقارئه، وقد أشارت إلى ذلك آية في سورة (الإسراء) ابحث عنها وسجلها في كراستك، واحفظ ذلك في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - وضح مكانة أسيد بن حضير بين قومه .
- ٢ - « ما أجمل هذا الكلام وأحسنه » من قائل العبارة؟ وما المناسبة التي قيلت فيها؟
- ٣ - ما الطريقة التي استخدمها أسيد بن حضير فكانت السبب في إسلام سعد بن معاذ؟
- ٤ - وضح موقف أسيد بن حضير من عبد الله بن أبي في غزوة بني المصطلق .
- ٥ - اذكر ما استفاد من الدرس .
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - كلف سعد بن معاذ أسيد بن حضير للذهاب إلى مصعب لكي:
 - أ - يناقشه في أمر الإسلام .
 - ب - يتعلم منه أمور الإسلام .
 - ج - ينهائه عن ممارسة الدعوة إلى الله .
 - دنت الملائكة من أسيد بن حضير:
 - أ - حينما أعلن إسلامه عند مصعب بن عمير .
 - ب - أثناء تلاوته للقرآن الكريم .
 - ج - أثناء دفاعه عن الرسول في غزوة أحد .

قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَقِيرًا ﴾ [النساء] ١٢٤

نتعلم من الدرس

- التعريف بها.
- مكانتها.
- جهادها
- واستشهادها.

التعريف بأم حرام

هي أم حرام بنت ملحان بن خالد الأنصارية من بني النجار، صحابية جليمة ذات دين وتقى، زوج الصحابي الجليل عبادة بن الصامت، وأخت الشهيدين (حرام ، وسليم) ابنا ملحان وخالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع، وخالة الصحابي المشهور أنس بن مالك .

أسرتها من الأنصار السابقين الأولين في الإسلام المساهمين في رفع راية الإسلام وجميع أعمال الخير، روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدداً من الأحاديث .

استشهدت في جزيرة قبرص ودفنت بها ولا يزال قبرها يعرف حتى الآن بقبر المرأة الصالحة .

مكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان لأم حرام منزلة عظيمة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فاتكأ عندها، ثم ضحك فقالت: لم تضحك يارسول الله؟ فقال: ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الأسرة. فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهم اجعلها منهم».

فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر معه فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت. كما ورد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يكرمها ويزورها في بيتها ويقبل عندها ويصلي في بيتها. وفي إحدى زيارته لبيتها صنعت له طعاماً، فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه الشريف، فنام ثم استيقظ وهو يضحك وبشرها بالشهادة حتى أضحت تدعى بالشهيدة^(١).

استشهادها

أحبت أم حرام رضي الله عنها الشهادة في سبيل الله وتاقت إليها نفسها وكانت تنتظر أن يتحقق لها وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشهادة، فقد سمعته يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» وجبت لهم الجنة، قالت أم حرام: يا رسول الله، أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم»^(٢). وقد تحقق لها ذلك.

(١) وهناك صحابية أخرى بشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة فكانت تدعى بالشهيدة، هي أم ورقة الأنصاري. (٢) أخرجه البخاري في الجهاد.



ففي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت هجمات الروم على المسلمين تنطلق من جزيرة قبرص على أساطيل بحرية، فقرر غزوها وأبحر إليها جيش المسلمين من الشام، بقيادة معاوية بن أبي سفيان. وكانت أم حرام

في عداد المجاهدين، صحبت زوجها عبادة بن الصامت وركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت، ودفنت في قبرص، ولا يزال قبرها يعرف بقبر المرأة الصالحة.

ولله در أبي نعيم عندما وصفها بقوله: حميدة البرّ، شهيدة البحر، التواقة إلى مشاهدة الجنان، أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها.

الدروس والعبر

- المرأة المسلمة تتوق للشهادة وتحرص على نيلها.
- حرص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على صلة الأرحام وتفقد أحوال المسلمين.
- الإخبار باستشهاد أم حرام في جزيرة «قبرص» وتحقق ذلك من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم.
- حق المرأة المسلمة في التعلم والتعليم والجهاد.

النشاط

- اختر أحد النشاطين الآتيين:
- للمرأة المسلمة دور في نشر الدعوة الإسلامية والجهاد في سبيل الله .
 - اكتب فيما لا يزيد على عشرة أسطر حول هذا الموضوع وألقه على زملائك .
 - ضربت المرأة الفلسطينية أروع أمثلة الفداء في جهادها . اكتب فيما لا يقل عن عشرة أسطر حول هذا الموضوع وألقه في طاوور الصباح .

التقويم

- ١ - ماذا تعرف عن أم حرام بنت ملحان؟
- ٢ - لم لقبت أم حرام بالشهيدة؟
- ٣ - في أي عهد تحققت بشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم حرام بالشهادة؟ وفي أي مكان استشهدت رضي الله عنها؟
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ .
 - للمرأة المسلمة أن تشارك في الجهاد فتنال شرف الشهادة مثل الرجل ()
 - تحققت بشارة الرسول ﷺ لأم حرام ونالت الشهادة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ()
 - لا يزال قبر أم حرام مشهوراً لدى العامة بأنه قبر المرأة الصالحة . ()
 - استشهدت أم حرام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ()

تقويم الوحدة الثالثة

١- اذكر قصة إسلام أسيد بن حضير، وسعد بن معاذ رضي الله عنهما.

٢- اذكر اسم الشخصية الملقبة بأحد الألقاب الآتية:
(الكامل، سفير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كبير المنافقين، الشهيدة)

٣- اذكر القائل، والمناسبة فيما يأتي:

أ - (والله لعن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعز منها الأذل).

ب - (جالَتْ فرس أسيد حتى خشي أن تطأ ابنه « يحيى »).

ج- (أدعُ الله أن يجعلني منهم).

٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

● استشهدت أم حرام في:

أ - تبوك .

ب - قبرص .

ج- اليرموك .

● فتحت جزيرة قبرص في عهد الخليفة :

أ - عمر بن الخطاب .

ب - أبو بكر الصديق .

ج- عثمان بن عفان .

• قال أسيد بن حضير: (إن ورائي رجلاً إن يتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه) يقصد بذلك:

أ - أسعد بن زرارة.

ب - سعد بن معاذ.

ج - زيد بن أرقم.

٥ - صل العبارة في العمود (أ) بالاسم المناسب من العمود (ب) فيما يأتي:

(ب)	(أ)
عبادة بن الصامت	- كان ممن دافع عن رسول الله دفاع الأبطال في غزوة أحد
أنس بن مالك	- روى عنها الصحابة والتابعون الحديث
أم حرام بنت ملحان	- سعد بن معاذ هو ابن خالة الصحابي الجليل
سعد بن معاذ	- (هو الدليل وأنت العزيز) المقصود بالدليل
أسيد بن حضير	- أم حرام زوج الصحابي الجليل
أسعد بن زرارة	- أم حرام خالة الصحابي الجليل
عبد الله بن أبي	- كان أسيد بن حضير السبب في إسلام

٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- تجلت حكمة أسيد بن حضير يوم السقيفة حين أثار بعض الأنصار أحقيتهم في الخلافة ()

- شهد أسيد بيعة العقبة الثانية وكان أحد النقباء

على قومه ()

- طلبت أم حرام من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طول العمر
في حياتها ()
- أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما زعيما الأوس
والخزرج في المدينة ()
- الإسلام كفل للمرأة حق التعلم والجهاد في سبيل الله ()

تم الكتاب بحمد الله